



جامعة عباس لغرور - خنشلة  
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية  
قسم العلوم الإنسانية



شعبة: تاريخ

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

الرقم التسلسلي: .....

# مجازر الثامن ماي 1945 من خلال كتابات المؤرخين الفرنسيين - شارل روبير أجيرون أنموذجا -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستري في شعبة التاريخ تخصص تاريخ المقاومة والحركة وطنية

إشراف الأستاذ:

د. كليل صالح

إعداد الطلبة:

- سارة مزهود

- لطيفة بغة

## أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
رفيق خليفي	أستاذ مساعد - أ-	رئيسا
صالح كليل	أستاذ محاضر - أ-	مشرفا ومقررا
مليكة قليل	أستاذ محاضر - ب-	مناقشا

الموسم الجامعي: 2024/2023

الموافق ل1444هـ/1445هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر وتقدير

الحمد لله العلي العظيم الذي منحنا الصبر والقوة و الطموح ، والحمد له أن سخر لنا يد العون لإنهاء هذا العمل الأكاديمي.

نتقدم بخالص الشكر والتقدير لأستاذنا المشرف الدكتور كليل صالح لتأطيره هذا العمل وإرشاداته وعونه طوال فترة انجاز عملنا، لك كل الاحترام والتقدير.

كما نتقدم بجزيل الشكر لكل من علمنا في هذه الحياة بداية من والدينا وجميع أساتذتنا في جميع الأطوار التي مررنا بها طوال مسيرتنا الدراسية خاصة أساتذة قسم التاريخ بجامعة عباس لغرور خنشلة ونوجه شكرنا وامتناننا لأساتذة قسم التاريخ بجامعة لمين دباغين- سطيف 2.

الشكر والفضل لأمانة مكتبة المتحف الجهوي خنشلة السيدة سعيدة زروال على استقبالها الحسن وتفانيها في عملها وتوجيهنا للوصول إلى الكتب المختصة بدراستنا.

# إِهْدَاء

"ليس تحصيل المعارف سوى توسيعا لدائرة ما نجهل، فنحن ندرك كلما تعلمنا شيئا أننا نجهل ما وراءه"

من التراث الشفهي

أصعب ما يمكن أن يواجه الإنسان في بداية حياته، أن يغالبه العجز وتنثني عزمته عن السعي خلف المجد، خاصة إذا تأمرت الظروف لردعه كلما نهض من كبوة أو استفاق من غفوة. لذلك أهدي نشوة عملي المتواضع هذا إلى نفسي، عالمة أنني سأبتسم إعجابا بما قدمت فيه رغم كل ما مررت به.

إلى أبي عليه رحمت الرحمن، روح الجبال الشامخات التي تربيته تحت ظلها الطافي، ورمز العطف والأنفة والحنان في دنياي، إلى أمي، المشعل الذي أنار وينير طريقي ومجلسي ومانحتي الحياة والقوة، إلى أختي آخر العنقود وسندي.

إلى الرفيقات والناصحات والمحبات، اللاتي وقفن سحابة ممطرة حبا وعونا وسط سماء حياتي: لطيفة بغة، سناء مهدي، منال شباح.

إلى الأستاذ والمرشد والأب الناصح، مؤطر هذا البحث الأستاذ كليل صالح، الذي ما كان لهذا العمل أن يكون لولا ما كرس من جهده ووقته الثمينين لعوني.

إلى السيدة سعيدة، بمكتبة متحف المجاهد التي لولى صبرها وحلمها وعونها الثمين، أنهيت هذا العمل الذي أفتخر به.

إلى معلمي... وإلى كل من شجعني بكلمة أو إيماءة حتى؛ إليكم جميعا أهدي هذا الجهد الجاد، والعمل المتواضع.

سارة مزهود

# إِهْدَاء

الحمد والشكر لله عز وجل الذي وفقني في دربي لأتم هذا العمل المتواضع، والصلاة والسلام على نبيينا وحبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من لا يضاهيهما احد في الكون، إلى من أمرنا الله بهرهما، ومن بذلا الكثير وقدموا مالا يمكن أن يرد، إلى منبع الحنان أمي الغالية، إلى سندي ومثال صبري أبي العزيز، حفظهما الله ورعاهما.  
إلى رفيق الدرب زوجي الغالي-بن عباس عبد الجليل- مشكور على ثقته بنجاحي ودعمك لي وفقك الله وسدد خطاك.

إلى أخواتي العزيزات كل باسمها -صافية-صبرينة-سكينة-صونية-سهيلة-سارة-نسرين، ولأزواجهن وأخصهم - فارس ضامن، عبد العلي بوكردان-عادل قادري-قيس بارة.

إلى من قاسموني دفاء العائلة، عائلة زوجي، احمد الله على قرههم مني ورحمهم لي.  
إلى أحبائي الصغار أولاد أخواتي جعلكم الله في أعلى الدرجات و وفقكم الله في مساركم.

إلى صديقتي التي شاركتني هذا العمل مزهود سارة وفقها الله في حياتها.  
إلى رفيقات الدرب غالياتي، نورية بن عيسى، أمال نابتي، رزيقة بوجلال، صورية توام، منال شباح إلى اللذين أحبهم ويحبوني في الله، احتفظ بذكركم في قلبي.

لطيفة بغة

قائمة المختصرات:

ترجمة	تر
عدد	ع
جزء	ج
طبعة	ط
صفحة	ص
دون سنة النشر	د.س.ن
دون بلد النشر	د.ب.ن
Page	P

# المقدمة

## المقدمة

تعتبر الجرائم المرتكبة في حق الإنسانية من قتل، اضطهاد، استنادا لأسس سياسية أو عنصرية أو دينية أو غيرها، أمور يجرم عليها القانون الدولي و منافية لحقوق الإنسان المعمول بها دوليا. و يرجوعنا للجرائم التي وقعت منذ فترة الحرب العالمية الثانية وصولا ليومنا هذا، نأخذ الجرائم المفتعلة من طرف المستعمر الفرنسي في حق الجزائريين من بداية الاحتلال لغاية الثورة كمثال، ولعل من ابرز هذه الأخيرة نذكر مجازر الثامن ماي 1945 التي كان لها صدى كبير داخل أوساط الجزائريين وخارج البلاد، فهي تعتبر من أبشع ما اقترفه المستعمر بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة نظرا لخروج الشعب الجزائري في مظاهرات سلمية فقابلته فرنسا بأعمال وحشية خلفت حصيلة كبيرة من القتلى، فتعد مجازر الثامن ماي 1945 نقطة فارقة في تاريخ الجزائر ونقطة محورية، بحيث حدثت هذه المجازر في ظل مناخ عالمي مشحون بالتطلع الى الحرية وحق تقرير المصير .

تلعب الكتابات التاريخية دورا حاسما في تبيان الأحداث وتساهم في تحليل الحوادث من مختلف الزوايا وتعتبر مرجعية للباحث في دراساته، فقد تعددت الكتابات حول وقائع الثامن ماي 1945، من كتابات عربية وغربية، ولا سيما الجزائرية والفرنسية، التي تظهر دورا مهما في توثيق هذه الأحداث وفهم تداعياتها، ومن اجل الخوض في هذه الدراسة أخذنا كتابات المؤرخ الفرنسي شارل روبر أجيرون أنموذجا.

من هنا يندرج موضوع بحثنا تحت عنوان: مجازر الثامن ماي 1945 من خلال كتابات المؤرخين الفرنسيين - شارل روبر أجيرون أنموذجا -.

### أهمية الدراسة:

وتتمثل أهمية هذه الدراسة في كونها:

- تساهم في تبلور الوعي حول فكرة مجازر الثامن ماي 1945 .
- تساعد في فهم السياق السياسي والاقتصادي في تلك الفترة.
- تسليط الضوء على الجوانب المختلفة للحادثة وتقديم تحليلات وافية تساهم في تفسير الأسباب
- الاطلاع على ردة فعل الفرنسيين حول أحداث الثامن ماي 1945

### أهداف الدراسة:

تكمن أهداف دراستنا لهذا الموضوع في:

- تبين نظرة الإنسان المسيحي للجريمة.

## المقدمة

- كشف حقيقة المؤرخ الغربي وتعامله مع الأحداث التي حصلت بالجزائر سنة 1945
- تبين الجرائم الفرنسية المفتعلة على الجزائريين .

### أسباب اختيار الموضوع:

هناك أسباب دفعتنا للخوض في دراسة هذا الموضوع وهي:

- رغبتنا في معرفة مجازر الثامن ماي 1945 من جانب أوسع.
- تسليط الضوء حول آراء المؤرخين الغربيين حول أحداث الثامن ماي 1945.
- أهمية الموضوع بالنسبة لتاريخ الجزائر المعاصر
- قلة الدراسات الأكاديمية المتعلقة بالكتابات التاريخية الفرنسية وبالخصوص ما كتبه

المؤرخ -شارل روبير أجرون-

### إشكالية الدراسة:

تتمحور إشكالية دراستنا حول: نظرة المؤرخ الغربي عموما والفرنسي خصوصا للجرائم الاستعمارية "08ماي 1945" أنموذجا .

### تندرج تحت هذه الإشكالية التساؤلات الآتية:

- ماهي أهم الظروف التي عاشها الشعب الجزائري في الفترة ما بين 1939-1945 ؟
- من قام بتنظيم مظاهرات الثامن ماي 1945 ؟
- كيف تمثل رد فعل المستعمر الفرنسي على خروج الجزائريين في المظاهرات ؟
- كيف جسد الكتاب الغربيين فكرة مجازر الثامن ماي 1945 في كتاباتهم ؟
- هل شارل روبير أجرون كان له منظور مختلف لأحداث الثامن ماي 1945 أم لا ؟

### منهج الدراسة:

تم الاعتماد على المناهج الآتية:

- المنهج التاريخي الذي درسنا من خلاله الوقائع التاريخية للموضوع.

- المنهج السردى الوصفى اللذان أبرزنا من خلالهما حيثيات ما جرى في مجازر الثامن ماي 1945.
- المنهج التحليلي الذي اعتمدنا عليه خاصة في الفصل الثاني والثالث من خلال تحليلنا للوثائق والكتابات الغربية، وتحليل وجهات نظر المؤرخ- شارل روبير أجرون -
- المنهج الإحصائي، تم تطبيقه من خلال تمثيل بعض المعطيات الإحصائية "تعداد قناطير القمح في مختلف السنوات، تعداد ضحايا مجزرة الثامن ماي".
- المنهج المقارن، تم توظيفه خلال دراسة الكتابات الغربية وبعض الآراء الوطنية وتبيان اختلافات دراسة الأحداث بينهما .

### خطة البحث:

من اجل دراستنا لهذا الموضوع اعتمدنا على الخطة الموضحة على النحو التالي:

قسمنا دراستنا إلى ثلاثة فصول وخاتمة بالإضافة الى ملاحق.

**الفصل الأول** المعنون بالخلفية التاريخية لحادثة الثامن ماي 1945، تناولنا فيه بداية أوضاع الجزائر في فترة الحرب العالمية الثانية، من خلال التطرق لانعكاسات السياسة الاستعمارية على الحركة الوطنية الجزائرية والشعب بصفة عامة، بعد ذلك تحدثنا عن الأسباب التي نتجت عنها أحداث الثامن ماي 1945 ومجريات حوادث الثامن ماي 1945.

**جاء الفصل الثاني** تحت عنوان: الكتابات الغربية حول مجازر الثامن ماي 1945، أدرجنا فيه الكتابات الفرنسية، والكتابات الأمريكية، وكذلك الكتابات السويسرية، معتمدين في ذلك الشخصيات المعاشة للحدث و التي كان لها دور في هذه الأحداث

**وفي الفصل الأخير** خصصناه لدراسة مجازر الثامن ماي من خلال منظور شارل روبير أجرون، حاولنا فيه التعرف على شخصية شارل روبير أجرون وعلاقته بالجزائر، ثم تطرقنا لمختلف أعماله ومؤلفاته سواء كتب، مقالات أو ندوات ، بعد ذلك أعطينا نظرة شارل روبير أجرون للمجاز من خلال دراسة مقالين كتبهما شارل أجرون متعلقة بأحداث الثامن ماي.

## المقدمة

انهينا بحثنا هذا بخاتمة، كانت بمثابة نتائج عامة لما توصلنا إليه، تلاها مجموعة من الملاحق المدعمة للموضوع، وفي الأخير أدرجنا المصادر والمراجع المعتمدة.

### المصادر والمراجع:

خلال انجازنا لهذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع باللغتين العربية والفرنسية، نذكر منها:

تنوعت وتعددت الكتب العربية المتعلقة بموضوعنا هذا، نذكر منها البعض:

- فرحات عباس، ليل الاستعمار، الذي كان مؤلفه شاهدا على الأحداث وفاعلا فيها.
- بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، الذي استعنا به في دراسة مجريات مظاهرات الثامن ماي.
- كتاب محفوظ قداش، 08 ماي 1945 الذي يعتبر دراسة كاملة عن 8 ماي.
- كتاب علي تابلت 8 ماي 1945 الذي تطرق الى وقائع هذه الأحداث .
- كتاب تاريخ الجزائر المعاصرة لشارل روبر اجرون، تبرز أهميته في انه كتب عن مصير الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية.
- كتاب عامر رخيلا، 08 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، الذي جسد فيه خلفيات ومجريات 08 ماي 1945 وما تلاها بعد ذلك.

بالنسبة للكتب الفرنسية نذكر:

- كتاب Radouane ainad tablet، 08 mai 45 en algerie 1945، الذي ساعدنا في فهم بدايات الاضطرابات يوم 8 ماي 1945.
- كتاب Abderrahmane bouchene et autres، histoire de l Algérie a la période colonial .

اعتمدنا على العديد من المقالات التي ساهمت بشكل كبير في إثراء موضوعنا نذكر منها:

مقال:

- Charles-robert ageron ،-mai 1945 en algerie: enjeu de mémoire et histoire ،المستعمل في

الفصل الثالث لدراسة المجازر من خلال منظور المؤرخ شارل روبير أجرون

### حدود الدراسة:

بالنسبة لحدود الدراسة، أنها بين 1939-1945، يعني منذ بداية الحرب العالمية الثانية وانعكاساتها على المجتمع الجزائري عامة والحركة الوطنية بوجه الخصوص الى غاية وقوع مجازر الثامن ماي 1945 وما ترتب عنه بعد ذلك

### الدراسات السابقة:

تعددت وتنوعت الدراسات حول موضوع مجازر الثامن ماي 1945، لكن فيما يخص دراسة هذا الموضوع من خلال ما كتبه المؤرخون الفرنسيون كانت وعلى حسب اطلاعنا قليلة، نجد على سبيل الذكر: رسالة لنيل شهادة الماستر للطالبة بوعاتي هدى، الموسومة ب مجازر الثامن ماي من خلال الكتابات التاريخية الجزائرية والفرنسية، تطرقت فيها فيما يخص الجانب الفرنسي لدراسة كتابات دوفال وتوبرت فقط.

مقال عبد السلام عكاشة:مجازر 8 ماي من خلال الصحافة الاسبانية.

بالنسبة للدراسات المتعلقة بشارل روبير اجرون كانت نادرة، باستثناء دراسة في مقال لصاحبته لمياء بوقريوة بعنوان: مجازر 8 ماي 1945 في منظور شارل روبير أجرون -دراسة تحليلية-، تناولت فيه مقال واحد لشارل روبير اجرون.

من هنا تكون دراستنا فيها جزء جديد وهو ما يخص المؤرخ شارل روبير أجرون.

### صعوبات الدراسة:

واجهتنا صعوبات عند إعدادنا لهذا البحث العلمي نذكر:

- الموضوع يتطلب مجال واسع من اجل الوصول إلى الوثائق الفرنسية والتمعن في دراستها
- صعوبة التعامل مع الكتابات الفرنسية، والترجمة تأخذ منا وقتا كبيرا

## المقدمة

---

نحمد الله الذي بفضلته تجاوزنا هذه العوائق، وبفضل الأستاذ المشرف الذي داوم في إرشاده وتأطيره.

# الفصل الأول

الخلفية التاريخية لأحداث الثامن ماي 1945

المبحث الأول: الأوضاع العامة في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية

المبحث الثاني: أسباب حوادث الثامن ماي 1945

المبحث الثالث: حوادث الثامن ماي 1945

## المبحث الأول: الأوضاع العامة في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية

### 1. الأوضاع السياسية:

#### 1.1. تجميد نشاط الحركة الوطنية:

عرفت الحركة الوطنية خلال سنوات الحرب الكونية الثانية-1939-1945، ظروفًا قاسية<sup>1</sup>، فقد حدثت ظروف استثنائية وإجراءات أمنية<sup>2</sup>، طبقتها السلطات الاستعمارية، التي تجلت في قمع الحريات العامة، بمنع التجمعات والنشاطات السياسية، فسعت إلى إيقاف الصحف الوطنية، والتضييق على البعض الآخر منها، وقامت بحل الأحزاب الوطنية<sup>3</sup>.

#### حزب الشعب الجزائري:

حزب الشعب الذي كان قد حقق في ظرف سنتين-1937-1939، انتشارًا شاسعًا في أوساط الشعب، إذ وصل عدد أعضائه أثناء اندلاع الحرب العالمية الثانية 3000 مناضل<sup>4</sup>، وكان قبيل الحرب الكونية الثانية لديه منظماتان، الأولى في فرنسا والأخرى في الجزائر، ويضم حوالي 4000 مناضل، بحيث 1500 منهم في فرنسا، و1500 مناضل آخر في مقاطعة الجزائر العاصمة، و 1000 مناضل مقسم بالتساوي في مقاطعة وهران و في مقاطعة قسنطينة، فيما أن حزب الشعب الجزائري صرح بعدائه للحكومة الفرنسية في الجزائر<sup>5</sup>، لجأت إلى حل حزب الشعب في 19 سبتمبر 1939، ثم قامت بتوقيف قادته وإطاراته أمثال: "مصالي الحاج، زكريا مفدي..." بتهمة تحريض المجندين الجزائريين على التمرد، ووضعهم في السجن<sup>6</sup>، إذن منذ بداية سنة 1939، كان غالبية القادة إما مسجونين وإما رحلوا إلى المحتشدات، فكانت السلطات الاستعمارية تحاول بشتى السبل قمع حزب الشعب وتقليص نفوذه، بالخصوص عندما بدأ يظهر السخط المتزايد في أوساط الشعب، فزادت من إجراءاتها القمعية<sup>7</sup>.

غير أن حزب الشعب الجزائري استمر في نشاطه وعمل في السرية، فقام بتأسيس شبان خلايا في

المؤسسات التعليمية وفي الثكنات<sup>8</sup>.

1- عامر رخيلا: ماي 1945، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.س، ص 29.

2- أبو القاسم سعد الله: خلاصة تاريخ الجزائر، المقاومة والتحرير-1830-1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007، ص 127.

3- إسماعيل سامعي: انتفاضة 08 مايو 1945 بقالة ومناطقها، دار هدى للطباعة والنشر والتوزيع، دب، 2004، ص 03.

4- عامر رخيلا: مرجع سبق ذكره، ص 30.

5- محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، تر، أمحمد بن البار، ج 02، 1951-1939، دار الأمة، الجزائر، 2005، ص 873.

6- بشير بلان: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج 01، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 447.

7- أحمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 185.

8- محفوظ قداش: جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، تر، محمد المعراجي، منشورات anep، الجزائر، 2008، ص 338.

## جمعية العلماء المسلمين:

في عام 1938، بدأت أزمة جمعية العلماء المسلمين، حيث أعلن "ابن باديس" أن الفرنسيين كانوا يضطهدون العلم ويقاومون الدين، ويهينون المساجد، ويغلقون المدارس، ويكبحون التعليم،<sup>1</sup> و تعرضت لتضييق الخناق من قبل السلطات الإحتلالية. فقد قامت السلطات بحظر إلقاء الأناشيد الوطنية، وأصدرت مرسوما في 13 يناير 1938 يشدد الرقابة على نوادي الجمعية، ويمنعها من ممارسة أي نشاط ثقافي أو سياسي دون موافقة مسبقة من الإدارة الفرنسية، بالإضافة إلى ذلك، أصدرت السلطات المحتلة مرسوما في 8 مارس 1938 يحظر فتح أي مدرسة في الجزائر دون الحصول على الموافقة الرسمية<sup>2</sup>، فعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية، طلبت فرنسا من الجمعية إصدار صحفها تحت الرقابة الحربية وتأييد موقفها وحلفائها. لكن "ابن باديس" رفض الانضمام إلى هذا التأييد، على عكس "الشيخ العقبي" الذي قدم الدعم. بدلاً من ذلك، واخرج صحيفته "الإصلاح"، في ديسمبر عام 1939، معلنا أن المصلحين يدعمون فرنسا في حربها<sup>3</sup>، و اضطرت جمعية العلماء المسلمين إلى وقف إصدار جريدتها البصائر، وأوقف "عبد الحميد بن باديس" مجلته "الشهاب"، حفاظا على عدم نشر أي مواد تتعارض مع مبادئ الجمعية. ولكن لم يلبث "ابن باديس" أن أدركه الموت في 16 أبريل 1940. بالإضافة إلى ذلك، فرضت الإقامة الجبرية على نائبه "البشير الإبراهيمي"، في أفلو بالهضاب العليا<sup>4</sup>.

عند وفاة الشيخ "ابن باديس" في أبريل 1940 استغلت فرنسا الفرصة لمحاولة التأثير على جمعية العلماء المسلمين، فبعثت بعرض للعلماء تقترح عليهم انتخاب "الشيخ العقبي كرئيس للجمعية، ولكن العلماء رفضوا هذا العرض، أشاروا إلى أن انتخاب رئيس جديد يتطلب اجتماعا عاما للأعضاء يحضرونه من سائر الوطن، وهو أمر غير ممكن في ظل ظروف الحرب. ومع عدم إمكانية عقد الاجتماع، فان رئيس الجمعية هو نائبه "محمد الإبراهيمي" الذي هو في حالة نفي واعتقال، لذلك طالب العلماء بإطلاق سراح "الإبراهيمي" واستعادة حريته، ردا على هذا الرفض، أظهرت فرنسا سخطها على العلماء وقامت بتعطيل حركتهم وتدمير

1- عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى -دراسة تاريخية وإيديولوجية -مقارنة، دار مداد، الجزائر، 2009، ص، 215.

2- محمد شيبوب: "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في إعادة بعث الهوية الوطنية 1931-1939"، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد، 19، جامعة الشلف، الجزائر، 2018 ص 171.

3- مازن صلاح حامد مطبقاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1939، رسالة ماجستير في الآداب، جامعة الملك عبد العزيز، العراق، 1985، ص 19.

4- سعد الله أبو القاسم: مرجع سبق ذكره، ص 127.

مكائد ضدهم، بما في ذلك محاكمة أمين العام للجمعية "التبسي العربي" وإدانته بتهمة تسوقه أمام المحكمة العسكرية وتعريضه للإعدام. وظل الرئيس "الإبراهيمي" في رهن الاعتقال حتى أواخر عام 1943<sup>1</sup>. لم يتوقف القمع الإداري مع حكومة فيشي، وعلى الرغم من أن إدارة الشؤون الأهلية تركت انطبعا بان مرسوم 8 مارس 1938 قد يلغى، وفي 19 ديسمبر 1941 وبعد خيبة أمل أعضاء الجمعية في عودة حرية التعليم، توجه العلماء إلى الحاكم العام والمستشارين الوطنيين المسلمين وخرج بعض العلماء عن صمتهم، أمثال "التبسي العربي" و"مبارك الميلي"، مطالبين بإطلاق سراح "محمد البشير" وآخرين من الموقوفين، وبالمساواة في المعاملة مع رجال الدين المسيحيين، وبحرية التعليم وإلقاء الدروس في المساجد، أطلق سراح قادة الجمعية في يوم الذي تم فيه إنزال الحلفاء، مثل "الشيخ الإبراهيمي" الذي أطلق سراحه في 28 ديسمبر وفي مارس 1943، "اعتقل الشيخ التبسي" بتهمة التخابر مع العدو<sup>2</sup>.

### الحزب الشيوعي الجزائري:

عارض الشيوعيون في الجزائر دخول فرنسا في الحرب العالمية الثانية، حيث اعتبروها حربا امبريالية، وانعكاسا لسياسة الاتحاد السوفياتي الذي وقع على معاهدة عدم الاعتداء مع ألمانيا في 23 أوت 1939. هذا الرفض أدى إلى حل الحزب الشيوعي وتعرض قادته ومناضليه للاعتقالات، بعد ذلك ركزت الدعاية الشيوعية على مناهضة حكومة فيشي ودعم استقلال الجزائر<sup>3</sup>. إذن عند اندلاع الحرب الكونية الثانية، كان الحزب الشيوعي الجزائري مهزوما بسبب قرار الحل، وكانوا أيضا مقسمين نتيجة لاستقالة بعض القادة الأساسيين أمثال "علي بوخرط (بوكرت)"<sup>4</sup>، هذا الأخير الذي استقال من منصبه جراء قيام الحزب الشيوعي السوفياتي باستخدام الأساليب النازية وغزو دولة أخرى<sup>5</sup>.

1- مازن صلاح: مرجع سبق ذكره، ص، 20.

2- شارل روبر اجيرون: تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954، تر حمداوي وآخرون، مجلد2، دار الأمة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 922.

3- مصطفى اوامري: "الحزب الشيوعي والمسألة الوطنية 1920-1954"، مجلة الحضارة الإسلامية، ع29، جامعة تلمسان، الجزائر، 2016، ص 460.

4- العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص 224.

5- عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 284.

## فدرالية النواب المنتخبين:

كانت منقسمة إلى فرعين، بحيث أن الفرع الأول هو فرع "ابن جلول" الاتحاد الفرنسي الإسلامي، أما الفرع الثاني فهو فرع "فرحات عباس" ضمن الاتحاد الشعبي الجزائري، الذي شارك أعضائه ضمن الجيوش الفرنسية في الحرب.<sup>1</sup>

### 1.2. الدعاية الألمانية وتأثيرها على الجزائريين:

الدعاية الألمانية\* كان لها تأثير عميق على الشعب الجزائري، حيث استخدمت وسائل دعائية متطورة تتبع مجريات الحرب وتطوراتها، وقد كان هذا التأثير ملموسا حتى قبل بداية الحرب العالمية الثانية،<sup>2</sup> وتساعدت حملات الدعاية الألمانية بشكل ملحوظ خلال بداية الحرب. في أبريل 1939 تأسست عدة إذاعات كانت تبث برامج وأخبار باللغة العربية والقبائلية، من بينها راديو برلين وراديو شتو تغارت، بالإضافة إلى الإذاعات الإيطالية من روما وطرابلس، بعد سقوط فرنسا في 20 جويلية 1940 أصبحت إذاعة باريس مونديال تابعة للإشراف الألماني، قد تم بث أخبار الحرب وانتصارات دول المحور عبر هذه الإذاعات، وتطردت إلى أحوال الأهالي في العالم العربي والإسلامي، واستعراض الوضع الاستعماري الفرنسي، مع وعود بالاستقلال وبناء عالم جديد<sup>3</sup>

اعتمدت ألمانيا على البث الإذاعي خلال دعايتها، كان الأهالي الجزائريين يستمعون للإذاعة في المقاهي وتنشر الأخبار في الأسواق الأسبوعية أين يجتمع التجار والحرفيين وغيرهم، منذ أبريل 1939 تم استخدام أجهزة إرسال راديو برلين المرسل الرئيسي للدعاية الألمانية إلى شمال إفريقيا، بحيث أصبح يبث الأخبار باللغة العربية وبعدها أضاف اللهجة الجزائرية<sup>4</sup>.

شهدت نشاطات راديو برلين تصاعدا مستمرا، حيث بثت مجموعة متنوعة من البرامج التي كانت تخدم أهداف تعزيز نفوذ النازية وتأكيد سيطرتها، يوضح العديد من التقارير والمراسلات الفرنسية الصادرة عن مختلف هياكل الإدارة الاستعمارية خلال فترة الأربعينات هذا النشاط، على سبيل المثال: النشرة bulletin

1- يوسف قاسمي: "مجازر 08 ماي 1945.. الخلفيات والأبعاد - منظمة قائمة نموذجا" -، مجلة العلوم الإنسانية، ع 15، جامعة خيضر بسكرة، الجزائر، 2008، ص 126.

2- أحمد زروقي: "تأثير الإنزال الأنجلو-أمريكي بالجزائر 6-9 نوفمبر 1942 على نشاط الحركة الوطنية إلى غاية 1954"، مجلة القربان، ع 06، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2017، ص 88.

3- إبراهيم لونيبي: "تجديد فكرة العمل المسلح في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية 1939-1945"، مجلة المصادر، ع 04، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001، ص 77.

4- يوسف موساوي، ميسوم بلقاسم: "الدعاية النازية في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945) وسائلها ومحتواها"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، مجلد 11، ع 02، الجزائر، 2002، ص 393، 394.

في جانفي 1940 التي أظهرت محتوى برنامج دعائي بثه راديو برلين، الذي يسלט الضوء على وضع بغض أسرى الحرب واللذين اعتقلوا بعد عمليات عسكرية، يؤكد المذيع الاهتمام الألماني بمصيرهم، وفي 08 سبتمبر بثت حصة إذاعية باللغة العربية عبر راديو برلين، تضمنت نداءا موجها لمسلمي شمال إفريقيا ينتقد سلوكيات انجلترا تجاههم، ووضحت على أن الحلفاء يخدمون مصالحهم الخاصة فقط<sup>1</sup>.

وكذلك تم استخدام الدعاية المكتوبة، حيث اصدر مكتب المغرب العربي ببرلين جريدة المغرب العربي والتي كانت تصدر باللغتين الألمانية والعربية، واصدر منها عددين تحت عنوان: *pariserzeting* و *signal*، حظيت هذه الجرائد بتقدير كبير من قبل السياسيين الجزائريين واستمرت نجاح دعائيهما خاصة مجلة *signal* المكتوبة باللغة الفرنسية التي سمح لها الألمان بتوزيعها في الجزائر خلال حكومة فيشي، كما بدأت مجلة العالم الجديد بالصدور سنة 1941 باللغة العربية والفرنسية وحظيت بانتشار واسع بين الجزائريين، بالإضافة إلى ظهور صحيفتين في الغرب الجزائري تحملان الدعاية الألمانية وهما: الجماعة والتي كانت صحيفة مناهضة لبريطانيا، وجريدة يعقوب التي كانت موجهة ضد السوفيياتي وظهرت نهاية 1941<sup>2</sup>.

من عام 1939 لغاية 1940 كانت الدعاية الألمانية تستهدف كسب ثقة الشعب الجزائري وتشجيعه على الثورة ضد الاستعمار الفرنسي، وبعد سقوط فرنسا لغاية نوفمبر 1942 سعت ألمانيا إلى الحفاظ على الوضع القائم في الجزائر بتهدئة الشعب الجزائري ودعوته للصبر، عندما دخل الحلفاء الجزائر حاولت ألمانيا وقف تقدمهم والدفاع عن المكاسب التي حققتها بزيادة لهجة الهجوم عليهم<sup>3</sup>.

سعت دعاية المحور جاهدة لتحقيق أهدافها منها: تجنيد عناصر من شمال إفريقيا صفوف جيش المحور، واستغلال الأسرى الشمال الإفريقيين كجواسيس، في الجزائر تم اعتقال مالا يقل عن 562 عميل خلال فترة 1940-1942 حيث استخدمتهم ألمانيا ضد المقاومة الفرنسية، وقد عملوا أيضا على تحفيز التمرد ضد الفرنسيين في الجزائر لتضعيف جبهة الحلفاء الداخلية<sup>4</sup>

1- محمد بوديني: "الدعاية الألمانية في الجزائر وتأثيرها على فكرة العمل المسلح إبان الحرب العالمية الثانية 1939-1945"، مجلة دراسات، ع 08، جامعة عبد العزيز مهري - قسنطينة 02، الجزائر، 2018، ص، ص 68، 69.

2- يوسف ميساوي، ميسوم بلقاسم: مرجع سبق ذكره، ص، ص 396، 395.

3- إبراهيم لونيبي: مرجع سبق ذكره، ص 78.

4- عبد الكريم عياشي: "أنشطة وأعمال الدعاية لدول المحور خلال الحرب العالمية الثانية في شمال إفريقيا وتداعياتها"، مدارات تاريخية - دورية دولية محكمة ربع سنوية، مجلد 01، ع 03، الجزائر، 2019، ص 545.

هدفت الدعاية الألمانية أيضا إلى تقويض إيمان الجزائريين بالقوات الأنجلو-فرنسية وتحثهم على عدم التجنيد في الجيش الفرنسي، فلم تكن الدعاية الألمانية تهدف إلى تحرير الجزائر بل كانت تخدم الإستراتيجية العسكرية والسياسية لدول المحور<sup>1</sup>.

للدعاية الألمانية انعكاسات على الجزائريين بحيث تأثروا بها، فانساق المجندون والمناضلون الثوريون لها، شكل محمد الماضي لجنة إفريقية الشمالية وتعاون مع ألمانيا من اجل تحرير الجزائر، كما أسس مناضلو حزب الشعب لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا CRNA، اتصلوا بالسلطات الألمانية لطلب المساعدة وتواصلت مفاوضات مع الضباط الألمان تحت إشراف عبد الرحمان ياسين و عمارة الرشيد وطالب محمد، تم الإجماع فيها على تقديم ألمانيا دعم مادي وتقني للجزائريين من اجل العمليات التخريبية ضد فرنسا، لكن توقفت هذه المساعي بسبب رفض مصالي الحاج التعاون مع الألمان<sup>2</sup>، الذي ثار غضبه عند علمه بهذه اللجنة، فاشترط استقالة مناضلي هذا الفوج، كانت فكرة أعضاء CRNA انه لا يمكن أن يحصلوا على الاستقلال إلا بالتحالف مع دولة عظمى عدوة لفرنسا كألمانيا، واعتقدوا أن هذا الحلف هو وسيلة للنضال ضد الامبريالية الفرنسية، في هذا الوقت كان أعضاء CRNA منفصلين عن حزب الشعب الجزائري<sup>3</sup>

### 1.3. التجنيد الإجباري وموقف الحركة الوطنية منه:

شاركت فرنسا في الحرب العالمية الثانية في 01 سبتمبر 1939 عندما اصدر مجلس الوزراء الفرنسي، برئاسة "ألبرت لوبران" مراسيم تفرض التجنيد العام للقوات الفرنسية في فرنسا والمستعمرات بما فيها الجزائر، وإعلان حالة الطوارئ في فرنسا وفي الأقاليم الثلاثة للجزائر، فكان المجهود الحربي للجزائر هائلا، حيث شكل الجزائريون نسبة كبيرة من المجندين في الجيش الفرنسي، بلغ عددهم ضمن الجيش الفرنسي 11000 عسكري وتم تجنيد حوالي 26000 جندي خلال الشهرين الأولين من الحرب<sup>4</sup>.

اتخذت الأحزاب الجزائرية، على اختلاف تياراتها واتجاهاتها مواقف محددة تجاه اندلاع الحرب الكونية الثانية وتجنيد الجزائريين<sup>5</sup>.

1- إبراهيم لونيبي: نفسه، ص 80.

2- عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص 172.

3- محمود عبدون: شهادة مناضل من الحركة الوطنية، منشورات دحلبي، الجزائر، 2013، ص، ص 55، 56.

4- عبد القادر جلاي بلوفة: الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945 في عمالة وهران، الألفية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص، ص 23، 24.

5- قدادة شايب: الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934-1954 دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، قسم التاريخ وعلم الآثار-الدراسات العليا، 2006-2007، ص 298.

## الموقف المؤيد للتجنيد:

فدرالية النواب المنتخبين أعلنت في أوت 1939 بقيادة رئيسها "ابن جلول": «نعلن رسمياً أن الجزائريين على استعداد تام للقيام بواجبهم على غرار زملائهم الفرنسيين، للدفاع عن الوطن الأم وعن الديمقراطية». <sup>1</sup> وأصرح "فرحات عباس" بتأييده لفرنسا من خلال قوله: «إذا قتلت، سيتولى أحدكم مهمتي، عاشت فرنسا، عاشت الجزائر» <sup>2</sup>، وبهذا أصبحت دعوته صريحة للوقوف مع فرنسا في حربها ضد النازية، حيث أكد "ابن جلول" تأييده لفرنسا وقال لأتباعه: «حان الوقت لنا نحن المسلمين للرد على دعوة الوطن الأم من أجل مواجهة الهمجية والتسلط الأجنبي، كونوا في الموعد للرد على أول دعوة من الحكومة الفرنسية للدفاع عن الحق والحرية». <sup>3</sup>، هذا التأييد راجع إلى توهمهم بأن الوقوف بجانب فرنسا في حربها يسمح لها بمراجعة سياستها الجزائرية والنظر في مطالب المسلمين. <sup>4</sup>

الحزب الشيوعي الجزائري كان مؤيداً كذلك للحرب ووقف بجانب فرنسا، رغم ذلك فإن الإدارة الفرنسية أقدمت على حله أثناء خضوعها للاحتلال الألماني واعتقلت أعضائه بحجة أن الحزب الشيوعي مرتبط بالحزب الشيوعي الفرنسي الذي أيد ألمانيا. <sup>5</sup>

كما تبين تصريحات شيوخ الزوايا والمرابطين أنها كانت مؤيدة لفرنسا خلال الحرب، حيث قاموا بإرسال عدد كبير من البرقيات لدعم الإدارة الفرنسية على مدار فترة الحرب، ومن بين هذه التصريحات: أعلن قادة الزوايا: «إلى أبنائنا أدوا واجبكم تجاه فرنسا بكل وفاء وتفان، كما أدى أجدادكم واجههم في 1870 وإخوانكم في 1914، وهكذا ستساهمون في ضمان مستقبل أفضل لكم وحماية شرف وسمعة فرنسا» كانت هناك مواقف متشابهة من قادة الزوايا البارزين، مثل "ابن الأحول" من الزاوية القادرية و"سي بوعزيز بن قانا" شيخ العرب، اللذين طلبوا من الأئمة في المساجد دعوة المسلمين للصلاة والدعاء لفرنسا لتحقيق النصر <sup>6</sup>، وأعلن الخليفة "الخضر بن جلول" عن تشكيل فرقة تتألف من 1000 رجل لتجنيدهم. <sup>7</sup>

- 1- عبد القادر بلجة: مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي وانعكاساتها على المجتمع الجزائري 1907-1945، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي ليايس، سيدي بلعباس، 2015-2016، ص 159.
- 2- علي تابلت: فرحات عباس رجل دولة، منشورات ثالة، ط02، الجزائر، 2009، ص 29.
- 3- محمد شوب: الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945) دراسة سياسية، اقتصادية واجتماعية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران 01، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2014-2015، ص 94.
- 4- محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، منشورات وزارة المجاهدين، ط03، الجزائر، 2000 ص 213.
- 5- قدارة شايب: المرجع نفسه، ص 299.
- 6- عز الدين زايدي: نزول الحلفاء وأثره على منطقة شمال إفريقيا، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجليلي ليايس سيدي بلعباس، الجزائر، 2014-2015، ص، ص، 126، 127.
- 7- عبد القادر بلجة: مرجع سبق ذكره، ص 159.

كما اتخذ "الشيخ العقبي" الذي ابعد من جمعية العلماء المسلمين، نفس الموقف ودعا إلى ضرورة دعم فرنسا في حربها.

وجندوا بعض أعضاء حزب الشعب الجزائري ضمن الجيش الفرنسي من بينهم: "ابنبلة" الذي كان في رتبة مساعد أول، "كريم بلقاسم" برتبة عريف<sup>1</sup>

### الموقف المعارض للتجنيد:

مناضلي حزب الشعب الجزائري رفضوا التجنيد وأعلنوا شعار: «فرنسا لم تعطنا أي شيء، فلماذا الموت من أجلها؟»، وذلك تنفيذا لتوجيهات "مصالي الحاج"، الذي صاغ هذا الرفض بينما كان محتجزا في السجن<sup>2</sup>، فكان حزب الشعب ينشر الدعاية الوطنية بين المجندين والجمهور عموما والمعتقلين، وكانوا يوزعون نشرات باللغة العربية تحت عنوان: "صوت الأحرار" من جوان 1943 إلى جانفي 1944، ونشرت في اللغة الفرنسية وهما: "شهرية الوطن" و"العمل الجزائري" من مارس 1944 إلى مارس 1945<sup>3</sup>، واستخدم كذلك صحافته الخاصة "البرلمان الجزائري و الأمة" لإبراز موقفه من الحرب

قبيل الحرب الكونية الثانية استخدمت نشرات سرية داخلية موجهة للمناضلين وكتبت على الجدران عبارات لتحريض الشباب على رفض التجنيد وإبراز خطورة الدخول في حرب لا فائدة منها، لم تلق هذه النداءات الاستجابة إلا قليلا وهذا راجع للامية المتفشية عند الجنود ووضعية الحزب بسبب ما شهده من ضعف، لم تسمح له بمبادرة واسعة تجاه المجندين<sup>4</sup>.

بالنسبة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فقد تواصلت معها الإدارة الفرنسية أولا كهيئة ولما لم تحصل على الدعم الذي ترغب فيه، استعملت طريقة الاتصالات الفردية بأعضاء الجمعية، تمكنت من التأثير على بعض الأشخاص، لكن أغلبية هؤلاء رفضوا كل العروض<sup>5</sup>، وقد برر التيار الإصلاحي رفضه لمساندة فرنسا بسبب استيائه من الحرمان المستمر للجزائريين من التحرك والعمل في أي نشاط، واعتبر هذا الحرب حرب أوروبي لا يعنيه، حيث أعرب "الشيخ الإبراهيمي" عن رفضه لحرب فرنسا خلال اجتماع في تلمسان بنادي السعادة في سبتمبر 1938، وظلت الجمعية متمسكة بموقفها حتى بعد بداية الحرب<sup>6</sup>.

1- محمد شوب: الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945) دراسة سياسية اقتصادية واجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص، 94.

2- حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص86.

3- بشير بلح: مرجع سبق ذكره، ص450.

4- عبد القادر جلاي بلوفة: مرجع سبق ذكره، ص40.

5- محمد الطيب العلوي: مرجع سبق ذكره، ص213.

6- عز الدين زايدي: مرجع سبق ذكره، ص129.

شهدت مناطق الجزائر حالات من التردد والخوف، حيث عمت مخاوف الجزائريين من فرض التجنيد الإجباري، ففي "الجلفة" عانى سكانها من الخوف، بحيث قرر سكان "مسعد" ترك منازلهم، ولم يعودوا إليها حتى بعد تلقيهم ضمانات من الحاكم، وفي "سانت أرنو" عين ولمان" حاليا بسطيف، رفض الأهالي التجنيد في صفوف الجيش الفرنسي، ولم يظهر أي احد من الجزائريين في التسجيل في الورشات الخيرية خشية إرسالهم إلى فرنسا.<sup>1</sup>

### 1.4. نزول الحلفاء وموقفهم من نشاط الحركة الوطنية:

في الثامن من نوفمبر عام 1942، قادت قوات الحلفاء عملية إنزال في الجزائر، حيث بلغ عدد الجنود المشاركين حوالي 72000 جندي، وشاركت في الحملة حوالي 500 سفينة حربية، بالإضافة إلى 350 سفينة نقل وشحن وإمداد<sup>2</sup>، وبعد نزول الحلفاء، شهدت الحركة الوطنية مرحلة جديدة في نشاطها السياسي، حيث أصبحت تخضع لسلطة كل من الحلفاء الانجليز والأمريكان، بالإضافة إلى لجنة فرنسا الحرة، هذا جاء في ظل الظروف الصعبة التي كانت تواجهها القوى السياسية الوطنية<sup>3</sup>، فعلق الوطنيون الجزائريون الآمال على معسكر الحلفاء الذي اصدر الميثاق الأطلسي\* وما ورد فيه، بالخصوص ما اقره في ما يتمثل بحق تقرير المصير، فعند وصول الحلفاء حاول الزعماء الوطنيون الاتصال بهم<sup>4</sup>.

قام "فرحات عباس" بالاتصال بممثل الرئيس الأمريكي "روزفلت"\*\*\*، السيد "روبير مورفي"\*\*\*، وناقش معه القضية الجزائرية، وبذل جهدا مع بعض مناضلي حزب الشعب و عناصر من جمعية العلماء المسلمين

1- محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية، ج02، مرجع سبق ذكره، ص، ص866-867.

2- صباح نوري هادي العبيدي: الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية 1939-1945، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث، كلية التربية قسم التاريخ، جامعة بغداد، العراق، 2013، ص 177.

3- علي زباني: "ديغول والمسألة الجزائرية -أمرية 7مارس 1944 -أمودجا"، مخبر المخطوطات، المجلد 11، ع01، جامعة أدرار، الجزائر، 2023 ص554.

\* هو إعلان مشترك صدر عام 1941 من قبل رئيس وزراء بريطانيا "ونستن تشرشل" ورئيس الو.م.ا "روزفلت"، تضمن عدة بنود أهمها: إقامة سلام عالمي واحترام رغبات الشعوب في اختيار الحكم. صباح نوري هادي العبيدي: مرجع سبق ذكره، ص، 167.

4صالح العقاد: الجزائر المعاصرة، محاضرات ألقاها على طلبة قسم الدراسات التاريخية والجغرافية 1963-1964، د.ب.ن، د.س، ص44. \*\*\* (1882 بنيويورك-1945) متخرج من جامعة هارفارد، شغل حاكم على ولاية نيويورك 1929-1932، بعد ذلك أصبح رئيسا للو م ا وقائد قواتها المسلحة لغاية 1945. كفاح احمد محمد النجار: فرانكلين ديلاانو روزفلت وسياسته الخارجية تجاه منطقة المشرق العربي 1933-1945، رسالة ماجستير فلسفة في تاريخ الحديث، جامعة ديالي، العراق، 2002، ص، ص، 10-28. و فؤاد صروف: روزفلت، مطبعة المعارف ومكتبتها، مصر، 1943، ص10.

\*\*\* (1894-1987) تدرج في العمل الدبلوماسي حتى جرى استدعاءه من قبل الرئيس روزفلت وكلفه بمهام دبلوماسية في شمال إفريقيا أثناء الحرب، عمل سنة 1959 نائب وزير الخارجية الأمريكية. صباح نوري الهادي العبيدي، مرجع نفسه، ص175.

لوضع موقف موحد، مما أدى في النهاية إلى تقديمه مذكرة للحلفاء في 20 ديسمبر 1942<sup>1</sup>، كانت المذكرة تحت عنوان "رسالة من الممثلين الجزائريين إلى السلطات المسؤولة" وتضمنت مطالب بإنشاء قانون أساسي يغطي الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية ويخدم مصالح الجزائريين، مقابل دعم الشعب الجزائري لفرنسا<sup>2</sup>، وبعد تحرير الجزائريون لهذه العريضة، ندب "فرحات عباس" بمعية بعض الشخصيات لمقابلة "روبرت مورفي"، الممثل الشخصي للرئيس الأمريكي "روزفلت". تمت عدة لقاءات بينهما لمناقشة سبل تطبيق الميثاق الأطلسي في الجزائر، مع ذلك كان الأمر المهم بالنسبة للحلفاء في تلك الفترة هو تجنيد القوى الجزائرية.

في 20 ديسمبر 1942، رفضت الولاية العامة الرد على العريضة التي أرسلتها المنظمات المسلمة الجزائرية إلى ممثل رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وكذا إلى السلطات الفرنسية، التي رفضتها بدورها باعتبارها الجزائر جزءاً من فرنسا<sup>3</sup>.

---

1- الطيب لباز: "التطورات السياسية في الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1944"، مجلة طينة للدراسات العلمية الأكاديمية، ع01 جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، د.س، ص، ص، 383، 382.

2- علي زياني: نفس المرجع، ص 554.

3- إدريس خيضر: البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962، ج1، دار الغرب للنشر والتوزيع، د.ب.ن، د.س، ص، ص، 371، 370.

## 2. الأوضاع الاقتصادية:

شهدت الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية ظروفًا اقتصادية مزرية، غير أن جذور هذه الأوضاع المتردية تعود إلى فترة دخول الاستعمار الفرنسي إلى الجزائر في عام 1830، ثم تفاقمت بشكل أكبر خلال الثلاثينيات من القرن العشرين<sup>1</sup>.

### 2.1. انعكاسات سياسة الاستيطان على الاقتصاد الجزائري:

انعكست ظاهرة الاستيطان في الجزائر بشكل كبير على القطاع الاقتصادي، فقد اعتبر الفرنسيون الجزائر سوقًا لترويج منتجاتهم، ومصدرًا للمواد الخام و المواد الغذائية، ومكانًا لتصدير الفائض السكاني الفرنسي بهدف التخفيف من الأزمات الاقتصادية التي واجهتها فرنسا، وقد كان الاستيلاء على الأرض الأسلوب الذي استخدمه الاستعمار لتحقيق تبعية الجزائر لفرنسا<sup>2</sup>.

بسبب توسع الاستيطان الأوروبي وهيمنة المستوطنين على كافة القطاعات الحيوية في الجزائر، تعرضت بنية الاقتصاد الجزائري لتشوه كبير، عانى الجزائريون من تدهور حاد في مستويات معيشتهم، حيث أدى تدمير ممتلكاتهم و مواشيهم ومصادرة أراضيهم إلى تحويلهم من ملاك أراض إلى خماسين<sup>3</sup> فتدهور اقتصاد الجزائر يعود إلى فترة الثمانيات، حيث منحت الإدارة الفرنسية للشركات الكبرى الأجنبية

مساحة أرضية تقدر بـ 144000 هكتار. على سبيل المثال، تم تخصيص 20000 هكتار لشركة جينيف السويسرية، وخلال التسعينات قامت الدولة بتخصيص 318770 هكتارًا للمعمرين، وأنشأت لهم 288 قرية استيطانية، من الاحتلال وحتى عام 1934 أقام النظام الفرنسي حوالي 972 قرية ونصب 150000 معمر، مما ساهم في استثمار مساحة تقدر بـ 1650000 هكتار، وهو ما يشكل 70% من مجموع الملكية الأوروبية، باقى الملكية الأوروبية حصل عليها بواسطة الشراء و التحايل والغصب، حيث كانت أخصب الأراضي وأحسنها تحت يد المستوطنين<sup>4</sup>، فمعظم الأراضي في الجزائر كان يملكها الفلاحون الأوروبيون، حيث كان يمتلك 52 ألف فلاح أوروبي ما يقدر 2703000 مليون هكتار، بمتوسط يبلغ 108 هكتار لكل مزارع. بالمقابل كان لدى 532000 مزارع جزائري ملكية تقدر بـ 7.672000 مليون هكتار، وكانت معظم هذه الأراضي

1- إسماعيل سامعي: مرجع سبق ذكره، ص 09.

2- نور الدين بلعربي: "الاستيطان الأوروبي في الجزائر وانعكاساته الاجتماعية والثقافية 1830-1962"، مجلة عصور، المجلد 18، ع 02، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر، 2019، ص 132.

3- بشير بلح: مرجع سبق ذكره، ص 161.

4- عبد الحميد زوزو: الهجرة الجزائرية ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 38، ص 39.

غير صالحة للزراعة في الجبال والصحاري، حيث كان المتوسط يبلغ 14 هكتار لكل مزارع جزائري، ومنها فقط 6 هكتار كانت منتجة، في عام 1940 ارتفع متوسط ملكية الأوروبيين إلى 126 هكتار، مما أدى إلى زيادة ملكيتهم على حساب المزارعين الجزائريين الذين اضطروا بسبب القمع و الظروف الصعبة إلى التخلي عن أراضيهم أو بيعها، كانت الأراضي الزراعية التي استولى عليها المستعمرون توجه إنتاجها لخدمة اقتصاد الاستعمار، مثل زراعة الكروم<sup>1</sup>.

### 2.2. تدهور الإنتاج:

منذ فترة 1939-1940 كان الاقتصاد الجزائري مرتبط بالاقصاد الفرنسي، لذلك اثر سلبا على مستوى معيشة الجزائريين، بالرغم من وجود ميزانية خاصة بالجزائر إلا أنها كانت تحت سلطة المستوطنين ولم تعد بالفائدة على الجزائريين<sup>2</sup>.

يعتبر الحبوب الغذاء الأساسي للسكان الأصليين، وليس الخمور التي حلت محلها، نتيجة لذلك تحولت الجزائر من منتجة للحبوب إلى مستورد لها، وقد تم توجيه الإمكانيات الزراعية والبشرية الجزائرية لدعم المجهود الحربي تحت شعار "تغذية الوطن الأم فرنسا أولا"، هذه السياسة أدت إلى إفراغ المخازن من الحبوب، مما تسبب في تراجع كبير في المحاصيل الزراعية<sup>3</sup>، وتعرضت لندرة في إمدادات الحبوب خلال سنوات 1940-1942، وتراجعت قوة الصادرات الموجهة لفرنسا وضعف المخزون التجاري في البلاد بحيث تم إرسال 1821، 548 قنطار من القمح الصلب إلى فرنسا، فبلغ عدد محاصيل الحبوب في الجزائر سنة 1942 إلى 11.3 مليون قنطار، الذي كان سنة 1939 يبلغ 22.7 مليون قنطار<sup>4</sup>.

تفاقت وساءت الأوضاع بشكل اكبر بسبب انقطاع التموين نتيجة لظروف الحرب، بعد أن نفذت احتياطات السنوات السابقة من الحبوب، التي تم توجيه ما كان متوفرا في المخازن إلى السوق الأوروبية، هذا ما ساعد على تفشي السوق السوداء، التي كانت تفوق قدرة وإمكانية الغالبية العظمى من الفلاحين الجزائريين، حيث لم تتجاوز مساحة ملكياتهم الزراعية 11.6 هكتار ولم يتعدى دخلهم السنوي 500<sup>5</sup>.

1- إسماعيل سامعي: مرجع سبق ذكره، ص 09.

2- تنسيق مديرية ومنظمة المجاهدين لولاية سطيف، وجامعة فرحات عباس: مجازر 08 ماي 1945 في الذاكرة الوطنية يومي 6 و7 ماي 2005، وزارة المجاهدين سطيف، 2009، ص 33.

3- إسماعيل سامعي: مرجع سبق ذكره، ص 10.

4- شارل روبير أجيرون: مرجع سبق ذكره، ص، ص 879-880.

5- ناصر الدين سعيدوني: "أحداث 8 ماي 1945" ذكرى تضحيات جسيمة وعبرة كفاح مرير"، الذاكرة، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، ع 02، الجزائر، 1995، ص 13.

في ربيع 1941، عانت الجزائر من جفاف شديد اثر على المنتجات الزراعية، مما أدى إلى تدهور المحاصيل الأساسية وحدثت أزمة كبيرة في القطاع الزراعي<sup>1</sup>، استمر الجفاف لمدة 03 سنوات متتالية وتسبب في موت 90% من القطعان لعدم توفر العشب ونقص وجود الماء.

وفي كل هذه الظروف، عرفت السلع الأساسية زيادة في الأسعار بشكل مستمر، تضاعفت 03 مرات أسعار الخبز والطحين وكذلك الزيت واللحوم<sup>2</sup>، في المقابل كان راتب العمال الفلاحين جد متدني، حرر في هذا الشأن مدير شؤون الأهالي عام 1941 ما يلي: «على العامل الجزائري أن يشغل 20 يوما من اجل القوت المتواضع الذي كان يجمعه في 10 أيام من قبل»<sup>3</sup>.

إذن تأثر الاقتصاد الجزائري بشكل كبير بالحرب العالمية الثانية، مما أدى إلى انخفاض الإنتاج الزراعي وتباطؤ المبادلات التجارية مع فرنسا وفرض نظام تقنين غذائي، وعرف الجزائريون نقص في السلع الضرورية مثل الشعير والقمح، وتلف المواشي... الخ، كما كان تنظيم التموين سيئا حيث لم يستفد سكان القرى من القسائم المخصصة لشراء المنتجات التي كانت تخصص للأوروبيين وسكان المدن، فكانت الحصص الممنوحة للمسلمين غير كافية<sup>4</sup>.

1- حسان مغدوري: تأملات في الوضع الاقتصادي والاجتماعي للشعب الجزائري (1830-1945)، دار الجنوب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2022، ص 316.

2- رضوان عيناد تابت: أيار/ماي 1945 والإبادة الجماعية في الجزائر، تر، سعيد محمد اللحام، منشورات، ANEPI، الجزائر، 2005، ص، ص، 42، 43، 44.

3- شارل روبير أجيرون: المرجع نفسه، ص 880.

4- محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية، ج 02، مرجع سبق ذكره، ص، ص 961، 962.

### 3. الأوضاع الاجتماعية:

#### 3.1. الفقر والمجاعة:

كانت الفترة من عام 1940 إلى 1945 صعبة للغاية على الجزائريين، حيث ازدادت الأوضاع سوءا يوما بعد يوم بسبب تداعيات الحرب العالمية الثانية، مما أدى إلى انتشار البؤس و المجاعة في المدن والقرى<sup>1</sup>، وكان المستوى المعيشي في حالة انهيار، حيث عانت الحياة اليومية من نقص شامل في المواد الأساسية ذات الاستهلاك الواسع، وتراجع إنتاج المحاصيل الزراعية مع بداية سبتمبر 1940، مما زاد من حدة المعاناة الغذائية وزاد من تعاسة السكان الجزائريين، كما انعكس تراجع إنتاج الحبوب على الحياة الاجتماعية، وساهم نظام التقشف الصارم في التغذية الذي فرضه المسئولون في الجزائر وتسخير الإمكانيات الاقتصادية لتزويد المتروبول، في تفاقم ندرة المواد الأساسية وتوسع البطالة وتعميق الأزمة الغذائية، وقد عبر احد الجزائريين عن هذه الوضعية في نهاية 1940 من خلال رسالة وجهها لرئيس البلدية، أشار فيها إلى إن السكان قد ماتوا من الجوع، حيث لم يكن هناك عمل ولا حبوب ولا دقيق، بالإضافة إلى ضرورة دفع الضرائب<sup>2</sup>.

كان الطعام الذي يحصل عليه الجزائريون رديئا، حيث لم يوفر سوى ثلث القيمة الغذائية التي يحصل عليها الإنسان الأوروبي، ومن مظاهر تدهور المستوى المعيشي للجزائريين تراجع استهلاك الفرد من الحبوب خلال هذه الفترة، إذ أظهرت الإحصائيات أن نصيب الفرد الجزائري انخفض إلى قنطارين ونصف في عام 1940 بعد أن كان خمسة قناطير في عام 1870 وأربعة قناطير في عام 1900، وبناء على تقرير اجزي في عام 1940 تبين أن 10% فقط من الجزائريين يمكنهم تامين احتياجاتهم الغذائية، في حين يعيش 75% إلى 80% منهم تحت الفقر. وقد زاد بؤس الجزائريين و شقاؤهم في المواسم الجافة<sup>3</sup>.

كانت الأوضاع اقل مأساوية نسبيا في القرى، حيث كان بإمكان الناس هناك الاعتماد على الأعشاب و الفطريات الصالحة للأكل، و من كان لديه قطعة ارض يزرعها بالخضروات و الفواكه، وفي بلاد القبائل تمكن السكان من تناول التين مباشر من الأشجار<sup>4</sup>.

1- عمر بوداود: خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا (1942-1957) من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، تر، أحمد بن محمد يكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر 2007، ص 19.  
2- حسان مغدوري: مرجع سبق ذكره، ص، ص، 460، 461.  
3- تنسيق بين مديرية ومنظمة المجاهدين لولاية سطيف وجامعة فرحات عباس سطيف: مرجع سبق ذكره، ص 36.  
4- عمر بوداود: مرجع نفسه، ص 20.

شهدت الجزائر انتشار مجاعة واسعة النطاق ألحقت أضرارا جسيمة بالعائلات الجزائرية، وصف أحد الشهود هذا الوضع المأساوي أنه قد وصلت درجة البؤس إلى حد كارثي حيث ترى في كل مكان جموعا من الرجال والنساء والأطفال يعانون من النحافة الشديدة، ترتدي أجسادهم ثيابا رثة بالكاد تستر عوراتهم، لقد تركوا قراهم هربا من الجوع واتجهوا نحو المدن، حيث بدؤوا في بناء أكواخهم القصديرية في الضواحي مستخدمين بعض البقايا التي يجدونها مرمية في المزابل من خشب أو حديد يستخدمونه سقفا<sup>1</sup>.

### 3.2. الأمراض والأوبئة:

انتشرت الأمراض الوبائية بين السكان الجزائريين نتيجة سوء التغذية وغياب النظافة، مما أدى إلى انتشار مرض البؤس بينهم<sup>2</sup>، بحيث تم ملاحظة استمرار الأمراض المحلية في مختلف المناطق، شوهدت حالات من الحمى المتمكنة، إن المصاب بها يدخل في حالة من الهذيان ويشرب الماء مع تدفق العرق من جسمه، يتعافى المريض عادة بعد مرور عشرة أو خمسة عشرة يوما، ولكن قد يعود للإصابة بالحمى مرة أخرى بعد مرور أسبوعين، بسبب انتشار العدوى<sup>3</sup>.

كما انتشر مرض الطاعون، في عام 1940 سجلت ثماني حالات في مدينة الجزائر، وبعدها انحسر الطاعون في عام 1942، لكن عاد بقوة في عام 1944، مسببا 95 حالة مؤكدة، ثم تلاشى قليلا بعد ذلك<sup>4</sup>. وصل وباء التيفيس إلى ذروته خلال الظروف السيئة التي عاشها الشعب في سنوات الحرب العالمية الثانية، حيث سجلت 63، 039 حالة، وفي عام 1942 أصيب 33، 255 شخصا بهذا المرض، يعزى انتشار هذا المرض إلى الظروف الاجتماعية المأساوية مثل الفقر والجوع وسوء التغذية وانعدام النظافة وغياب الرعاية الصحية<sup>5</sup>، قد أصاب هذا المرض معظم سكان العاصمة، مما دفع مصالح الصحة إلى إقامة مراكز للتلقيح، غير أن السكان لم يتوجهوا إلى هذه المراكز بإعداد كبيرة لأنهم لم يثقوا فيها

في عامي 1940 و1941، كان الجرب الذي يسبب حكة شديدة منتشرا كذلك، ذكر "حمود شايد" أنه مرض بهذا الوباء وكان يضطر للذهاب إلى مركز في شارع "فردان"، حيث يصل المرضى بثيابهم النظيفة، ثم

1- عمار بن تومي: الجريمة والفضاعة، الاستعمار الفرنسي كما عاشه أحد الجزائريين، مذكرات سياسة 1923-1954، تر عبد السلام عزيزي وآخرون، دار القصة للنشر، الجزائر، 2013، ص 410.

2- حسان مغدوري: مرجع سبق ذكره، ص 548.

3- عمر بوداود: مرجع سبق ذكره، ص 19.

4- مصطفى خياطي: الأوبئة والمجاعات في الجزائر، تر، حضرية يوسف، منشورات ANEP، النشر والإشهار، الجزائر، 2013، ص 62، 63.

5- علامة صليحة: "تاريخ الأوبئة في الجزائر (الطاعون- الجذري- التيفيس- الملاريا)"، مجلة القرباس، ع02، الجزائر، 2015، ص-ص 214-216.

يمرون تحت المرش الواحد تلو الآخر، أمام الممرضين اللذين كانوا يطلون أجسامهم بمادة ذات رائحة الكبريت<sup>1</sup>.

كشفت تقارير عديدة أن السكان الجزائريين يعانون من سوء التغذية، ما يثير قلقا بشأن حالتهم الصحية كما أظهرت هذه التقارير أن المساعدات المقدمة من البلديات قليلة بشكل ملحوظ مقارنة بالوضع المأساوي الذي تعيشه معظم العائلات<sup>2</sup>.

### المبحث الثاني: أسباب أحداث الثامن ماي 1945

#### 1. انهزام فرنسا:

تمكن الألمان أو ما يسمى بالقوات النازية من اختراق خطوط الدفاع الفرنسية التي والدخول لعاصمة فرنسا باريس بتاريخ 14 جوان هنا انقسم الفرنسيون إلى موالين للاحتلال الألماني تحت قيادة المارشال فيليب بيتان من مدينة فيشي فدعيت حكومته بحكومة فيشي وطرف آخر من المعارضين يقودهم الجنرال شارل ديغول\* من العاصمة البريطانية لندن ضمن إطار حركة "فرنسا الحرة" مزامنة مع هذا التغيير الحادث بفرنسا جرى التغيير أيضا على مستوى القيادات الفرنسية في المستعمرات التابعة لها<sup>3</sup>. نخص بالذكر الجزائر التي تم تعيين فيها الأميرال شارل ابريل، خلفا للحاكم العام المدني جورج لوبو ليتولى كلاهما التنسيق العسكري مع قوات المحور، طبقا للتعليمات الواردة من حكومة فيشي لكن هذا الأخير سرعان ما طلب التقاعد لي خليفته مكسيم ويجان\*، كانت هذه الهزيمة بمثابة فرصة لا تعوض لهم لكي يضغطوا على فرنسا المنكسرة لتحقيق مكاسب سياسية، وهو ما يؤكد تزايد المبادرات الوطنية في بتاريخ 10 أفريل 1941 قام فرحات عباس ببعث رسالة إلى الرئيس الفرنسي المارشال فيليب. بعنوان جزائر الغد، قام فيها بانتقاد النظام الاستعماري واقترح فيها مجموعة من الإصلاحات التي يراها ضرورية في الجزائر. وكانت هذه الرسالة بداية والحركية سياسية<sup>4</sup>. كانت هزيمة 1940

1- حمود شايد: دون حقد ولا تعصب، صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة، تر كابوية عبد الرحمان وسالم محمد، دحلب، 2010، ص، 30.

2- رفاس محمد: الواقع الصحي في القطاع الوهراني 1914-1962 أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، 2015-2016، ص، 233.

3- الطاهر سبفاق: من قالمة إلى دمشق ماي 1945 وتستمر المجازر الفرنسية..... منشورات مقير العي، الجزائر، 2021، ص48.

4- أني راي غولديغر: جذور حرب الجزائر 1940\_1945 م. من مرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني، تر: وردة لبنان، محقق، حاج المسعود، دار القصبه للنشر، الجزائر، دس، ص، 28.

في حينها صدمة كبيرة للمستعمرين في الجزائر ومفاجأة للجزائريين، إذ انهارت أسطورة القوة الفرنسية وسقط نظام الجمهورية الثالثة تحت وقع الضربة العنيفة للجيش الألماني.<sup>1</sup>

---

1- عمار بوحوش مرجع سبق ذكره، ص 23.

2. بيان 10 فيفري 1943:

بعد نزول الحلفاء في منطقة شمال إفريقيا في شهر نوفمبر سنة 1942 عرفت أوساط الوطنيين حركة نشاط كبيرة خاصة بعد تصريحات روزفلت، لصالح الشعوب المستعمرة من بين هؤلاء الوطنيين: فرحات عباس والدكتور سعدان وعسلة حوسين، اتصلوا ب دبلوماسيين أمريكيين ففرحات عباس بالذات نفسه قام بتوجيه رسالة للحلفاء في 20 ديسمبر 1942، تضمنت طلب استدعاء ندوة للمنتخبين والممثلين المؤهلين للمنظمات الإسلامية قصد ضبط الإصلاحات الضرورية لكن تم رفضها من طرف الإدارة الاستعمارية.<sup>1</sup> هذا ماتم التفصيل فيه سابقا، بعدها في الشهر جانفي من سنة 1943 تم الدعوة لعقد اجتماع سياسي يضم النخبة الجزائرية لوضع أسس مطالب الشعب الجزائري، من طرف كل من فرحات عباس وابن جلول تم أيضا إشعار مورفي ممثل أمريكا بالاجتماع لكي يسلموا شر ما قد تفعله فرنسا تم الاجتماع بمكتب أحمد بو منجل برئاسة ابن جلول اجتمع 50 شخصية من ألمع الرجال الجزائريين اتفق فيه على تحرير مذكرة تتضمن الوضعية الجزائرية وتكليف فرحات عباس بتحرير عريضة عامة تشمل وكل ما تم الحديث عنه ضمن الاجتماع أما في أوائل شهر فيفري باشر هذا الأخير في العمل الموكل إليه<sup>2</sup>

قد حرر البيان بناء على قول الرئيس روزفلت بأن "جميع حقوق الشعوب الكبيرة منها والصغيرة تكون محترمة في العهد الجديد" منه تم تصدير مطالب التالية:

- إدانة الاستعمار والقضاء عليه بالتالي منع استغلال الشعب من طرف المستعمر وإدماجه في كيانه
- تطبيق تقرير المصير لجميع الشعوب على اختلافها
- منح الجزائر دستورا خاصا بها يتضمن مايلي:
  - أ. أن يتمتع جميع السكان بالحرية والمساواة بغض النظر عن اختلافاتهم العرقية والدينية.
  - ب. إلغاء النظام الاقتصادي في مجال الفلاحة عن طريق عملية إصلاح زراعي يخدم الفلاحين.
  - ج. أن يكون هناك اعتراف باللغة العربية جنبا إلى جنب مع اللغة الفرنسية.
  - د. حرية الصحافة والاجتماع دون قيود.
  - هـ. إجبارية و مجانية التعليم للجنسين الذكور والإناث.
  - و. تطبيق قانون فصل الدين عن الدولة كذلك أن تكون هناك حرية اعتناق الدين للجميع.

1- محفوظ قداش: جزائر الجزائريين تاريخالجزائر 1830\_1954، مرجع سبق ذكره، ص، 339.

2- أحمد توفيق المدني: مذكرات حياة كفاح، في الجزائر 1925\_1954، ج 02، المجلد 02، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص، 513، 515.

ز. أن يتم إشراك المسلمين في حكم بلادهم.

ح. إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين على اختلاف أحزابهم.<sup>1</sup>

يحتوي البيان على خمسة أقسام تعرض القسم الأول (الافتتاحية إلى الوضع بالجزائر منذ احتلالها وتناول القسم الثاني أهمية الحربين العالميتين الأولى والثانية في تحرير الشعوب باعتبار ذلك ظاهرة تاريخية وفي القسم الثالث استعراض للعلاقات الفرنسية الجزائرية منذ سنة 1830 و عن الاستعمار والاستغلال والتفرقة العنصرية أما القسم الرابع درس فشل الإصلاحات السابقة و اندلاع الحرب العالمية الثانية و أهمية نزول الحلفاء بالجزائر أما القسم الخامس والأخير فتضمن مطالب الجزائريين الأساسية<sup>2</sup>، ويذكر فرحات عباس أنه لم يكلف فقط بكتابة البيان بل بالتجوال في جميع أقطار الجزائر على النواب لكي يصادقوا على نص البيان من بينهم روني فوديل، خالف عبد الله، احمد غرسي، الدكتور تامزالي، السايح عبد القادر، الأمين العمودي الشريف بن حبيلس، مفدي زكريا وغيرهم..... وجهه الصياغة الأولى للبيان الجزائري بتاريخ 10 فبراير 1943 للأمم المتحدة وأيضا الحكومة العامة، كما سلمت نسخة جديدة من البيان رسميا للحاكم العام بروتون في 03 مارس 1943، وأيضا سلمت نسخة أخرى لممثلي الحلفاء في الجزائر أمضى عليها 30 شخصية جزائرية من مستشارين بليدين وعاملين ، كذلك مندوبين ماليين أما في شهر مارس سحب 13 ممن كانوا قد أمضوا في فبراير إمضاءهم الغرض من البيان كان تعريف الأمم المناضلة ضد ألمانيا من أجل تحرير الشعوب في الوقت نفسه بماهية نظام الاحتلال في الجزائري وتبرير مطلبها الأساسي وهو حق الشعب الجزائري في التصرف في نفسه وكذلك العرض الطويل لمساوي الاحتلال بعض التنديدات والمطالب السريعة، بتطرقنا لتيارات الحركة الوطنية فقد تنافى "مطلب الجنسية والمواطنة الجزائرية" مع مصالي الحاج الذي كان عند تحرير البيان مسجوننا بعين صالح و رفض التوقيع عليه ما دام لا يملك حرية التعبير عن رأيه بالنسبة للحزب الشيوعي الجزائري بطبيعة الحال سوف يرفض البيان على اعتبار أنه إدماجي و من أنصاره ومناهضا للتيار الوطني الجزائري مقدا له على أنه تيار معبر عن البورجوازية العربية البربرية نفس الشيء حصل مع عمر أوزقان الذي كان يردد خطاب مورييس توريز\* الذي ألقاه بمدينة الجزائر سنة 1939: "الجزائر أمة في تاريخ النشوء وسيكون شعبها خليطا من العناصر ذات الأصل الأوروبي والعربي أو البربري الذي سيدوب بعضها في بعضها الآخر إلى حد تشكيل عراقي جديد ولكن هذه الأمة لم تنضج بعد" أما الجانب الفرنسي فقد جاء ببيان مضاد تحت عنوان أن لا يكون سوى كتلة واحدة من أجل الدفاع الشرعي عن أنفسهم، أما الحاكم العام بروتون فقبل أن يكون البيان قاعدة للإصلاحات مستقبلية

1- شارل روبير أجيرون: مرجع سبق ذكره، ص، ص، 891، 892.

2- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية 1930\_1945، ج03، دار الغرب الإسلامي، ط04، لبنان، 1992، ص 209.

وطلب من المنتخبين المسلمين تحديد برنامج يقدم مقترحات واضحة وقام بتقديم موعد اجتماع لجنة لكي تقوم بدراسة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية والإسلامية ولم يكن بها لامصاليين ولا شيوعيين لكن بها عديد المعتدلين الذين لايميلون لكلا الاتجاهين المذكورين للشروع في تحقيق مجموعة الإصلاحات الممكن تطبيقها<sup>1</sup>

### 3. أمرية 7 مارس 1944:

عند تواجد ديغول بقسنطينة في 12 ديسمبر 1943، حيث قدم إليها من برازافيل وألقى خطابه المعروف الذي حاول فيه احتواء الاستياء العام الذي كان عليه الجماهير الجزائرية نتيجة الي ما قوبلت به مطالبهم من جهة والظهور أمام الحلفاء بمظهر المهتم لما يجري في الجزائر و لذلك فقد أعلن ديغول في خطابه "بأنه من الضروري النظر في مطالب الجزائريين"، واعد إياهم بإصلاحات وأصدر ديغول بتاريخ 19 ديسمبر 1943 قرارا تم بمقتضاه إنشاء لجنة للإعداد برنامج الإصلاحات السياسية والاجتماعية لصالح الفرنسيين المسلمين بالجزائر، ولقد التقى أعضاء هذه اللجنة بزعماء الحركات السياسية والتمثيلية الجزائرية، وهم السادة: عبد القادر سايج، فرحات عباس، مصالي الحاج، محمد البشير الإبراهيمي، عمار أوزقان وإبراهيم بيوض بصفتهم ممثلين للحركات التي قدمت تقارير مكتوبة وموقعة بالتواريخ التالية:

- تقرير الحزب الشيوعي الجزائري قدمه السيد عمار أوزقان بتاريخ 23 ديسمبر 1943.
  - تقرير نواب المسلمين الجزائريين قدم ووقع من طرف السيد فرحات عباس والسائح في 3 جانفي 1944.
- وأیضا تقرير آخر لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتصريح لمصالي الحاج موقع من طرفه.

بدراسة مضمون هذه التقارير التي ذكرت في ما سبق يستخرج جملة من المواقف، وهي تمسك النواب بروح بيان الشعب الجزائري

الذي ذكر سابقا من خلال إعادة التأكيد عليه خاصة أنه في مضمونه بالنسبة المجال السياسي على حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره. ....

أيضا مطالب الحزب الشيوعي بتعميم حق المواطنة الفرنسية (الجنسية) على مختلف الفئات المهنية والاجتماعية وعدم إظهار الحقوق السياسية على النخبة، هناك كذلك نوع من التطور في نوعية المطالب

1- شارل روبير أجيرون: مرجع سبق ذكره، ص 893.

والأطروحات وأفكار النواب والعلماء الذين أصبحوا ينحازون لأفكار حزب الشعب الجزائري التي كان يعبر عنها في الثلاثينيات، كما أنه هذا التطور كان من شأنه أن يعزز موقف حزب الشعب الرفض للعود الإصلاحية والمنادي ببرنامج استقلالي، إزاء السياسية الفرنسية المبنية على المناورة، وهكذا فإن الموقف الجزائري تميز بالتشدد تجاه السلطات الفرنسية التي لم تخطو أي خطوة إيجابية نحو الاستجابة للمطالب الجزائرية لم يتمكن ديفول من استيعاب ما يجري على الساحة الجزائرية ولم يهضم المطالب الجزائرية، وظل تحت تأثير وهم الإمبراطورية الفرنسية يتعامل مع القضية الجزائرية تعامل سابقه يثبت أنه بتاريخ السابع من شهر مارس 1944 عمد إلى إصدار مرسوم بإصلاحات مستمدة من مشروع بلوم فيوليت.<sup>1</sup>

اثر ذلك تم تعيين لجنة من 16 شخصا لدراسة موضوع الإصلاحات، وتقديم توصيات إلى لجنة فرنسا وتتكون هذه اللجنة من 6 جزائريين مسلمين معروفين بولائهم لفرنسا و6 فرنسيين و40 من موظفي الإدارة الفرنسية ومعنى هذا أن المسلمين الجزائريين كانوا يمثلون نسبة 6 من 10، خرجت هذه الأخيرة بمشروعين "مشروع فالور" يمنح المسلمين المواطنين مع تقيده لحقوقهم السياسية أما الثاني أعدته اللجنة الفرعية<sup>2</sup> بالخوض في فكرة الانتخابات بين الجزائريين والأوروبيين نجد 1، 500، 000 جزائري يتم تسجيلهم ضمن قائمه انتخابية من الدرجة الثانية<sup>3</sup> أما الدرجة الأولى فهي للأوروبيين بالتطرق للمجالس المحلية منح المسلمين الجزائريين 5/2 فقط من المقاعد بالرغم من أنهم يمثلون 9\10 من مجموع السكان حسب مقتضى الأمرية فهي مقتصرة على 90، 000 جزائري من قداماء المحاربين والموظفين، كذلك بعض العناصر المثقفة والبورجوازيين، للعلم هم أيضا ممن يمكن لهم التصويت ضمن القائمة الانتخابية الخاصة بالأوروبيين.<sup>4</sup>

تضمن محتوى الأمرية على المواد الآتية ذكرها:

- **المادة 01:** سيتمتع المسلمون في الجزائر بجميع الحقوق و سيكون عليهم الواجبات التي على غير المسلمين بالنسبة إلى الوظائف الرسمية سواء على الصعيد المدني أو العسكري فهي مفتوحة لهم.
- **المادة 02:** يتم إلغاء القوانين الاستثنائية التي طبقت على الجزائريين ويتسابقون مع الفرنسيين في الحقوق كما أن المسلمين الجزائريين يحاكمون أمام تشريع إسلامي

1- عامر رخيطة: مرجع سبق ذكره، ص-ص 48-51.

2- مدور خميسة: "أمرية 07 مارس 1944 والمعالجة الديفولية للمسألة الجزائرية"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد 07، ع 03، 2021، ص، ص، 66، 67.

3- محمد بلبل: "مجازر الثامن مايو 1945 في الجزائر من خلال الوثائق الأرشيفية"، مجلة المرأة المغاربية للدراسات، ع 1، جامعة تيارت، الجزائر، 2014، ص 71.

4- بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954، ت. مسعود حاج مسعود، ط 02، مؤسسة يوسف بن خدة، الجزائر، 2012 ص 133.

- المادة 03: منح حق المواطنة الفرنسية لبعض الجزائريين دون تخليهم عن أحوالهم الشخصية، بناء على هذا يتم منح الجنسية الفرنسية 60 ألف جزائري منحصرة في قدماء المحاربين وأصحاب الأوسمة الشرفية الفرنسية وذوي الطبقة المرموقة في المجتمع.
- المادة 04: الذي يمنح جزائريين آخرين. الجنسية بعد دراسة المجلس التأسيسي الفرنسي للإجراءات الضرورية لهذا
- المادة 05: للفرنسيين الحق في المجالس الجزائرية بدون تمييز ومهما كانت الدائرة الانتخابية المنتمين إليها ولا يخضعون إلا للشروط العادية.
- المادة 06: تبقى كل من منطقة الصحراء و بني ميزاب خاضعة للحكم العسكري.
- المادة 07: تقوم اللجنة الفرنسية بإصدار مرسوم يحدد طرق تطبيق هذا القانون.<sup>1</sup>

#### ردود الفعل المختلفة من أمرية 7 مارس 1934:

بالنسبة لرد فعل الوطنيين من أمرية 7 مارس 1944. فقد رفضها معظم الجزائريين باستثناء قلة منهم وهم المواليين لفرنسا من الأعيان وشيوخ الزوايا (المرابطين) كابن قانة وابن تكوك رئيس الطريقة السنوسية والشيخ ساحلي أمقران من كبار مرابطي منطقته القبائل، وشيوخ آخرين من رجال الدين الموالي كالطيب العقبي والشيخ لقاسمي، وتعتبر هذه الفئة أكثر الفئات المنتفعة من الوجود الفرنسي بالجزائر لذا رحبوا وأعلنوا عن دعمهم للإصلاحات التي جاء بها ديغول طالما أنها تبقى على الأحوال الشخصية الإسلامية للجزائريين، كما أن الحزب الشيوعي الجزائري أعلن هو الآخر عن تأييده للأمرية باعتبارها خطوة كبيرة للأمام بينما أجمع الوطنيون الجزائريون عن رفضهم للإصلاحات التي جاء بها ديغول لأنها قليلة جدا وتأخرت كثيرا فقد أصبح الجزائريون غير مرحبين بالمواطنة الفرنسية خاصة أن الجماهير الشعبية حول حزب الشعب الجزائري و جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والشخصيات المدافعة عن مطالب البيان لأنها يؤتت من إقناع الحكومة الفرنسية بتحقيق إصلاحات جديدة لفائدة الشعب الجزائري، يعتبر فرحات عباس أن الأمرية لم تأتي بتدابير جديدة للجزائريين،<sup>2</sup>

1- عبد العزيز راجعي: "السياسة الفرنسية في مواجهة نشاط الحركة الوطنية الجزائرية لأمرية 07 مارس 1944 م أنموذجا"، المجلة التاريخية الجزائرية، مجلد 6، ع 02، 2022، ص، ص، 528، 529..

2- علي زباني: مرجع سبق ذكره، ص 570.

وإنما هي عبارة عن مشروع بلوم فيوليت، بشكل موسع فقط الذي كان قد رفض الجزائريون سنه 1936 حيث عجزت الحكومة الفرنسية عن تنفيذه بالرغم من أنها قد علقت عليه آمالا كبيرة<sup>1</sup>، فهي ترضي المواليين للسلطات الاستعمارية الفرنسية. من النخبة الانتهازية المعروفين بالخوف والجبن والذين همهم الوحيد الحفاظ على امتيازاتهم ومصالحهم وقد وصف أحد الصحافيين الفرنسيين موقف فرحات عباس من الأمر قائلاً: "فرحات عباس هو الصيدلي الوحيد الذي لا يحب الأمرات"، وفي السياق ذاته جاء موقف جمعية العلماء المسلمين التي أشارت لسياسة ديغول الإدماجية<sup>2</sup>

---

1- خميسة مدور: مشروع بلوم فيوليت: "إصلاحات ضائعة بين تماطل حكومة الجهة الشعبية وسلطة اللوبي الجزائري (1936-1938)", مجلة المعارف للبحوث والدراسات، جامعة 08 ماي 1945، ص 138.

2- علي زياني: مرجع سابق، ص 171.

#### 4. حركة أحباب البيان والحرية:

في 14 مارس 1944، تأسست حركة أحباب البيان والحرية A.M.L و كان رد فعل على قانون 07 مارس 1944، الذي يمنح الجنسية الفرنسية لبعض من الجزائريين، كما أنه كان لا يلي المطالب التي تضمنها بيان الشعب الجزائري<sup>1</sup>، قام فرحات عباس بتأسيس حزب أصدقاء البيان أو أحباب البيان الجزائري الذي هو: عبارة عن منظمة تستقطب آمال الجزائريين على مختلف اتجاهاتهم خلال الحرب قد قامت بتعليق لافتات بالعربية في أهم المدن الجزائرية عليها (لا للجنسية الفرنسية، تعيش الجنسية الجزائرية للجميع) قام فرحات عباس بالإيصال بمصالي الحاج عندما كان في السجن في قصر الشلالة، وكذلك بممثلي العلماء المسلمين حيث حاول معهم تكوين جبهة متحدة، أصبح هو المتحدث باسمها<sup>2</sup> فإن حركة أحباب البيان والحرية التي أنشأت 1944 في شهر مارس كانوا ثمرة تعاون بين منظمات الوطنية النضالية، أما حزب الشعب الجزائري فنظم إلى فكرة جمهورية فيدرالية ومنظمة المنتخبون و تخلوا عن نظرية الإدماج، إن جريدة المساواة بينت من يكون أحباب البيان "إن أحباب البيان والحرية ليس حزبا سياسيا إنهم عبارة عن تجمع عنه من كل الفئات المنظمة قد ينتمي أفراده إلى أحزاب سياسية مختلفة ولكن لديهم نفس الفكرة حول مشكلة الاستعمار وحلها، هو أن المستعمرات يجب أن تتطور نحو الاعتراف بشخصيتها ان أحباب البيان والحرية يعتزمون جعل فكرة الأمة الجزائرية أمرا طبيعيا<sup>3</sup>، أخذ برنامج هذا الحزب من بيان فيفري 1943 السابق ذكره، وإيداع قانونه الأساسي بتاريخ 14 أبريل 1944 واعتبر وقوفا في وجه الاستعمار في كل في كل من إفريقيا وآسيا، كذلك العمل من أجل فكرة أمة جزائرية ذات دستور مرتبطة بجمهورية فرنسية ضد الاستعمار في كل من إفريقيا وآسيا كذلك العمل من أجل فكرة أمة جزائرية ذات دستور مرتبطة بجمهورية فرنسية ضد الاستعمار والامبريالية أدرج هذا البرنامج بعد الاتفاق بين كل من أنصار الاستقبال والوطنيين الذين هم مع فكرة وطن جزائري، حيث جمع هذا الحزب كل من التيارات الثلاثة الممثلة للشعب الجزائري وهم المنتخبون والعلماء كذلك الأعضاء المنتمين لحزب الشعب الجزائري إذن المنتخبون وفرو للحزب إطارا أما العلماء المسلمين فأعطوه العقيدة، بالحديث عن حزب الشعب فأمد مناضليه بالحركة الثورية<sup>4</sup>.

ذكر فرحات عباس أنه من أهداف هذه الحركة هي المدونة على النحو التالي:

- 1- علي كافي: مذكرات من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946، ط02، دار القصة للنشر، الجزائر، 2011، ص60.
- 2- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الحركة الوطنية، مرجع سبق ذكره، ص222.
- 3- محفوظ قداش: 08 ماي 1945، توطئة بقلم عبد العزيز بوتفليقة، تر. سمير سي فيضل، منشورات anep، الجزائر، 2007، ص، 19، 20.
- 4- محفوظ قداش: جزائر الجزائريون، مرجع سبق ذكره، ص، ص، 314، 313.

- نشر الأفكار الجديدة التي تعتبر أساسا للحزب أيضا رفض وتنديد بالعنصرية المفروضة من طرف فرنسا بالحديث عن وسائل نشاط هذه الحركة فهي على النحو التالي:

○ القيام بإسعاف كل الذين مستهم القوانين الاستثنائية كذلك الواقعين تحت القمع

○ العمل على إقناع الجماهير بمشروعية حركتنا وخلق تيار معاون للبيان

- الدعاية لأن تكون هناك دولة جزائرية و تأسيس جمهورية مستقلة مرتبطة بروابط جمهورية فرنسية مناوئة للاستعمار وبث شعور المساواة و الرغبة في التعايش في سلم والتضامن بالجزائر بين اليهود بالجزائر بين اليهود والمسلمين والمسيحيين فهذا أساس تكوين كل أمة (المادة الرابعة)، كما ذكر إن الشيوعيين رفضوا الانخراط في الحركة وقاموا بتأسيس حركة أخرى تحت مسمى "أصحاب الديمقراطية والحرية" مناصرين لفكرة الإدماج، كما أن النواب المسلمين الملتفين حول البيان استطاعوا أن يطلقوا سراح المعتقلين السياسيين ومن جملتهم مصالي الحاج سجن (لامبيز Lambèse)، الذي كان مؤيدا للحركة مع شيء من التحيز و تحفظ للأمر بالرغم من أنه أعطاه ثقته و كان يدرك كل الإدراك أنه يجب أن نفعل شيئا ما وقال: "إنني أوليك ثقتي لتأسيس جمهورية جزائرية متعاونة مع فرنسا ولكنني لا أثق البتة بفرنسا، لأنها لا تستجيب إلا للقوة ولا تعطي شيء مجانا إلا ما ينتزع من يدها انتزاعا" ولكن فرحات عباس كان يثق بفرنسا ولم يكن يخطر بباله أنها ستتخذ له<sup>1</sup>، بتاريخ 22 مارس عقدت الحركة مؤتمرها الأول وجاء في قانونها الأساسي:

■ المادة 03: وفيما يخص الجزائر إن التجمع قد حدد لنفسه مهمة مستعجلة هي الدفاع عن البيان الذي هو: عبارة عن فكرة شريفة وحررة وهي نشر الأفكار الجديدة والإدانة النهائية الصارمة لضغوط النظام الاستعماري العنصرية و تعسفه.

■ المادة 04: أما وسائل عمله فهي إغاثة جميع ضحايا القوانين الاستثنائية والاضطهاد الاستعماري واستغلال الفرص الإقناع وحمل الناس على الإقناع. وخلق تيار فكري لفائدة البيان وجعل فكرة الأمة الجزائرية فكرة مألوفة، و تأسيس جمهورية جزائرية تتمتع باستقلال ذاتي مرتبطة بالاتحاد فيدرالي بفرنسا المتجددة المناهضة للاستعمار والمعادية للامبريالية.<sup>2</sup>

1 فرحات عباس: ليل الاستعمار حرب الجزائر وثورتها، تر. أبو بكر رحال، منشورات anep، دب، 2010 ص، ص، 160، 161.

2 علي كافي: مرجع سبق ذكره، ص، ص، 60، 61.

## المبحث الثالث: حوادث الثامن ماي 1945

### 1.1. مظاهرات ماي 1945

### 1.2. مظاهرات الفاتح من ماي:

اتفق "فرحات عباس، مصالي الحاج، والشيخ إبراهيمي" على تنظيم مظاهرة عامة في يوم احتفال الحلفاء بالانتصار، بهدف الضغط على الفرنسيين وإظهار قوة الحركة الوطنية ووعي الشعب الجزائري بمطالبه، مع ذلك تعرضت عملية التحضير للمظاهرة\* لبعض الفوضى نتيجة لتأخر الحلفاء في تحديد تاريخ الاحتفال<sup>1</sup>، بعدها أعلنت إدارة حزب الشعب الجزائري تنظيم مظاهرات بمناسبة عيد العمال في الفاتح من ماي، وأرسلت مبعوثها إلى مختلف أنحاء الوطن، وأعلنت على حالة الطوارئ داخل الحزب، جاءت تعليماتها بان تكون المظاهرات سلمية<sup>2</sup>.

بدأت الاستعدادات في العواصم الكبرى، وخاصة عواصم الدول المنتصرة على الفاشية، في ظل هذه الظروف شهدت المدن الجزائرية مظاهرات عديدة شارك فيها الأوروبيون بدعوة من النقابة الفرنسية والجزائريون بتوجيه من حركة أحباب البيان والحريّة، وخصوصا حزب الشعب الذي كان الفصيل الأكثر نشاطا وتأثيرا داخل هذا التجمع<sup>3</sup>، وقد قررت اللجنة المديرية لحزب الشعب الجزائري تنظيم هذه المظاهرات دعما للعلم الجزائري، بهدف قياس مدى استعداد الجماهير الشعبية لتبني شعارات العمل المباشر والانتفاضة.

طلبت القيادة المحلية لحركة أحباب البيان والحريّة من الوالي الحصول على تصريح لتنظيم موكب استعراضى بمناسبة عيد العمال، ينطلق من باب الواد وينضم إلى موكب الكونفدرالية العامة للعمال والحزب الشيوعي الجزائري عند البريد المركزي<sup>4</sup>.

يشير المسؤولون السياسيون اللذين بادروا بالأعمال التحضيرية وراقبوا سير الأحداث فيما بعد، إلى أن المدن الجزائري الكبرى وخاصة العاصمة، عرفت ليلة بيضاء تم التحضير فيها اللافتات وكتابتها، والأعلام الوطنية، وتعيين فرق التآطير والإسعاف، وتم تحديد مراكز انطلاق المظاهرات وتعيين المحطات النهائية، وكل ذلك تم بسرية، في ليلة الفاتح من ماي تم توزيع آلاف المنشورات عبر مختلف أنحاء الوطن لتكون

1- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، مرجع سبق ذكره، ص، 233.

2- بن يوسف بن خدة: مرجع سبق ذكره، ص 138.

3- الطاهر سبباق: مرجع سبق ذكره، ص 11.

4- علي تابلبيت: 08 ماي 1945، منشورات ثالة، الجزائر، 2004، ص 08.

مرشدا للمتظاهرين، والشعارات التي يجب رفعها<sup>1</sup>، ويذكر احد الناجين "احمد بودة" الذي كان بين منظمي المظاهرات\* في العاصمة، أنهم وزعوا المنظمين على ثلاث فرق، الأولى كانت في "القصبة" ومكان التجمع في "سيدي عبد الرحمان"، والثانية كانت في "بير خادم، بير مراد رايس، بوزريعة والابيار" مكان تجمعها في "باب الجديد"، والفرقة الأخير كان في "بلكور، حسين داي، رويسو، الحراش وبولوغين" مكان تجمعها "ساحة الشهداء"، بدأت المسيرات على الساعة الخامسة بعد الظهر متجهة إلى نقطة الالتقاء في شارع "بن مهدي"، التقت المجموعة الأولى والثانية وسارتا معا باتجاه البريد المركزي، لكن اصطدموا بالشرطة، هناك أين أطلقت النار عليهم وسقط منهم أربعة: "غزالي الحفاف، احمد بوغلام الله، عبد القادر زياروعبد القادر قاضي" هؤلاء أول شهداء أول ماي بمدينة الجزائر، بالنسبة للمسيرة الثالثة عند قرب وصولها سمعت صوت طلقات النار فغيرت مسارها واتجهت خلف "سينما الكازينو" لتفادي الشرطة الفرنسية، وواصلت طريقها عبر شارع "بن مهدي" حتى وصلت إلى مكان التجمع "البريد المركزي"<sup>2</sup>، هذا الموكب استطاع أن يحمل لافتات مكتوبة بالعربية والفرنسية والانجليزية، تندد بالاستقلال الجزائر وتدعو بالحرية للجميع، ونشد النشيد الوطني<sup>3</sup>.

في تلمسان نظمت الكونفدرالية العامة للشغل مظاهرة حضرها حوالي 200 شخص، رفعوا أعلام الوطنية ونادوا بحياة الجزائر وفي مستغانم نظمت مظاهرة تتكون من حوالي ألف شخص، حاملين لافتات مكتب عليها مطالب الحركة الوطنية منها أطلقوا "سراح مصالي الحاج" وساروا متجهين نحو مقر حاكم مقاطعة للحدوث معه انتهت هذه المظاهرة بدون وقوع أي صدام أو نزاع، في غيران شارك في المظاهرة 30 شابا فقط<sup>4</sup>

هذه المظاهرات أشرف عليها كل من "أحمد بودة، محمد بلوزداد، حسين عسلة، مراد ديدوش"<sup>5</sup> وقد حققت هذه المظاهرات نجاحا كبيرا رغم العنف الذي واجهته من طرف الفرنسيين والذي كان نتيجته سقوط ضحايا في الجزائر ووهران وبجاية وتبعته توقيف بعض أعضاء حزب الشعب أمثال "مزغنة وحسين عسلة"<sup>6</sup>

1- العربي الزبيري: مرجع سبق ذكره، ص، ص، 68، 69.

\*تعددت التسميات هناك من يقول انها تمرد وهذا متداول عند الفرنسيين، وهناك من يطلق عليها اسم انتفاضة، مظاهرة، احداث.

2- بن يوسف بن خدة: مرجع سبق ذكره، ص، 139.

3- محفوظ قداش: مرجع سبق ذكره، ص، 32.

4- عبد القادر الجيلالي بلوفة: مرجع سبق ذكره، ص، 124.

5- عفرون محرز: مذكرات من وراء القبور، تأملات في المجتمع، تر مسعود حاج مسعود، ج02، دار هومة، الجزائر، 2010، ص124.

6- بشير سعيدوني: مجازر 8 ماي 1945، الخلفيات والانعكاسات، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مجلد1، ع02، جامعة الجزائر، 2013، ص194.

في السابع من ماي 1945، في واد الزناتي قام مجموعة من مناضلي حزب الشعب الجزائري بإنزال العلم الفرنسي من مقر البلدية واحرقوه، وهذا تعبيرا لرفضهم للوجود الفرنسي في الجزائر، وتبينا لضرورة مقاومته بكل الطرق المتاحة<sup>1</sup>

وقد أثار الإعلان المبكر يوم 07 ماي عن توقيع بعض التجمعات في مختلف أنحاء الجزائر، التي تطورت بعضها إلى مظاهرات خاصة في مدينة سطيف، وعلم الناس أن الاحتفالات الرسمية ستقام في الثامن من ماي بعد الظهر<sup>2</sup>

### 1.3. مظاهرات الثامن ماي:

شهد يوم 08 ماي 1945 احتفالات واسعة في مختلف دول العالم، حيث عد يوم النصر للحلفاء وتعبيرا عن الفرح بهزيمة النازية ودول المحور<sup>3</sup>، إذ قد احتفلوا بعد مرور خمس سنوات من الصراع، التي عرفت فيه الإنسانية خسائر كبيرة في المال والأرواح، وبما أن الجزائريين شاركوا في هذه التضحيات بأرواحهم وكل ما يملكونه، فمن حقهم أن يحتفلوا كغيرهم من الحلفاء بهذا العيد<sup>4</sup>، وقد أرادوا الاحتفال من اجل التعبير عن أهدافهم المتمثلة في حقهم في نيل الحرية والاستقلال، هذا الحق الذي قاتلوا من اجله بجانب الحلفاء<sup>5</sup> لذلك قررت منظمة حركة أحباب البيان والحرية المشاركة في المظاهرات، فعقدت اللجنة المركزية في الجزائر اجتماعا بين 04 و07 ماي لمناقشة الموضوع، تزامنا مع ذلك اصدر مكتب حزب الشعب تعليمات لأعضائه بالتظاهر تحت العلم الجزائري مع توجيهات صارمة لأخذ الحيطة والحذر<sup>6</sup>

نظم الجزائريون مظاهرات سلمية بعد الحصول على رخصة من السلطات الفرنسية<sup>7</sup>، واتسعت رقعتها التي بدأت في سطيف وقالمة، وامتدت لتشمل معظم مناطق الجزائر<sup>8</sup>.

- 
- 1- بشير الكشه الفرحي: مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962)، د.د.ن، د.ب.ن، 2007، ص128.
  - 2- إيف بونو: مجازر استعمارية، الجمهورية الرابعة 1944-1950 وكبح المستعمرات الفرنسية، تر، العيد دوان، منشورات لاديكوفيرت وسيروس، باريس، 1994، 2001، ص13.
  - 3- بوشخي شيخ: الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018، ص، 236.
  - 4- علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، مؤسسة علال الفاسي، ط06، الدار البيضاء، 2003، ص، 30.
  - 5- أنيسة بركات: محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2008، ص، 212.
  - 6- أحمد بن داود: "الهمجية الاستعمارية في مجازر ماي 1945 من خلال الكتابات الفرنسية (جان لوي بلونش أنموذجا)"، مجلة المرأة، مخبر الدراسات المغاربية، النخب وبناء الدولة الوطنية، ع04، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان الجزائر، 2015، ص، 125.
  - 7- يعي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص، 113.
  - 8- عبد الرحمان ميزان الشريف: حرب الجزائر في فرنسا موريبان: جيش الخفاء، تر، العربي بوينون، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص42.

## المظاهرات في سطيف:

يوم الثلاثاء المصادف ليوم السوق، تجمع الوافدون من البوادي والقرى لحضور الاستعراض الكبير، قد قرر أحباب البيان والحرية الاحتفال بالانتصار وإحياء أرواح الجنود الجزائريين اللذين شاركوا في الحرب العالمية الثانية، وسمحت السلطات الاستعمارية بذلك.

في الساعة الثامنة والنصف بدأت أفواج المناضلين، الفلاحين والعمال بالتجمع في المسجد القريب من محطة "الأرتال"، حيث انطلقت المظاهرة باتجاه مقبرة الجندي المجهول أين وضعت باقة الورود، ولضمان عدم وجود أي محاولات لارتكاب العنف، جرد الجميع من الأسلحة والعصي التي كانوا يحملونها<sup>1</sup>، انتظمت المظاهرة التي كان عدد مظاهريها حوالي عشرة آلاف شخص، كانت الكشافة الإسلامية تتقدم الموكب وتليها النساء اللواتي كن يطلقن الزغاريد، حمل المتظاهرون لافتات كتب عليها: "أطلقوا سراح مصالي الحاج، نريد أن نكون كلنا سواسية و الاستقلال"<sup>2</sup>، ومما كتب أيضا في اللوحات ما يلي: "تحيا الجزائر المستقلة، يسقط الاستعمار، وتحيا الجامعة العربية"<sup>3</sup>

مر الموكب على شارع إنجلترا، وصولا إلى الطريق المركز بسطيف "شارع كليمنصو سابقا"، وصل المتظاهرون الأوائل إلى مستوى مكتبة "مسكيدا"، في حين كان البعض الآخر يتواجد أمام المسجد، أنشد المتظاهرون النشيد الوطني الذي نظمته الكشافة الإسلامية في سنة 1944 المعروف ب"من جبالنا طلع صوت الأحرار..."، عند وصول الكشافة إلى مقهى "Café de la France"، قامت بترديد نشيد وطني جديد بدايته "حيوا إفريقيا"<sup>4</sup>، هنا دخل مفوض الشرطة الموكب واخبر المتظاهرين بان اللافتات واللوحات السياسية ممنوعة، لكنهم لم يكتروا، بناء على ذلك أمر نائب الوالي بإزالة اللافتات من أيدي حاملها<sup>5</sup>، وأطلق ضابط الشرطة النار في الهواء، كانت تلك الطلقة إشارة لجمع رجال الشرطة والحاضرين في الموكب أمام المتظاهرين، بعد لحظات توافد المزيد من الشرطة من المقاهي والسيارات لتقديم الدعم لزملائهم، قام بعضهم بإطلاق النار على الجزائريين اللذين كانوا في طريقهم، مما أسفر عن مقتل حامل العلم "سعال بوزيد"، وتفاقم الوضع وبدأت الفتنة<sup>6</sup>.

## المظاهرات في قالمة:

- 1- علي تابلبيت: بحوث في تاريخ الجزائر، المقاومة والثورة التحريرية، ج02، منشورات ثالة، الجزائر، 2014، ص، ص، 254، 255.
- 2- باتريك ايفنو، جون بلانشايس: حرب الجزائر ملفات وشهادات، تر، بن داود سلامنية، ج01، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص، 51.
- 3- يعي بوعزيز: مرجع سبق ذكره، ص، 113.
- 4- علي تابلبيت: 08 ماي 1945، مرجع سبق ذكره، ص، 09.
- 5- محفوظ قداش: 08 ماي 1945، مرجع سبق ذكره، ص، 34.
- 6- علي تابلبيت: نفس المرجع، ص، 09.

وصلت الأوامر إلى مناضلي ومسئولي حزب الشعب متأخرة، رغم ذلك تجمع عدة آلاف من المواطنين في مركز المدينة "الكرامات"، رافعين نفس الشعارات التي رفعت في سطيف، انطلق الموكب باتجاه نصب الأموات مردين نشيد "من جبالنا و فداء الجزائر"، عند وصول المسيرة إلى ملتقى "سده كارنو" Sadi Carnot وقدماء المحاربين (08 ماي حاليا)، حاول رئيس الدائرة لفت انتباه المسؤولين للانسحاب، لكن لم يستجيبوا فحدث ما حدث من قبل في سطيف<sup>1</sup>

### المظاهرات في خراطة:

صادف يوم الثلاثاء الثامن ماي، السوق الأسبوعي في خراطة أيضا، بحيث خرج السكان محتفلين بانتصار الحلفاء، كانت المسيرة تسير بشكل جيد، في الساعة الحادية عشر والنصف صباحا علم قابض البريد بأحداث سطيف، فتم إبلاغ المستوطنين بذلك لتحسب أي طارئ قد يحدث، وعلم سكان خراطة بمجريات أحداث سطيف عن طريق حافلة نقل المسافرين -بجاية سطيف- والتي كانت في حالة هزيلة جل نوافذها مكسورة بسبب الرصاص، وإصابات المسافرين بجروح لذلك قرر سكان خراطة بعد سماع ذلك تنظيم مسيرة سلمية في اليوم الموالي، وهنا ردت السلطات الاستعمارية بشتى أنواع القمع<sup>2</sup>.

### المظاهرات في بعض المدن الأخرى:

في عنابة:تجمع المتظاهرون في ساحة السوق، كان الموكب مكونا من الجزائريين و الأوربيين، تقودهم في الأمام الكشافة خلال الطريق، لاحظ رجال الشرطة رفع العلم الجزائري، فأطلقوا النار على المتظاهرين، مما أدى إلى حدوث مشادات بين الطرفين في البليدة:انطلق حوالي 8000 متظاهر من "باب الرحبة" متجهين نحو دار البلدية، لكنهم استقبلوا بإطلاق النار عليهم، أدى إلى سقوط شهداء وجرحى في الغرب الجزائري:في مستغانم، تلمسان وسيدي بلعباس، خرج أكثر من 4000 متظاهر، من بينهم مئات النساء، حاملين الرايات الحلفاء وكان العلم الجزائري في مقدمة المسيرة<sup>3</sup>

### 2. رد فعل فرنسا على المظاهرات (مجازر 8 ماي 1945):

نجد رضوان عناد تابليت أدرج في كتابه أنه بتاريخ 07 ماي أعلن عن توقيع الهدنة، و تم التخطيط لمظاهرات في اليوم التالي ويقال أن مسلمين لم تعرف هويتهم حصلوا على رد شفوي ايجابي من المحافظة الفرعية

1- عامر رخيلا: مرجع سبق ذكره، ص، 77.

2- كمال بن يعيش: سطيف المقبرة الجماعية، مجازر 08 ماي 1945، تر فوزي بن كاري، مطبعة الفنون، الجزائر، 2018، ص-ص، 150-153.

3- عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص، 28.

على طلب قدم شفويا أيضا بتنظيم موكب مكون من المسلمين بمنطقة الشمال القسنطيني و في مجلس الشورى المؤقت الذي خصص جلسة خاصة لهذه المسألة بحضور وزير الداخلية وعدة نواب دون أن ينكر أحدهم أن المظاهرة قد رخص بها من طرف المحافظة الفرعية بل إن المندوب الشيوعي أضاف

أنا أصر على هذه الكلمة (مرخص) من أجل التأكيد على المسؤولية الأولى للسلطة المحلية

هنالك أفراد من شرطة الولاية قد تجمع نحو 40 ضابطا معظمهم من المسلمين في مركز الشرطة المركزية ونظموا الدوريات وفي 7:30 صباحا أبلغ عن تجمع كبير من السكان الأصليين حول المسجد بالمدينة وتم وضع 20 من رجال الدرك في الاحتياط وتم إبلاغ قائد القوات، بأن عدد الحشود هو في تزايد دقيقة بعد أخرى، إن هذا اليوم كان هو يوم السوق الأسبوعي للبلدة والعديد من مخيمات، كانت الكشافة الإسلامية الجزائرية متواجدة هناك و كذلك المفتي كالعادة، وتوجه المفوض فاليرا وليفييري valéroliviéri ، رئيس الفرقة المتنقلة يرافقه نائبه وعشرون من حراس الشرطة و مفتشون من قسم التحقيقات في الشرطة إلى الموقع بالقرب من المسجد حيث تجمع حوالي 4 آلاف من الأهالي، وحذر منظمي الموكب من أن يحملوا اللافتات، التي تحمل شعارات وطني<sup>1</sup>

إلا أن الحشود خرجوا بلافتات عليها:

" تحيا الجزائر حرة مستقلة "، " أطلقوا سراح مصالي "، " أطلقوا سراح المعتقلين السياسيين " وغيرها من الشعارات هذا ما أعطاها طابعا سياسيا وطني<sup>2</sup> الأهم هو أنه تم حمل علم جزائري مما أثار انتباه المعمرين، وكذلك ضابط الشرطة السابق ذكره، الذي أعلم رئيس الدائرة عبر الهاتف فأمره بأن يصادر هذا العلم على وجه السرعة، بعدها جرى تدخل عنيف من طرف الشرطة فتوقف المتظاهرون الذين كانوا يرددون: " تحيا الشمال إفريقي "، " حيوا إفريقيا "، أما الذي كان يحمل العلم فهو المدعو عيسى شراقة وليس سعال بوزيد\*، هذا الشخص ظل صامدا رغم الأزدحام ومحاولة الشرطة إسقاطه من ثم قام بإعطائه لسعال بوزيد، هذا العلم كان عليه علامة نجم شمال إفريقيا تم رفع العلم من طرف في هذا الشخص، فأمر رجال الشرطة بالقبض عليه من ثم أطلقوا النار عليه و مات " سعال بوزيد " موته كان نقطة تحول للمظاهرة وتحولها لحركة شغب ضد الأوروبيين من ثم راح الخبر في الانتشار<sup>3</sup>، ووقع هجوم على حراس الغابة، كذلك على الأوروبيين الذين يسكنون سواء

1-Radouane ainad tabet ، le mouvement du 08 mai 1945 en algerie ، office des publications universitoin-Alger ، entreprise algérienne de presse ، p ، p ، 50 ، 51.

2- محمد دادة: " أحداث ماي 1945 في سعيده أسبابها ونتائجها "، مجلة العصور الجديدة، ع6، 2012، ص 243.

3- كمال بن يعيش: مرجع سبق ذكره، ص-ص- 47\_48\_49.

ضمن المراكز الاستعمارية أو المناطق البعيدة عن الناس والاكتظاظ، كما أنه في مواضع أخرى بشمال القسنطيني وكذلك في أرجاء كل من سطيف وقالمة، تحولت المظاهرات لحركات ثائرة، أدت للعديد من الضحايا، الأعلام الوطنية أساس عمليات العنف الممنهجة بالتالي فإن رفعها بشكل علني يبرز وبصراحة أنه تم التحريض على التمرد ضد السيادة الفرنسية، فهو يدل على وجود الجزائر، فنجد أن الوطنيين امتنعوا عن تشجيع الانتفاضة بسبب ما حدث من قمع إذ أنه بقالمة الميليشيات التي سمح لها من طرف والي العمالة، قد أحدثت عديد الإعدامات دون محاكمة والتي قدرت بالمئات كما أنه تحت قيادة دوفال قام الجيش بتمشيط القرى وقنبلت البوادي أيضا هناك طيران يرشق بالرشاشات<sup>1</sup>، عند تفصيلنا أكثر للجرائم التي قام بها الميليشيات فإن الأوروبيين من الذين تشكلوا ضمن ميليشيات فإنهم كما تطرقنا قد مارست أعمال القتل وهي كانت متزامنة مع أعمال العسكر الفرنسي في القمع كما حدث مثلا في عموشة و هليوبوليس، نجد مثلا عن ذلك في أن ولدا مسلما يقطف الأزهار في حديقة فمر عليه رقيب فرنسي و أطلق عليه النار ليتسلى، كما يفعل الناس بالكرتون خلال المهرجانات، وجعلوا من عمليات القمعي في برج بوعيريج، أما في خراطة كان هناك شخص اسمه هنري ساكس، الجلاد الذي يذبح السجناء و يرميهم في واد، فبيار قال في محكمة الجمعية الاستشارية: "يملك الأوروبي في الواقع حق منح الحياة والموت للمسلمين"<sup>2</sup>، على العموم نجد أن قمع الجزائريين حسب ما أورده الفرنسي لوتورنو\* ثلاث أشكال على النحو التالي:

- إعدامات دون محاكمة سواء من طرف العسكر الفرنسي و الميليشيات\*
- قمع قضائي بعد المظاهرات إذا تم توقيف عديد الجزائريين، فقد طال حوالي 456 مواطنا اعتقلوا، وحوكم منهم 1300 و 9 أعدموا و 64 بالأشغال الشاقة.<sup>3</sup>

نجد أحمد توفيق المدني يذكر في مذكراته واقعة المجازر و ما رآه إذا أنه كان داخل قطار يوم 07 ماي 1945 فبوصوله لمدينة الخروب وجد المحطة محتلة بمختلف فرق الجيش، ومن جهة أخرى كان هناك عديد

2- سيلفي ثينو: تاريخ حرب من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، دب، دس، ص، ص، 39، 40.

\*سعال بوزيد: من مواليد 9 يناير 1919، في قرية الزايري التابعة لبلدية الأوريسية الواقعة بشمال سطيف بالجزائر، وتوفي بتاريخ الثامن ماي 1945 سطيف، كان هذا الأخير أول ضحية لمجازر الثامن ماي سطيف. (<http://www.ech-chaab.com>)

2- رضوان عناد تابت: مرجع سبق ذكره، ص -ص 86\_88.

3- الطاهر سبقاق: مرجع سبق ذكره، ص، ص، 114، 115

\* روجر لوتورنو: ولد بتاريخ 2 سبتمبر 1907 بمدينة باريس ومات بتاريخ السابع من شهر أفريل في أيكس إن بروفانس، كان مؤرخا ومستشرقا فرنسيا متخصصا في شمال إفريقيا. (<https://oulama.dz>)

\* الميليشيات: وتسمى أيضا بالتنظيم المسلح أو الجماعة المسلحة، وهي جيش تشكله قوات غير نظامية من المواطنين، يعملون عادة بأسلوب حرب العصابات، عكس مقاتلي الجيوش النظامية. (<https://www.almaany.com>)

الشبان يحملون السلاح يصعدون للقطارات ويأخذون الجزائريين كما أنه رأهم ينهالون على بدوي عربي بضرب لمجرد أنهم عندما فتشوه وجدوا سكيناً صغيراً من ثم أخذه وراء القطار و أطلق عليه النار، ركب معه أحد المستعمرين وأخذ يروي أنباء الصباح الرهيب في كل من سطيف وضواحيها وأن هناك مذبحاً كبيرة قد اشتعلت، وأن الفرنسيين تمكن من التحكم في الوضع بعد التخلص من عديد الأهالي حتى يعلم المتمردون أن الجزائريين فرنسية، عند وصوله لمدينة قالمة وجدها في حالة حرب كبيرة كان بها رجال جيش ورجال (الطابور المغربي) الذين حضوا بعناية خاصة من طرف الفرنسيين لينكلوا بمن تأمرهم بالقضاء عليه السلطات الاستعمارية، كانوا يحتلون المحطة وكان يحرسون جميعاً كثيراً من الرجال والشيوخ، كما أنه قد رأى من نافذة القطار طائرات حربية ذات الحجم الصغير تطلق قنابل محرقة كانت تلك مذبحاً بكل معنى الكلمة المستعمر لم يكتفي بذلك بل أشرك في ذلك سفينة حربية فكانت ترمي من البحر نيراناً على الجهات المتفق على خرابها ودمارها، وقد تقدم في مدينة قالمة كل الشبان الذين كانوا يحملون الشهادة الابتدائية إذ أنهم جمعوهم في مكان فسيح وقتلوهم خلال أربعة أيام تمكنوا من قتل 45 ألف جزائري وجزائرية.

يقول هنري مارتان القائد الفرنسي بالناحية شهر أبريل 1945: " بأن السلطات بسطيف كانت تعلم من

خلال مصادر موثوقة ومختلفة بأن حزب الشعب بصدد تنظيم حركة انتفاضية "1.

1- أحمد توفيق المدني، مرجع سبق ذكره، ص، ص، 529، 530.

# الفصل الثاني

الكتابات الغربية حول مجازر الثامن ماي 1945

المبحث الأول:الكتابات الفرنسية

1. دوفال Rymond Doval

2. توبيرت Tubert

3. ديغول Charles De Gaulle

4. الحزب الشيوعي الفرنسي

المبحث الثاني:الكتابات السويسرية والأمريكية

1. الكتابات السويسرية

2. الكتابات الأمريكية

## المبحث الأول: الكتابات الفرنسية

### 1. كتابات دوفال:

يعتبر هذا الشخص له علاقة مباشرة بما جرى في حوادث 08 ماي 1945 أما وثيقته فهي من أهم الوثائق الأرشيفية المرتبطة بالحادثة المذكور، الذي كتب تقرير في النصف الثاني من شهر ماي لسنة 1945، هذا التقرير يشير في بداياته للشبه الكبير بين الظروف التي جاء فيها كل من الحربين العالميتين الأولى والثانية، إذ أن انتصار فرنسا سنة 1918 أعقبته مشاكل قوية بفعل نشاط الأمير خالد، أما بعد الحرب العالمية وانتصار النازية فتح بابا للعنف من طرف محرضين مختلفين في وسط تأثر كبير بحدة بانعكاسات الأزمة الاقتصادية، دوفال\* أكد أن حركة الأهالي جاءت بالموازنة مع الأزمة الاقتصادية ويقول دوفال: تاريخ المغرب يظهر بأن كل مشكل اقتصادي يدوم أمدته يتحول إلى مشكل سياسي.

وقد قام دوفال بتركيز حديثه عن منطقة الشرق الجزائري أو عمالة قسنطينة، المنطقة التي كان يفرض فيها سلطته، وأنها كانت مركزا للأحداث التي جرت شهر ماي 1945 التي لعبت دورا رئيسيا في الحياة السياسية بالجزائر، كما يشير دوفال لسبب سياسي دفع الفرنسيين لارتكاب تلك الجرائم والانتقام من الجزائريين، وهو أن بعد 1940 أصبح الكثير من الأهالي الجزائريين وكذا الشعوب تناسى بقية العوامل التي جعلت من الحركة الوطنية الجزائرية توسع نشاطها بعد ذلك قام دوفال بالتركيز في حديثه على منطقة الشرق الجزائري كما يشير دوفال لسبب رئيسي دفع الفرنسيين لارتكاب تلك الجرائم والانتقام من الجزائريين وهو أن بعد 1940 أصبح الكثير من الأهالي الجزائريين يتمنون الانهيار الكلي لفرنسا أمام القوات النازية وبإمكانية القوات الجرمانية في دفع عجلة السلام.<sup>1</sup>

ذكر كذلك تعلق الجزائريين وكذا الشعوب الخاضعة للاستعمار الفرنسي بفكرة التأكيد على حق الشعوب في تقرير مصيرها الذي أدرج في الميثاق الأطلسي بتاريخ 14 مارس 1941، أشار لأن مطالب النخبة الذين

1- عمر بوضربة: قراءة في وثيقة فرنسية حول مجازر 08 ماي 1945 "تقرير الجنرال دوفال قائد الفرقة العسكرية بالناحية القسنطينية إلى قائد الجيش التاسع عشر الفرنسي بالجزائر، محاضرات ملتقى مجازر 08 ماي 1945 في الذاكرة الوطنية يومي 06 و07 ماي 2005 ص، 95، 96.

\*دوفال: واسمه الكامل ريموند دوفال، فرنسي ولد سنة 1894 وتوفي بتاريخ 1955، وهو جنرال فرنسي شارك في الحربين العالميتين الأولى والثانية، وكان يلقب بسفاح دوفال. (idref. fr).

يقودهم فرحات عباس أتى بمطلب جديد وهو: "مطالبة بجزائر كاملة الحرية في إطار فدرالي فرنسي" من خلال بيان الشعب الجزائري في فيفري 1943 المذكور سابقا.

من بعدها جاءت أمية 07 مارس 1944 التي اعتبرها ابن جلول وفرحات عباس مطالب متأخرة وهذا ما أدى لاتساع نشاط الوطنيين الجزائريين، يذهب الجنرال للقول بأن الوضع السابق للمجازر والنشاط المتعاون ما بين أطراف الحركة الوطنية هي التي ستحدد الأحداث التي عشناها في بداية شهر ماي 1945<sup>1</sup>، بحيث أن الجزائريين استغلوا الترخيص الممنوح للتنظيم النقابي GGT للتظاهر في عديد المدن الجزائرية التي كانت جل شعاراتها: "أطلقوا سراح مصالي الحاج"، "يحيا مصالي"، "نعم للميثاق الأطلسي ليسقط الاستعمار" لتسقط الامبريالية<sup>2</sup>.

وصف دوفال ما حدث يوم الثامن ماي 1945 على أنه عصيان بالتالي قام بتحميل مسؤولية ما وقع للأهالي المسلمين من خلال سرده لما حدث وإبراز العنصر الفرنسي على أنه ضحية لمؤامرة محاكاة من طرف حزب الشعب الجزائري الذي تم حله وحزب أحباب البيان الجزائري والحرية.

حسب أقواله فإن إطلاق النار بدا من الطرف الجزائري في كل من سطيف قالمة وعنابة، كما أقر بأن الفرنسيين كانوا خائفين ويبحثون عن مكان للاختباء من المسلمين الذين يلاحقونهم وهم اللذين بادروا بأعمال الشغب والتخريب، من خلال هذا الكلام نجد أنه يلتمس العذر للفرنسيين لما ارتكبوه من جرائم وقمع في حق الجزائريين، التقرير هنا لم يدرج ما حدث بالتفصيل بل أعطى نظرة سطحية وأشار لأن القمع كان سريعا ومحسوبا كما نجده ركز على استفزازات الجزائريين خلال الأحداث وهي حمل العصي والشعارات التحريضية وغيرها....، كما أدرج بدقة عدد الضحايا الفرنسيين من مدنيين وعسكريين بالمقابل عدد الجزائريين قال بأنهم عشرة أشخاص بينما الفرنسيين بمئات الآلاف من الضحايا.

ختاما لتقريره تطرق لأهمية استكمال عمليات التطهير بالأقليم التابع له أي المناطق الشرقية، للقبض على المتمردين واسترجاع السلاح المخبأ من طرف الأهالي، كما أكد تواصل تلك العمليات حتى بعد ما حدث بتاريخ الثامن ماي 1945<sup>3</sup>.

1- محمد بليل: مرجع سبق ذكره، ص 72، 73.

2- سامية خامس وآخرون: أيام خالدة في تاريخ الجزائر، 08 ماي 1945 يوم المجازر الشنيعة، منشورات المركز الوطني ثورة أول نوفمبر 1954، دب، دس ص 07.

3 عبد الحميد زوزو: محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريضية (على ضوء وثائق جديدة)، دار هومة، ص

## 2. كتابات توبرت tubert :

يُعتبر تقرير الجنرال بول توبرت\*الذي كتبه في أعقاب بعثة للتحقيق في "الأحداث التي وقعت في دائرة قسنطينة في 8 مايو 1945 والأيام التي تلت ذلك"، وثيقة مباشرة لدراسة عن الإبادة الجماعية التي وقعت في 8 ماي 1945" على الرغم من أن الحكومة العامة قد طبعت التقرير، إلا أنه لم ينشر [بكامله]، والواقع أنه لم تكد لجنة التحقيق تبدأ في جمع الشهادات الأولى، عند وصولها إلى سطيف صباح يوم 25 مايو، حتى تلقت برقية في يوم 26 منه تأمرها بالعودة إلى الجزائر العاصمة وقد جاءت البرقية "من الحكومة في باريس"، أي من رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية الجنرال ديغول، لذلك لم تذهب لجنة توبرت إلى قالمه، ليس من المستغرب أن "شعبية الجنرال في الجزائر في ارتفاع مستمر". وذلك لسبب وجيه، إذ كان يحيى قائد الميليشيا الاستعمارية من أي اتهام، كما أنه كان "من أفضل عملاء الجنرال المحليين"، وبالنسبة لري غولدزيغر، فإن "ديغول لم يكن بإمكانه أن يسمح لنفسه. .. بتوجيه الاتهام إلى أحد أكثر أتباعه المخلصين في الجزائر: لقد كان بحاجة إليه... لدعم طموحاته السياسية"، وهو ما جعل جورج بيدو، عضو مجلس الوزراء، يقول: "إن اضطرابات سطيف في الجزائر تم التعامل معها في صمت وبأقصى درجات الصرامة"، حتى لو لم يتمكن الجنرال توبرت من تنفيذ مهمته، وحتى لو كانت هناك العديد من المناطق الرمادية في تقرير اللجنة التي ترأسها، تبقى الحقيقة أنه سيبدل كل ما في وسعه لضمان نجاح مهمته بيانا شجاعا أمام مجلس الجمهورية في 27 أغسطس 1949: "إن مجموعات من المستوطنين المسلحين قد افترضت لنفسها الحق في الحكم وإطلاق النار. وإننا نأسف ويجب أن نعلن أن الحكومة آنذاك، بعدم معاقبتها على هذه الأعمال، قد حرمت مواطنيها من العدالة والحقيق، وهي بالتالي تتحمل قسطا كبيرا من المسؤولية عن الوضع الذي نجد أنفسنا فيه اليوم". إن سبب الدولة له الأسبقية على كل شيء آخر وباسم سبب الدولة هذا نفسه ترفض فرنسا التي ارتكبت جرائم ضد الإنسانية في الجزائر<sup>1</sup> وفي مختلف مستعمراتها أن تطلب الصفح، أنشئت اللجنة بموجب مرسوم حكومي في 18 مايو 1945.

وبموجب أحكام المادة 1 من الأمر، تم تكليف اللجنة بإجراء تحقيق إداري في الأحداث التي وقعت في مقاطعة قسنطينة في 8 مايو 1945، وكلفت اللجنة بإجراء تحقيق إداري في الأحداث التي وقعت في مقاطعة قسنطينة في 8 مايو 1945 والأيام التالية، وفي ظهيرة يوم السبت 19 مايو أبلغت الحكومة العامة أعضاء اللجنة

1 René gallissot: présentation du rapport du général tubert . p , p ، 89 ، 90

رسميا بتعيينهم، ولكن لم يتسن إخطار قاضي طالب المقيم في تلمسان إلا عن طريق التلغراف، ونظرا لصعوبة الاتصال لم يتمكن من الوصول إلى الجزائر العاصمة إلا يوم الخميس 24 ماي غادرت اللجنة إلى سطيف صباح يوم الجمعة 25 ماي، ووصلت إلى قسنطينة بعد ظهر يوم السبت، مرورا بشيفرول، وهي من أشد المراكز تضررا من التمرد. وفي رسالة تلغرافية بعث بها والي قسنطينة في الساعة السابعة من مساء يوم السبت 26 ماي دعيت اللجنة إلى العودة فورا إلى الجزائر العاصمة. وغادر أعضاء اللجنة قسنطينة صباح يوم الاثنين 28 ماي، يتم استلامها فيغادر أعضاء اللجنة قسنطينة صباح يوم الاثنين 28 ماي متوجهين إلى الجزائر العاصمة. وقد وصلوا إلى الجزائر العاصمة بعد الظهر، حيث استقبلهم السيد الوزير المفوض، الحاكم العام للجزائر، والسيد الأمين العام للحكومة، وقد أجرى عضوا اللجنة الموجودان في الجزائر العاصمة قبل مغادرتهم الجزائر العاصمة، ولا سيما أيام الثلاثاء والأربعاء والخميس 22 و23 و24 ماي الجاري، محادثات تتعلق بمهمتهما مع شخصيات مختلفة في الإدارة، ولا سيما مدير الشؤون الإسلامية في الحكومة العامة ومدير Sécurité Générale، وشخصيات من العالمين الاستعماري والإسلامي، ومندوبين ماليين، ومندوبين ماليين، ومندوبين عامين، وقد أجمعت اللجنة على قرارها بإجراء تحقيق موضوعي، وعلى ألا تدعم تقريرها واستنتاجاتها إلا بوقائع دقيقة مثبتة على النحو الواجب أو على الأقل مفترضة بشكل جدي، وأن تشير في مجمل أعمالها إلى مصادر معلومات اللجنة تخطط للقيام بجولة أولية سريعة تستغرق من 5 إلى 6 أيام<sup>1</sup>، تقوم فيها بتحريات موجزة في مراكز الشغب الرئيسية، ثم تعود إلى الجزائر العاصمة لوضع اللمسات الأخيرة على هذه الوثائق الأولية التي ستعطيها نظرة شاملة، ثم تعود اللجنة بعد ذلك إلى الجزائر العاصمة لإجراء تحقيقها بمزيد من التفصيل، وقد أبدت اللجنة استعدادها ليس فقط للاطلاع على التقارير الإدارية أو تقارير الشرطة والحصول على مذكرات من الأشخاص الذين تتلقى أقوالهم، بل إنها بدأت في سطيف وستستمر في أخذ أقوال الشخصيات العامة، بغض النظر عن رتبتهما في التسلسل الإداري أو وضعها السياسي، في شكل تقارير رسمية، كلما كان لا بد من تقديم إجابة واضحة، في محاولة لمعرفة الحقيقة، وقد أوقفت اللجنة أعمالها رسميا مساء يوم السبت 26 مايو بمجرد تلقيها التعليمات بالعودة إلى الجزائر العاصمة، ولكنها عقدت يوم الأحد 27 مايو محادثات مع والي قسنطينة، وكبار موظفي الولاية وقادة الشرطة وقائد الفرقة وعدد من الأشخاص من الطائفتين الاستعمارية والمسلمة. غير أنه لم تحرر محاضر جلسات الاستماع، لأن اللجنة لم تعد تعترف بحقها في التحقيق بالطريقة التي كانت تخطط لها، وقد تكرم الوالي العام للجزائر بالطلب من اللجنة أن تلخص في تقرير النتائج الأولية للتحقيق الذي دام خمسة أيام

1M.legénéral tubert ، rapport de la commission d'enquête sur les événements de Constantine ، 26 mai 1945 ، p ، p2 ، 3.

\*توبرت (1864-1971) جنرال فرنسي، قائد درك في الجزائر سنة 1938، وقائد مجموعة القتال، كان قاضي في المحكمة العسكرية. <https://www.henri pouillot. fr>الجزائري.

فقط، وخصص أساساً للاتصال بعدد كبير من الشخصيات التي تنتمي إلى جميع الأوساط الإدارية والسياسية والثقافية، ولذلك فإن هذا التقرير لا يمكن أن يعطي إلا مؤشرات وانطباعات لم يمكن إخضاع الكثير منها لرقابة صارمة، كما سيأتي شرحه فيما بعد؛ ولكنه في اعتقادنا سيمكننا من تحديد الخطوط العريضة لموضوع الاستقصاء والأهداف التي سعت اللجنة إلى تحقيقها (كذا) والإشارة إلى عمليات التحقق التي تبدو ضرورية، أدرج ملخصاً لوقائع اليوم الأليم في سطيف<sup>1</sup>، في 8 ماي، وبينما كان السكان يستعدون للاحتفال بانتهاء الحرب<sup>2</sup>، وقعت أحداث دامية في سطيف 29 أوروبياً قُتلوا، اندلعت أعمال الشغب بعد ذلك في مقاطعة قسنطينة، وتحولت في بعض المناطق إلى انتفاضة شاملة، وذُبح العديد من الضحايا بوحشية وفي نفس اليوم 8 ماي، هوجمت الحافلة المتجهة من بوجي إلى سطيف؛ وغزا السكان المحليون بلدية تاكيطونت المختلطة واستولوا على الأسلحة، وقتل مدير البلدية ونائبه وموظف استقبال P.T.T. وانتشرت الاضطرابات في المنطقة المحيطة بها؛ وقتل قسيس، وأحرقت مزارع ونهبت مبان أخرى، وهوجم مركز عين عباس، وفي 9 ماي قتلت عصابات مسلحة، أربعة من حراس الغابات وأسرههم وقتلت أربعة أشخاص آخرين ف. وتعرض مركز خراطة، وقُتل قاضي الصلح وزوجته مع ثمانية أشخاص آخرين، وفي محيط قالمة هوجمت المزارع وقُتل العديد من المستوطنين. وأُحرق مركز شيفرول الواقع على بعد 40 كيلومتراً شمال شرق سطيف بالكامل، ولجأ السكان إلى الدرك حيث عانوا من حصار دام 30 ساعة: قُتل مستوطنان في 10 ماي، تمت محاصرة قرية أوكاس (بلدية وادي المرسى المختلطة)، في وادي المرسى، قُتل فرنسيان في وادي المرسى، وانقطعت الاتصالات الهاتفية في المنطقة، وقُتل اثنان آخران من حراس الغابات تم قطع السكة الحديدية، كما كانت هناك مظاهرات في 8 ماي في باتنة وبسكرة خنشلة وبون، حيث تم رشق المباني وأفراد الأمن بالحجارة وأصيب العديد من رجال الأمن بجروح، واعتباراً من 13 ماي فصاعداً، عاد النظام تدريجياً، ولكن حتى الأيام القليلة الماضية كانت لا تزال هناك تقارير عن إحراق مبانٍ في مزارع معزولة وعن هجمات نادرة على الأفراد، بالإضافة إلى قطع خطوط الهاتف، ووفقاً للمعلومات التي قدمها جهاز الأمن العام إلى اللجنة، قُتل ما مجموعه 103 أوروبيين واغتصبت عدة نساء، من بينهن امرأة تبلغ من العمر 84 عاماً. وقد شوهدت معظم الجثث على نحو مروع، وقطعت أعضاؤهم التناسلية ووضعت في أفواههم، ومزقت أثداء النساء، وقام المشاغبون بطعن الجثث حتى الموت عرض التقرير الذي قدمه الجنرال تويرتو لكننا نعتقد أنه يجب أن نشير إلى تفسير عرقي قدمه المحامي بن بأحمد في قسنطينة وهو أن الشغب كان دمويًا بصفة خاصة في منطقة البابور وحول قالمة، بينما ظلت المناطق الفاصلة بين مراكز العصيان هذه هادئة.

1Renegallissot, Ibid, p, 92, 93.

2ويكن فوزية: "التفاعلات في العلاقات المغربية أثناء الفترة الاستعمارية وأثرها على الوحدة العربية"، مجلة الحقوق والحريات، المجلد 10، ع01، 2022، ص، ص 16 و11.

أما سكان البابور فهم من البربر والمقتصددين، وقد انتفضوا في سنة 1871 ولم ينقص عددهم إلا بصعوبة، وبعد انتفاضة عام 1871، تم جلب جزء من سكان البابور إلى منطقة قالمة حيث استقروا هناك دون أن يفقدوا شخصيتهم وحافظوا على روابط عائلية وثيقة وعلاقات منتظمة مع سكان الدوار الواقع شمال سطيف. لم تتمكن اللجنة من التحقق من صحة وأهمية هذا التفسير،<sup>1</sup> تطرق للأحزاب المحرصة على التظاهر لا يمكن التشكيك في حقيقة واحدة: كان المتظاهرون يطالبون بالإفراج عن مصالي<sup>2</sup> ومن ناحية أخرى، كانت تقارير الشرطة تشير منذ بضعة أشهر إلى أن اتفاقاً قد تم التوصل إليه على ما يبدو بين "أصدقاء البيان" وحزب الشعب الجزائري وجمعية العلماء الإصلاحيين ورأت اللجنة، في اجتماعها الأول، أن عليها أن تحقق في الكيفية التي تمكنت بها هذه الأحزاب والتجمعات من أن تنمو بهذا الحجم والنفوذ، وما إذا كانت قد استفادت من بعض التسامح أو حتى التهاون من جانب السلطات العامة أو الشخصيات المحلية، دون أي تواطؤ حقيقي، وهو ما لا يمكن أن يتصدى له إلا القضاة العسكريون، ومن المؤكد أن اللجنة لم تفكر قط في ممارسة حق الرقابة على سياسة الحكومة، ولكنها تعتقد أن واجب الإدارة، على جميع المستويات، ليس فقط تنفيذ الأوامر التي تتلقاها بل أيضاً إظهار المبادرة بالإشارة إلى مخاطر الجماعات والجمعيات المعادية للسيادة الفرنسية، مصالي كان قد حكم عليه في سنة 1940 بالأشغال الشاقة لمدة 15 أو 20 سنة بتهمة التآمر على أمن الدولة وسألت اللجنة عن التهم الموجهة إليه وعن أسباب الحكم - ولكن بعد بضعة أشهر أي في سنة 1941، أطلق سراح مصالي ووضعته تحت الإقامة الجبرية، وكان الأميرال أبريال هو الحاكم العام للجزائر كان هدفنا هو التحقيق في شكل قرار التوسيع والتأثيرات التي ربما لعبت دوراً في تحقيقه، وأخبرنا السيد بيرك مدير الشؤون الإسلامية أن مصالي قد أطلق سراحه على وعد بعدم الاشتغال بالسياسة وأنه سيقبى بوعده لمدة سنة أو سنتين، ولكن مصالي لم يكن يريد أبداً أن يعلن ولاءه لفرنسا ومن الواضح أن وضعه رهن الإقامة الجبرية لم يمنع مصالي من تلقي العديد من الإرشادات ونقل التوجيهات. ووفقاً لمعلومات غير مؤكدة تلقتها اللجنة، فقد سُمح لزوجته مصالي التي كانت تعيش في بالتنقل بالسيارة. ولا يمكن التشكيك في أن زوجة مصالي كانت تشارك بنشاط في سياسة زوجها قبل عام 1940، وتدل تقارير الشرطة على أن حزب الشعب الجزائري قد نما نمواً كبيراً وهو مدعاة للقلق، وأنه منظم تنظيماً دقيقاً جداً في الجزائر وأنه بعد أن حل كحزب في سنة 1939<sup>3</sup> انضم عدد كبير من أنصاره إلى "أصدقاء البيان" بقيادة فرحات عباس واستطاعت اللجنة أن تلاحظ أن تسلل من قبل حزب "أصدقاء البيان" قد أبلغت

1M.le general tubert ، ibid ، p.11 ، 10

2 بشرير وهيبة: "أحداث الثامن ماي 1945-دراسة تاريخية وقانونية"، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، ع1، مجلد6، 2022، ص، 133.

3Rene gallissot ، ibid ، p95.

عنه أجهزة المخابرات، التي نددت بهذه الأخطار، وكان هدف اللجنة هو التأكد من التدابير التي اتخذتها الإدارة العليا، أو الاقتراحات التي قد تكون قدمتها إلى الحكومة لمنع انتشار حزب أصدقاء البيان، وكان على رأس هذا التجمع السياسي فرحات عباس إن أصول حركة "أصدقاء البيان" معروفة جيداً للإدارة العليا فوفقاً لمعلومات غير رسمية تلقىتها اللجنة مباشرة، يعود تاريخ المجموعة إلى نهاية عام 1942 أو بداية عام 1943<sup>1</sup>. ويقال أن العديد من الشخصيات الإسلامية دعيت إلى حفل شاي لشرح نيته في جمع جيش قوامه 300، 000 رجل، كتب فرحات عباس على الفور رسالة يطالب فيها بإصلاحات مسبقة. وبعد ذلك بفترة وجيزة أنشئت لجنتان لدراسة مطالب المسلمين، ولما كانت اللجنتان قد تباطأتا في الاجتماع، وفسر خطاب الجنرال جيرو الذي يقال إنه نطق فيه بعبارة "اليهودي في المربط، والعربي في المحراث" تفسيراً غير موفق، قرر عدد من الجزائريين البارزين من اليهود والمسلمين، المطالبة بالجنسية الجزائرية ونتيجة لهذه الاجتماعات، قرروا المطالبة بالجنسية الجزائرية، وفي أعقاب هذه المناقشات تمت صياغة بيان الشعب الجزائري<sup>2</sup>.

وكان هدفنا هو التحقق من دقة هذا البيان الذي لا يمكن أن يفشل في إثارة الآمال في الحصول على الدعم الرسمي، وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن السيد مصطفى قال في خطاب ألقاه في سطيف في 29 أبريل إن السيد بروتون قد قبل مبدأ البيان عرض تقرير الجنرال توبرت برنامج "البيان" معروف جيداً:

- الحكم الذاتي الجزائري الذي يرمز إليه العلم الجزائري;

تطور الشعب الجزائري في سياقه الخاص ودون أي محاولة للاستيعاب، وقد تم التسامح مع الحزب، وكانت له صحيفة التي كانت تنشر دعايته، ونظمت اجتماعات عامة وأنشأت أقسام "أصدقاء البيان" في جميع أنحاء الجزائر كما أخبرنا عدد من الشخصيات، سواء من المسلمين أو من ممثلي المستعمرين، أن القادة يبدو أنهم يتمتعون بحسنات الإدارة وعلى مستوى أدنى، ذكر مفوض مركزي سابق في سطيف أن فرحات عباس كان يحصل بسهولة على امتيازات، وأن فرحات عباس كان على علم بمحتوى التقارير، وذكر نائب والي سطيف، بناء على طلب صريح من اللجنة التي استجوبته، أن تعيينه في سطيف يرجع إلى أنه كان حتى سنة 1940 قد قضى حياته المهنية في فرنسا الكبرى وأن مفوضية الداخلية التي كانت في الجزائر العاصمة آنذاك، وخاصة السيد ب. بلوش، قد رأت أنه ليس من المناسب تعيين نائب والي من البلديات المختلطة في سطيف. وفي رده على أسئلتنا أخبرنا نائب الوالي أيضاً عن الأسرار التي تلقاها من السيد ديوكا، رئيس الوفد الخاص الذي اغتيل في 8 مايو،

1M. general tubert, ibid, p16.

2 عيسى بن قبي: "تطور النضال السياسي لدى فرحات عباس من خلال بيان 10 فيفري 1945 م"، عصور جديدة، ع10، 2013، ص، 256.

وأبدى لنا استغرابه من تهاون ولاية قسنطينة والإدارة العليا الجزائرية تجاه فرحات عباس، وقد أخبرنا المستشارون العامون والمستعمرون المسلمون في دائرة قسنطينة أن فرحات عباس قد حصل لمواليه على ما حرموا منه بالنسبة لناخبيهم. ولم يتيسر إجراء التحقيق بالدقة المطلوبة، ولكن الأحاديث تركت انطبعا واضحا بأن فرحات عباس الذي حارب الإدارة عن طريق جريدته ودعائه قد حصل منها على مزايا عرف كيف يستغلها في الدعاية له بإيهام الناس بأنه مرهوب الجانب. وكان الموقف المعادي للإدارة من جهة، هو كل ما كان ينقصه لكي يعتقد السكان المسلمون أن المسؤولين في السلطة يخشونه، وكان هذا لا بد أن يزيد من هيبتته، كما أشارت شخصيات بارزة في سطيف، ولا سيما أعضاء الوفد الخاص، إلى أن الإقامة الجبرية التي فرضت على فرحات عباس في سنة 1943، ثم إطلاق سراحه بعد شهرين، قد ساعدت على زيادة نفوذه وأخيرا، يجب أن نذكر أن المندوبية الخاصة بسطيف كانت تضم فرحات عباس وسبعة من أصدقائه كأعضاء مسلمين. وكان هؤلاء قد انتخبوا سنة 1935، وتم الإبقاء عليهم في ظل نظام فيشي وأكدتهم الحكومة المؤقتة عند تشكيل الوفد الخاص الحالي، رغم معارضة الأحزاب اليسارية المحلية (تصريح نائب رئيس الوفد الخاص)، التي لم تغفر لفرحات عباس تحالفه مع جبهة القوى الاشتراكية سنة 1935 وفي سطيف، قيل لنا أيضا عن وجود جمعية تدعى "جمعية الأخوة السطايفية"، وهي جمعية ذات طابع إسلامي حصري وخيري وتهدف إلى جمع سكان سطيف فقط ووفقا لرئيسها، السيد العرفاوي وهو خياط<sup>1</sup>، فإن هذه الجمعية تضم 180، وأبلغنا الأمين العام لدار البلدية أن هذه السرية التي كانت تعادي فرحات عباس وتهاجمه بعنف، لم تتلق أي دعم من الإدارة ولذلك، ليس من المستغرب أن ينضم الموظفون المدنيون المسلمون إلى حزب "أصدقاء البيان" وأن يتأسس فرحات عباس الاجتماعات التي يعقدها فرحات عباس، وأخبرنا السيد بيريك أنه اقترح على فرحات عباس الذي كان قد جند في سنة 1939 أن يعبأ مرة أخرى، وأنه حث المسؤولين في إدارة الجزائر العاصمة على ثني الموظفين الذين يعملون تحت إمرتهم عن الانضمام إلى "أصدقاء البيان". وفي أكتوبر 1944، صرخ الدكتور سعدان، أحد قادة الحزب، في المجلس العام بقسنطينة: "إذا لم يحصل العرب على تلبية مطالبهم العادلة، فاحذروا الحركة التمردية" (محاضر اجتماعات المجلس العام).

وبهذه الطريقة، فازوا بانتهازية بدعم الموظفين الحكوميين والزعماء المسلمين وتمكنوا من تجنيد أنصار لهم في جميع فروع الإدارة وفي الدوائر التي كانت لا تزال تعتبر موالية لفرنسا، من ثم تطرق التقرير لأسباب نجاح الدعاية المعادية لفرنسا، وفيما يتعلق بهذه المسألة، لم تتمكن اللجنة من تسجيل آراء مختلفة فقط دون إخضاعها للتدقيق في الشهادات المباشرة والتدقيق في الحقائق التي لا جدال فيها وعلاوة على ذلك، يلزم إجراء

1Rene gallissot ، ibid ، p108.

دراسة متعمقة تتجاوز نطاق تقرير بسيط لمحاولة تحليل تطور الحالة الذهنية للمسلمين على مدى السنوات الخمس والعشرين الماضية، غير أنه ينبغي أن نشير إلى أن جميع الشباب في الكليات في الوقت الحاضر تقريبا يؤيدون الأفكار القومية أو على الأقل الأفكار الاستقلالية، وأن السياسيين المسلمين الذين كانوا في الظاهر يؤيدون الحفاظ على السيادة الفرنسية في مجموعها والذين اتخذوا موقفا مؤيدا للمبادئ التي أرساها مرسوم 7 مارس واعتبرت اللجنة أن انحطاط الهيبة التي عانت منها بلادنا نتيجة هزيمة سنة 1940 كان سببا في تفاقم مشكلة كانت قد ظهرت قبل سنة 1939، ونذكر هنا ما قاله المستعمرون: قبل سنة 1940 كان عدد التلاميذ في المدرسة الفرنسية 20 تلميذاً، وبعد الهزيمة 3 تلاميذ، كما يمكن لسجلات المحاكم أن تُظهر عدد المسلمين الذين حوكموا في أواخر عام 1940 أو 1941 بسبب قولهم: "لقد ضاعت فرنسا، دعونا لا ندفع الضرائب لفرنسا، سندفعها للألمان"<sup>1</sup>. وعلى نفس المنوال، يجب ألا يخفى علينا الانطباع الذي أعطاه الحلفاء بعد الإنزال عن قوتهم المادية مقارنة بالموارد الضئيلة التي كانت تحت تصرفنا ونزولهم كان يمثل تحولا كبيرا في الحرب والدعاية لنظام شارل ديغول<sup>2</sup>، ويجب على اللجنة أن تشير إلى توافق آراء كثير من الشخصيات التي تندد بسوء أعمال الإذاعات الألمانية والإيطالية ودعايتها التي تستمع إليها في المقاهي المغربية، والتي تميل إلى إيهام الناس بنهاية وطننا، ومن ناحية أخرى تجدر الإشارة إلى أن كثيراً من المسلمين الذين قضاوا في فرنسا جنوداً أو عمالاً قد لفتت انتباههم حقائق اجتماعية لم يلاحظها أبائهم، فهم أكثر حساسية تجاه الدعاية في الصحافة أو في المنشورات أو في الإذاعة، ويحملهم ذلك على مقارنة أوضاعهم بأوضاع الأوروبيين الذين يعتبرونهم من أصحاب الامتيازات، ويصعب عليهم أن يتقبلوا أن يكون للإسباني أو المالطي أو الإيطالي، الذي لا يتجنس في الغالب بجنسية البلد الذي يعيش فيه، مركز اقتصادي أو اجتماعي أعلى من مركزهم، إنهم يحسدون المستعمرين الذين يملكون عقارات كبيرة، وينظرون إلى وضعهم البائس وإلى ثراء أولئك الذين يملكون عقارات كبيرة فكروا في تقاسم الأرض. ونددوا بتجاوزات أصحاب العقارات الكبيرة، وحدها تسود على آلاف الهكتارات. وقد أخبرنا أحد أعضاء المندوبية الخاصة في سطيف أنه عندما كانت تدرس خطة لفلاحة الفلاحين الأصليين، قال لنا أحد المسلمين في دائرة قسنطينة للمفتش العام للفلاحة: "لماذا تعرضون علينا 14 هكتارا، وعندما نطردكم سيكون لنا 100 هكتار"، ولم يتسنّ سماع السيد توريت بشأن دقة هذا التصريح، ولا يخفى أنه بالرغم من أن نقص المثونة لم يكن السبب المباشر للشغب في سطيف، فإن ندرة الطعام واللباس قد زادت من السخط في كثير من أنحاء الجزائر.

1M.le general tubert, ibid, p, 19.

2 محمد زروقي: "موقف الحركة الوطنية الجزائرية من الإنزال الأنجلو أمريكي بسواحل الجزائر 6-9، نوفمبر 1942"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، م 07، ع 14، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، ص 111.

وقد استطاعت اللجنة أن تلاحظ أنه<sup>1</sup> في منطقة تابلان التي تبعد 60 كيلومترا عن الجزائر العاصمة، كانت هناك تجارة منتظمة في التالغودة التي لم يكن يأكلها السكان الأصليون إلا في سنوات البؤس. ويبلغ سعر هذا المنتج، الذي يقول البعض إنه ضار - وتعززم اللجنة إجراء تحليل له - 40 فرنكاً للكيلوغرام الواحد أو 600 إلى 700 فرنك "مضاعف"، وهو سعر يبدو باهظاً<sup>2</sup>. اشتكى السكان الأصليون من انتهاكات تفتيش الأكواخ المتواضعة للعثور على الحبوب المخبأة والمضايقات الإدارية والاعتقالات بسبب النقل غير المنتظم للمؤن التي بالكاد تكفي لإطعام شخص ليوم واحد ومما زاد الحالة أسوء هو انقطاع التموين مما سبب انقطاع التموين لظروف الحرب بعدما تم استنفاد مخازن سابقا من الحبوب، ويبدو من المؤكد أن الدعاية استطاعت أن تستغل كل عوامل السخط وكل مظاهر التقليل من القوة الفرنسية: فهناك وعدت بتحسين المؤن وانتقدت الإدارة وفي مكان آخر أثارت التعصب الديني، وفي مكان آخر اقترحت نشر اللغة العربية وبناء المساجد. ولكن من بين الأسباب المباشرة للمظاهرات، والتي تفسر إلى حد كبير توقيتها، يجب على اللجنة أن تسلط الضوء على الإثارة التي سببها الإعلان عن مؤتمر سان فرانسيسكو وبالطبع، لم تتمكن اللجنة خلال أيام قليلة فقط من دراسة أسباب هذا الأمل بشكل كامل وحذر، وهو ما بدا أنه يهز الكثير من أنصار الجمعيات المسئولة عن المظاهرات ومع ذلك، فقد تلقت عدة تقارير تفيد بأن الجزائر سيطلب باستقلالها خلال المؤتمر أو في نهايته، وتناقل العديد من الناس أن فرحات عباس قد ألمح إلى أنه يحظى بتأييد الحلفاء، وأنه قد رأى الرئيس روزفلت أثناء زيارته للجزائر العاصمة وغير ذلك من الإشاعات التي جعلت الناس يعتقدون أن الجزائر ستتححرر من السيادة الفرنسية قريبا، وفي خطابه الذي ألقاه في 29 أبريل بسطيف أكد فرحات عباس علنا أن مؤتمر سان فرانسيسكو كان لضمان استقلال الجزائر حرية جميع الشعوب<sup>3</sup>، وأن الشعب الجزائري سيجني كل ثمار هذه الحرية، وأن الشعب الجزائري سيجني كل ثمار هذه الحرية وتعتقد بعض العقول السليمة أن تفسير هذا الاعتقاد يكمن في تفسير غير دقيق لميثاق الأطلنطي وكذلك للمبادئ التي وضعت في مؤتمر برازافيل، وأخيراً في الاقتناع بأن الأمريكيين سيفرضون إنهاء الاستعمار بعد النصر، تعتقد اللجنة أيضاً أنه من واجبها أن تشير إلى رأي منتشر في الأوساط الإسلامية وبعض الدوائر الاستعمارية التي لا تخفي أن اللجنة الجزائرية في القاهرة لها تأثير ضار- كما شرحنا ذلك عند تناولنا لمسألة العلماء- وهي تبث الشعارات والمنشورات، ولكننا لا نزال وهنا دون أن نعطي أي تفاصيل، أو حتى نفترض أن عملها لا يلقى استحساناً من بعض القادة الإنجليز على الأقل، ومن الواضح أن هذا خارج عن

1Rene gallissot, ibid, p, 110.

2 حسان مغدوري: مرجع سبق ذكره، ص، ص 461، 462.

3 لهلال اسعد: " مجازر 08 ماي 1945 من خلال بعض الوثائق العسكرية الفرنسية "، الحوار المتوسطي، المجلد 10، ع 01، ص 213..

نطاق التحقيق الإداري، ونحن نرى أنه يجب علينا أن ننشر المعلومات التي جمعناها فقط لإبلاغ السلطات بكل ما سمعناه، دون أن نفترض أن الحكومة ليس لديها مصدر آخر أكثر دقة وموثوقية للمعلومات.

وعلى نفس المنوال وبنفس الروح، ترى اللجنة أن وثقوا أنفسهم بعناية فائقة في الجزائر، ولكنهم لم يغمسوا تشير إلى أنه وفقاً للمعلومات التي قدمتها ولاية قسنطينة، فقد قيل للسكان اليهود قبل أعمال الشغب أنه ليس لديهم ما يخشونه وأن هؤلاء السكان أنفسهم لم يكن لديهم ما يخشونه بمجرد اندلاع الأحداث، ومن هنا ربما يكون الاستنتاج المتسرع بأن المتظاهرين لم يرغبوا في إغضاب الأمريكيين، قيل لأهالي قبل أعمال الشغب أنه ليس لديهم ما يخشونه، ويبدو أن الأهالي لم يكن لديهم ما يخشونه بمجرد اندلاع أعمال الشغب، ومن هنا ربما كان الاستنتاج المتسرع بأن المتظاهرين لم يرغبوا في إغضاب الأمريكيين ومع ذلك، قُتل أربعة إسرائيليين خلال أعمال الشغب، ولكن في نفس المنطقة الأمر متروك للقضاء العسكري للعثور على المسؤولين (المحرضين والجنّة) عن أعمال الشغب، أما بالنسبة للمسؤوليات الإدارية، فإن اللجنة، التي لم تتمكن سوى من رسم بدايات التحقيق، لا يمكنها تسمية الأسماء لأنها لم تقدم أي دليل، غير أن فرحات عباس شُهدَ عليه بأنه كان يحظى بحظوة لدى ولاية قسنطينة والمحكمة العليا في قسنطينة، وأنه حتى ولو كان ذلك مجرد مظهر، فإنه سيستفيد منه لزيادة هيئته واستطاع فرحات عباس أن يشن حملة عنيفة ضد مرسوم 7 مارس، دون أن يبدو أن مركزه المتميز قد اهتز ولم يخف مدير الشؤون الإسلامية ووالي قسنطينة أن فرحات عباس كان يبدو لهما أنه السياسي الوحيد الذي له تأثير حقيقي على المسلمين، وأن إغضابه قد يؤدي إلى أن يصوت الناخبون باسمه لرفض السيادة الفرنسية بعد ذلك ستقرر السلطات العامة ما إذا كان ينبغي إجراء تحقيق على أساس المعلومات الأولية الواردة في هذا التقرير، وتشير اللجنة فقط إلى أن الدماء قد سالت في دائرة قسنطينة وأن فرحات عباس رهن الاعتقال الآن، ولاحظت اللجنة أيضاً أنه لم تصدر أي توجيهات من السلطات العليا بشأن الاحتياطات الخاصة الواجب اتخاذها أو السلوك الواجب اتباعه في "عيد النصر"،<sup>1</sup> على الرغم من أن استخبارات الشرطة كانت تحذر من احتمال وقوع اضطرابات في ذلك اليوم منذ شهر مارس، أما فيما يتعلق بالمسؤوليات المحلية، فقد رسمت اللجنة بالفعل اتجاه المسح الذي تنوي القيام به، سواء في البلدات الرئيسية في المقاطعات أو مع سلطات البلديات المختلطة، يبدو أن الأمر متروك قبل كل شيء للمحاكم لمعرفة من قام بتسليح وتمويل مثيري الشغب والأحزاب السياسية، ولم تسمع اللجنة إلا آراء غير منضبطة تدعي أن الأسلحة جاءت من ساحات القتال في تونس، ومن السرقات في معسكرات الحلفاء، وأن الأموال جاءت من اشتراكات المسلمين الجزائريين، وفي إطار هذه الفقرة ترى اللجنة أيضاً أنه ينبغي أن تبلغ اللجنة أن قاضياً يدعى لخداري من الجزائر العاصمة

1M.le general tubert, ibid, p, p, 21, 22.

ومحاميا يدعى بن بأحمد من قسنطينة أخبرها أنهما سمعا أغنية الكشافة الإسلامية المحظورة في الإذاعة الفرنسية. وقال والي قسنطينة: إنه أرسل تقريراً عن الموضوع لم تتمكن اللجنة من البدء في التحقيق في هذا الجزء من اختصاصها<sup>1</sup>، ووفقاً للجنرال دوفال، تمكنت القوات أثناء الهجوم على مثيري الشغب من قتل ما بين 500 و600 من السكان الأصليين، 114 في سطيف، من المستحيل معرفة عدد المسلمين الذين قُتلوا على يد الشرطة أو الدرك في سطيف؛ البعض يقول 20 والبعض الآخر يقول 40، لم يتم الإعلان عن الوفيات من قبل العائلات، وأمرت اللجنة بالعودة إلى الجزائر العاصمة عندما كانت على وشك المغادرة إلى قالملة. ولذلك فإنها لا تعرف كيف تم تنفيذ القمع في هذه المدينة، ولا يمكن أن يعبر ذلك إلا عن الشعور السائد في الأوساط الإسلامية بأن الأوروبيين في قالملة قاموا بأعمال انتقامية دموية وثأر شخصي باعتقالهم العشوائي وإعدامهم 500 أو 700 شاب من السكان الأصليين رغم توقف القتال، وشرعت اللجنة في التحقيق بالتفصيل في كيفية تنفيذ القمع، أخذة في الاعتبار الطبيعة التمردية لأعمال الشغب في بعض المناطق، وحقيقة أن حالة الحصار قد أعلنت باستثناء مدينتي: سطيف، قسنطينة وقالملة اللتين ظلتا تحت السيطرة المدنية، أما فيما يتعلق بمشروعية أو تجاوزات القمع، فلم يكن بوسع اللجنة أن تسجل سوى الشكاوى الواردة من الأوساط الإسلامية التي تندد بالتجاوزات التي يزعم أنها ارتكبت في قالملة دون أن تتمكن من التحقق منها، لا يمكن لهذا التقرير أن يقدم سوى استنتاج واحد يبدو أنه لا جدال فيه<sup>2</sup>، كانت المظاهرات في سطيف في 8 ماي 1945 ذات طابع سياسي، حيث كانت تطالب بإطلاق "سراح مصالي" و"استقلال الجزائر"، ولن يكشف لنا سوى تحقيق أكثر تفصيلاً ما إذا كانت المظاهرات قد تحولت إلى أعمال شغب دموية وقاسية في كل من الشمال القسنطيني وخاصة في سطيف كذاك قالملة وخراطة،<sup>3</sup> بسبب العقلية البربرية للسكان الذين أفرطوا في إثارة الدعاية المتعصبة، أو لسبب آخر أما بالنسبة للبقيّة، فلم تتمكن اللجنة من جمع المعلومات، التي لم يتم التحقق من معظمها، بسبب ضيق الوقت، وبدون تقديم دليل واضح على وجود تقصير إداري، فإنه من المستغرب أن يكون قد تم الإعداد لهذا المزيج من طرف حزب الشعب وأصدقاء البيان وتصوره ونشر آثاره على هذا النطاق، دون أن يبدو أن الإدارة قد تصرفت ضد أي خطر، التي يبدو أنها فهمت خطورتها قبل أيام قليلة فقط من الأحداث.

وختاماً ترى اللجنة أن من واجبها أن تشير إلى ذهاب الخوف الذي يجتاح الجزائر ويعمّ جميع الدوائر الاستعمارية، وإلى ذهاب السخط والشك الذي يعيش داخل الجماهير الإسلامية، ولا بد من طمأنة الطرفين، إذ لا بد أن يعيش الجميع جنباً إلى جنب في بلد واحد، وثمة حاجة لتوفير الموارد الكافية لضمان النظام القانوني،

1 René gallisot, ibid, p 115.

2 عبد الحميد زوزو: محطات في تاريخ الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص 293.

3 Abderrahmane bouchene et autre, histoire de l'algerie a la période colonial, éditions barzakh, Alger, p. 644.

ومن شأن وجود قوات متنقلة أن يعيد الثقة ويمنع تشكيل جماعات مسلحة غير منضبطة، ويبدو أيضا أنه من الضروري، وبدون تأخير، تحديد البرامج السياسية والاقتصادية التي ستقرر السلطات العمومية تطبيقها في الجزائر بشكل واضح وصادق، وقد استمعت اللجنة، في أثناء تحقيقها السريع، إلى كثير من المسلمين الذين لا يمكن الشك في تعلقهم بفرنسا، والذين أسفوا بصدق للأحداث التي أغرقت الجزائر في الحداد، ووعدوا ببذل قصارى جهدهم للمساهمة في تهدئة مطلوبة.<sup>1</sup>

---

1M.le général tubert ، ibid ، p ، p29 ، 30.

### 3. كتابات شارل ديغول: (De Gaulle et le 8 mai 1945-Roger Benmebarek)

"الطريقة التي واجه بها الجنرال ديغول لأحداث 8 ماي ، وتوصل الى Roger benmebarek روجي بن مبارك عرض الباحث انه توجد وثيقتان تبينان علاقة شارل ديغول بأحداث 8 ماي 1945 في سطيف وهما:  
البرقية التي أمضاها وزير الداخلية بتاريخ 11 ماي، وبعثها الى الحاكم العام للجزائر "ايف شاتينيو"، ومقطع من الجزء "1 le salut، Mémoires de guerre". الثالث من مذكرات حرب الصادرة عام 1959

#### البرقية المؤرخة في 11 ماي:

هذه البرقية موجهة الى الحاكم العام، نقلت ما يلي: من فضلكم انقلوا الى أهالي ضحايا العدوان على سطيف تعاطف الجنرال ديغول و الحكومة برمتها، يرجى اتخاذ جميع التدابير اللازمة لقمع جميع الأعمال المناهضة لفرنسا من قبل أقلية من المحرضين، وارجوا التأكيد على أن فرنسا تحرض على ثقتها بجموع المسلمين الفرنسيين في الجزائر.<sup>2</sup>

هذه الرسالة أرسلت بعد تشييع جنازة الضحايا بيوم، كان عدد الضحايا غير مؤكد ولم يصدر البيان الصحفي الأول من وزارة الداخلية حتى يوم 14 ماي، لم تذكر الصحافة الأحداث حتى يوم 15 ماي بسبب الرقابة المفروضة.

وضح روجر بن مبارك أن هذه الرسالة، كان من المفروض أن يتلوا الحاكم نفسه الرسالة في اليوم الموالي أمام الوفود المالية في الجزائر العاصمة، وانه برغم أن النص كان موجه للضحايا والمسؤولين عن حفظ نظام، الى انه كان موجه الى رأي العام الدولي، والذي يؤكد أن الرسالة موجهة للخارج ما كتب: " دعونا نؤكد على عدم السماح بالمساس بسيادة فرنسا على الجزائر ، فدولة المنتصرة لن تتسامح بمساس سلامة أراضيها وسيادتها، هذه هي شروط القانون الدولي "

هذا النص كان نتيجة مشاورات بين حكومة جنرال ديغول ووزير الداخلية ادريان تيكسييه وإيف شاتانيو وحكومتهم.

\* (1890-1970) رجل دولة فرنسي ومن ابرز رجالاتها في القرن العشرين، اتجه للعمل في الجيش عام 1908، شارك في الحرب العالمية الأولى وهو برتبة ملازم، وفي الحرب العالمية الثانية كان برتبة عقيد، بعدها أصبح جنرالاً، ثم رئيساً لفرنسا الحرة عام 1940، وبقي رئيساً للحكومة المؤقتة لغاية 1946، ابتعد عن الحياة السياسية لغاية استنجد فرنسا به لإنقاذ الوضع في الجزائر سنة 1958، أعطى لفرنسا الدستور الذي أسس الجمهورية الخامسة واصب حاول رئيس لها، استقال عام 1969، انتقل لبيته أين واصل كتابة مذكراته. عبد القادر خليفي: محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص-ص-128-130.

1"ديغول كان مفزوع من ثورة وكان وراء مجازر 08 ماي 1945"، الصوت الآخر، 2015، <https://www.assawte.lakhar.dz>،  
2Kamel ben iaishe: "massacres du 8 mai 1945 enAlgérie: de Gaulle savait، cautionnait et suivait les opérations"، 12/06/2022، [elwatan.dz.com](http://elwatan.dz.com).

## هجوم مستوحى من الخارج

هنا وضح روجر بن مبارك انه من اجل فهم نطاق الدولي لرسالة علينا أن نتذكر 8 ماي 1945 هو يوم الاحتفال بالنصر في باريس، وبعد ظهر ذلك اليوم وصلت أخبار من الجزائر والشام، وما جاء في السيرة الذاتية التسلسل الزمني الذي نشره معهد شال ديغول " بتواطؤ من السلطات البريطانية، قامت مظاهرات مناهضة لفرنسا وبعض دول المشرق العربي.

ووفقا لمذكرات حرب لم يكن لدى الجنرال أي شك في التواطؤ البريطاني، والتي لم تغادر ذهنه<sup>1</sup>

## قرار إبعاد مصالي الحاج

حسب روجر بن مبارك أن إبعاد مصالي الحاج يوم 28 أفريل الى برازافيل، والذي نادى المظاهرات بإطلاق سراحه يوم 8 ماي في سطيف، قرار أصدره الجنرال ديغول، الذي اعتبره مصدر إزعاج للسلطة الفرنسية خاصة بعد إعلان حركة أحباب البيان أن مصالي هو الزعيم الوطني.

ناقش وزير الداخلية أدريان تيكسييه والحاكم شاتينيو قضية مصالي الحاج، وقدموا التقرير للجنرال

ديغول في 22 أفريل، هنا اتخذ ديغول القرار، واعتبر مصالي انه يقوض سلطة فرنسا<sup>2</sup>

## تورط الجنرال ديغول في أحداث 8 ماي 1945

يوضح روجر أن الجنرال ديغول لم يربط أحداث العنف للثامن من ماي بقراره، لأنه كان يقر دائما بتورط البريطانيين فيها وأنهم لهم يد فيها، قد تابع الأحداث من خلال ملخصات يقدمها له وزير الداخلية والحاكم العام<sup>3</sup>.

لم يتمكن ديغول من معرفة تفاصيل ما حدث في سطيف ولا ما ترتب عنه بعد ذلك، علم فقط بالرقم الذي حددته السلطات الفرنسية فيما يخص عدد الضحايا وهو 1500 ضحية

وعلى حسب روجر بن مبارك أن الجنرال ديغول شعر انه يواجه عدوانا دوليا، وعندما سئل في المؤتمر

الصحفي يوم 2 جوان سنة 1945 عن احتمال وجود علاقة بين أحداث سوريا وأحداث الجزائر في نفس اليوم والساعة تقريبا، لم تكن إجابته واضحة<sup>4</sup>.

1 Roger Ben mebarek: "De Gaulle et les événements du constantinois du 8 mai 1945"، Auditorium du musée de l'armée –Hôtel des invalides، 9/10 mars 2012، p، p، 2، 3.

2 Roger Ben mebarek: Op-cit، p، 4.

3 ديغول كان مفزوع من ثورة وكان وراء مجازر 8 ماي 1945، مرجع سبق ذكره.

4 Roger Ben mebarek: Ibid، p، 7.

#### 4. التحليل الشيوعي (الفرنسي) لجريمة ماي 1945:

يتناول التحليل تفاصيل ردود الأفعال الشيوعية يوماً بيوم، حيث لم تشر الاجتماعات الأسبوعية للمكتب السياسي التي عقدت في 10 ماي إلى الأحداث، ومن المحتمل أن يكون قد علم الاتجاه الشيوعي بالأحداث، بعد الظهر نفس اليوم، أما بتاريخ 11 ماي، أعيد نشر بيان من الحكومة العامة يتهم "عناصر مضطربة من تأثير هتلري" وفي اليوم التالي، في 12 ماي تنشر مقالة تعليقية تتساءل "بعد أحداث سطيف. إلى أين يريدون أن يقودوا الجزائر؟" تبني الصحيفة في هذه المقالة حجة تدين بشدة "الطرق المستخدمة في الجزائر لإفقار السكان المسلمين"، وتدعو إلى التحقيق في المسؤوليات، بالمراسلة الخاصة باللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي إلى الحزب الشيوعي الجزائري في 31 ماي، يكتب: "علمنا بتوقيف، بعد أحداث ولاية قسنطينة، فرحات عباس، عضو مجلس إقليمي، رئيس لجنة أصدقاء البيان. واتخذت إجراءات مماثلة بحق الدكتور سعدان، عضو في اللجنة المديرية لنفس المنظمة. من الجيد أن تتخذ إجراءات ضد قادة هذا الجمعية الزائفة الوطنية، الذين شارك أعضاؤهم في الأحداث المأساوية في سطيف." في هذه الصحيفة التي كانت تهدف إلى الإبلاغ عن القمع الاستعماري، تعبر أنها أسرت، حتى ولو لفترة قصيرة، بتوقيف المناضلين الجزائريين، من خلال مواجهة النصوص العامة والأرشيفية، يتبين لنا أن المعلومات تتحسن يوماً بعد يوم. تشير الأرقام المذكورة لستة آلاف قتيل، وعلى الرغم من أنها دون الحقيقة المثبتة منذ ذلك الحين، إلى أن الشيوعيين في ذلك الوقت كانوا أخيراً يمتلكون العديد من عناصر القريبين يمكن الاستفسار هنا: إذا كان بإمكان "l'humanité" أول صحيفة يومية، في 19 ماي 45، إخطار قرائها ومئات الآلاف من نشطاء الشيوعية بمدى القمع، هل كان هناك ردود فعل أكثر حدة في الشعب الفرنسي؟ والجواب واضح، ولكن هذا بالضبط هو السبب في وجود الرقابة... هذه التحقيقات لا تنتزع شيئاً من الانزعاج الذي نشعر به عند قراءة النصوص الشيوعية في ذلك الوقت في باريس، خلال الأيام الأولى على الأقل، يظهر أن اللغة المستخدمة كانت تتماشى مع تلك المستخدمة في الخطاب العام. وتظهر الأرشيفات، التي يمكن الوصول إليها اليوم، أن فكرة اختلاف التحليل بين الحزب الشيوعي الجزائري والحزب الشيوعي الفرنسي غير صحيحة، تظهر دراسة أعمال اللجنة المركزية بتاريخ 18 ماي 1945، على سبيل المثال، أن هناك توافقاً في الآراء بشأن القضية الجزائرية، الاحتفاء العلني بالقبض على فرحات عباس والدكتور سعدان، والتماثل المستمر بين حزب الشعب الجزائري والحزب الشعب الفرنسي، واعتبار مصالي الحاج "فرداً مشبوهاً"، كل ذلك لم يكن يسمح بالتواصل مع أكثر الوطنيين إصراراً... إجمالاً، كان الحساب ثقيلاً على الشيوعيين. وهو حساب سياسي، وليس أخلاقياً. تتردد منذ ستين عامًا أصداء مسؤولية الشيوعيين في المجازر في كثير من الأدبيات: كان وزير الطيران، الشيوعي تشارلز تيلون، له السلطة الكبيرة في سلاح الجو؛ لذلك فهو المسؤول الرئيسي، أو على الأقل شريك في المسؤولية، عن المجازر استنتاج بسيط<sup>1</sup>

1 Alain Ruscio: les communistes et les massacres du constantinois (mai-juin 1945) , dans vingtième siècle. Revue d'histoire 2007/2(N°94)éditions presses sciences po , p , p . 222 , 226.

نوعًا ما ولكن فعّال تشارلز تيلون شرح نفسه عدة مرات. حجته الرئيسية هي أنه لم يتم إبلاغه أبدًا من قبل زملائه في الحكومة أو خدماته. في مذكراته، بعنوان "كنا نغني باللون الأحمر"، كتب في عام 1977: "وزارة الطيران كان لها حضور في الجزائر، مع بعض قواتها ومصانعها وورشها، ولكن الأمر الأساسي في هذه القضية، هو أن الوزارات الثلاث للجيش لم تشارك في القضايا المتعلقة بالاستخدامات العسكرية، على الرغم من المشاركة في فترات منتظمة في اجتماعات اللجنة الوطنية للدفاع، التي كان رئيسها رئيس السلطة، الذي كان القائد العسكري العليا الوحيد في الجيش الفرنسي، لذا فإن استخدام الأسلحة في 8 ماي 1945، بشكل عام وتفصيليًا، كان يعتمد على اللجنة العسكرية للدفاع الوطني و بالتالي، كان الجنرال جوان هو الشخص الذي كان على علم أولاً ببدء مأساة سطيف في 8 ماي". تيلون يضيف أنه بعد أن عرف حجم المأساة، أراد الاستقالة من الحكومة، لكن "القيادة الحزبية" رفضت ذلك حتى نهاية حياته، حتى بعد استبعاده من الحزب الشيوعي، لم يغير تيلون أبدًا في هذا الشهادة. الوزير الشيوعي الثاني في ذلك الوقت، فرانسوا بيلو، متأكد أيضًا: "لقد عرفنا حجم أحداث ماي 1945 (والقمع) بعد فوات الأوان، لأن الحكومة لم تتلق أغلب الأسئلة. تم تنظيم الكثير من الأمور مباشرة من قبل ديغول مع الوزراء المعنيين، بالنسبة لما يتعلق بالجزائر، كل شيء كان تحت سيطرة. خلال عام 1945، تم انتخاب بيير كالدور، المحامي الشاب والشيوعي، رئيسًا للجمعية الشعبية الفرنسية، حيث قام بتنظيم عمليات إعادة للناجين من معسكرات الاعتقال النازية ومع ذلك، اختفت طائرات كان يستخدمها بيير فجأة، حيث اكتشف لاحقًا أنها قد تم احتجازها لتنفيذ مهمات في الجزائر دون علمه. تبين أن هذه القصة، التي قد تبدو محتملة في ظل الظروف السياسية والاجتماعية في ذلك الوقت، مدعومة بوثيقة تاريخية تشير إلى تورط بعض الشيوعيين في القرارات الحكومية بخصوص استخدام القوة الجوية ضد الجزائريين. هل كان الشيوعيون في 1945 يتوقعون حقًا شيئًا مختلفًا من شركائهم وخصومهم؟ هل كانوا يعتقدون أن الاتفاق الشفهي سيمنع استخدام الأسلحة في الجزائر؟ هل كانت هذه السذاجة أم اعتراف بالعجز؟ هذه أسئلة حقيقية، لكن الأمر المهم هو هذا الموقف الذي لا يصدق: تم تنبيه وزير الطيران ورئيس مكتبه في 17 ماي ( "أمس في الساعة السادسة مساءً") بأن الطيران قد قام بالقصف لمدة تسعة أيام. وكانوا حذرين من زملائهم في الحزب، ليس من المسؤولين الكبار الذين كانوا يعملون نظريًا تحت إشرافهم! هذا الإظهار. لا يقلل من خطورة التقييم الذي يمكن أن يُصدر بشأن تحليلات حزب الشيوعي الفرنسي وحزب الشيوعي الجزائري في تلك الفترة. الشيوعيون الفرنسيون والجزائريون في ربيع عام 45 كانوا يترددون ويترددون في تنفيذ التضامن الدولي، ولم يكونوا على الفور وبدون تردد مع جميع الضحايا. بل أسوأ من ذلك: دعوا في بعض الأحيان إلى فرض عقوبات على الزعماء الوطنيين، ووافقوا على الاعتقالات. دفعوا ثمنًا غاليًا لهذا الخطأ في التقدير، كان حزب الشيوعي الفرنسي وحزب الشيوعي الجزائري (الذي كان هو القوة السياسية الوحيدة في الجزائر التي جعلت "الأوروبيين" و "المسلمين" يتعايشون) حلفاء يُعتبرون طبيعيين من قبل<sup>1</sup>

1 Alain Ruscio: ibid , p, p227 , 228.

الحركات القومية، حتى من الذين كانوا بعيدين عنهم إيديولوجيًا. في هذا الربيع عام 45 الذي تعرض فيه الشعب الجزائري لتجربة مريعة جدًا، وجد نفسه وحده، الشيوعيون، الذين كان بإمكانهم، وكان ينبغي عليهم، أن يكونوا أكثر تأثيرًا ضد القمع، وقد أخطئوا لفترة من الوقت. فقط بضعة أشهر، بضعة أشهر فقط، ولكن في لحظة مفصلية، في هذا ماي عام 45، الذي رأى العديد من الفاعلين والشهود والمراقبين فيه بداية الحرب الجزائرية الحقيقية<sup>1</sup>

---

1 Alain Ruscio: ibid ,p229.

## المبحث الثاني: الكتابات السويسرية والأمريكية

### 1. الكتابات السويسرية: (قراءة في وثيقة القنصلية السويسرية)

قد تم تسمية ما حدث بأعمال الشغب للسكان الأصليين أو الأهالي بمنطقة القبائل:

بداية أدرج معلومة انه بتاريخ 19 ماي 1945 تم الإبلاغ عن انتفاضة الجزائريين في 8 ماي ونتائج لعمليات الشغب من جريدة صدى الجزائر، كما وضع مقتطف آخر من صحيفة "لامارسيلا" الأسبوعية التي نشرت مقال بعنوان "الجزائر الجريحة" بقلم فرانسوا كيلبي تشي عن حالة السكان الأصليين قبل الانتفاضة أما المقتطف الثالث فكان من صحيفة آخر الأخبار للجزائر العاصمة بتاريخ الخامس والسادس من شهر جوان، حيث أنه تم نشر مقال لبول كودي بارت \* بعنوان "تاريخ التمرد".

راح يخوض في فكرة ما حدث بتاريخ 8 ماي وهو أن هذه الحركة الدموية، كانت ذات طابع سياسي واضح تهدف إلى استقلال تام للجزائر

، وطرده الفرنسيين من منطقة البحر الأبيض المتوسط، وأن كل من حركة أحباب البيان لفرحات عباس المندوب المالي والمستشار العام لسطيف ويقال أن هذا الأخير كان صديقا مقربا للسيد مورفي، أما المجموعة الثانية فهي حزب الشعب الجزائري كانت لهما طموح وتطلع.

نجد هناك تساؤل حول ماهي الأسباب التي أدت الى هذه الانتفاضة الفاشلة فنذكر ما يلي:

- الظروف المعيشية المزرية للسكان الأصليين
- نقص التطور الاجتماعي والتعليمي للسكان
- سوء تنظيمهم وظروفهم المعيشية الغير مستقرة والتقليدية لغالبية السكان الأصليين الذين لم يفعلوا شيئا لتحسين معيشتهم وحياتهم.
- التأثير بكل من سياسة الزعماء المسلمين لكل من سوريا ولبنان المعادية لفرنسا.

حيث أن الشعب اغتنم فرصة انتهاء الحرب العالمية الثانية وأول يوم من أيام الاحتفالات لكي يعلنوا انقلاهم في منطقة القبائل، اذكر في هذه الوثيقة أن زعماء العصابات قد ضنوا أنهم يستطيعون أن يستغلوا أول يوم من أيام الاحتفال بنهاية الحرب العالمية الثانية<sup>2</sup> في كل مكان ليقوموا بانقلاب بمنطقة البابور بقسنطينة، إذ

1 Le consul de Suisse emeutes indigènes en kabylie Algérienne، consulat de suisse en algerie، 12 juin 1945.

2 محمد قنانش: آفاق مغربية المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945، منشورات دحلبي، الجزائر، دس، ص، ص، 77، 78.

أن الأمر كان دمويا حيث قتل المشاغبون وأيضا قتلوا بطريقة بالغازات بطريقة بشعة، فرد الفرنسي كان سريعا وعنيفا جدا، فذكر البيان الرسمي أن عدد القتلى من الفرنسيين الأوروبيين قدر ب 67 قتيل و45 جريحا، يؤكد بروبليك رونيور بكل أسف أن الأرقام الرسمية أقل بكثير مما تم ذكره، كما يدعي أنه أسف على تدخلات الشرطة والجيش والقوات البحرية والجوية التي قتلت آلاف السكان الأصليين.

بعدها ساد الهدوء لآكن نجد بأن الأوروبيين كانوا في قلق شديد، إذا أن الإنفاق بالمناطق الداخلية يقل والسياحة تتضرر بشكل كبير "منطقة الجبال" لأنها أصبحت خطيرة نظرا لاختباء المتمردين بها.

ذكر بأن شدة القمع الذي اتسم بها ما حدث تجعل من الممكن تصور حدوث اضطرابات جديدة ذات طبيعة مماثلة ليس مستبعدا، والنضال من أجل استقلال الجزائر لازال موجودا هنالك فجوة جديدة تفصل بين العرب والقبائل<sup>1</sup>، فمنذ المؤتمر الصحفي الذي عقده ديغول اتهم فيه بوضوح المخطط البريطاني بأنه أحبط خطط فرنسا في سوريا ولبنان وأنها حرّضت على أعمال معادية لفرنسا هناك في الآونة الأخيرة، في وقت الإنزال بتاريخ 08 نوفمبر 1942، البريطانيون تم استقبالهم في الجزائر بتحفظ شديد حيث أنهم لا يحبونهم منذ هزيمة 1944، بينما كسب الأمريكيون قلوب الكثير من الجماهير الجزائرية، وأيضا وجود عدد كبير من الأمريكيين ولد لديهم نوعا من الامبالاة ونقص التعاطف، ذكر أيضا رسالة تم تلقيها من السيد غوستاف دي بورتا مدير شركة جين فوار دي كول نيس السويسرية في سطيف المتمركزة في مدينة أوريسا "إذا كنت لازال هنا، يمكنني القول لكم أنها الحماية الإلهية، وحيث لم يعد بإمكاننا توقع أي شيء من أنفسنا أو من حسابات البشرية دون أن نعرف لماذا لم يصدر الأمر بإطلاق النار".

فلأب نافارو قسيس حامية سطيف قد تم إصابته بإطلاق ناري وأجهز عليه بضربات السيف والعصي وكان قتله بمثابة إشارة لمذبحة عامة.<sup>2</sup>

## 2. الكتابات الأمريكية:

### قراءة في مقال مجلة نيويورك تايمز: (new Yorktimes)

تحدث عن تأكيد الأعمال الشغب في الجزائر بأن مجلس الوزراء الفرنسي يتخذ التدابير للتخفيف من حدة أزمة الغذاء أو نقص الغذاء وصلت الأخبار عن طريق اللاسلكي لصحيفة نيويورك تايمز بتاريخ الحادي عشر

1 عميرايو أحميدة: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، مطبوعات جامعة منتوري\_قسنطينة، الجزائر، 1999، ص، ص 77، 78.

2 Le consul de Suisse .ibid.

من شهر ماي أكدت ما تم تداوله من شائعات الشغب بشمال إفريقيا من خلال إعلان صدر عن عقد اجتماع مجلس الوزراء الفرنسي بأن هناك تعليمات قد للحكومة الفرنسية بان تحفظ النظام بالجزائر، كما أنها عملت على "اتخاذ تدابير نشطة لإرسال الحبوب لشمال إفريقيا التي تعتبر ندرتها مسئولة عن صعوبة الوضع بالجزائر". كما ذكر المقال بأن ما حدث في سطيف قد وصفه الحاكم العام للجزائر "بان عناصر هتلرية مسلحة هجمت على السكان أثناء احتفالهم بعيد النصر، لذا استدعت الشرطة لإعادة النظام واستعملت القوة".<sup>1</sup>

بالتطرق لفكرة أزمة الغذاء أو ما تسمى بأزمة التموين كما أدرجها حسان مغدوري في كتابه تأملات في الوضع الاقتصادي والاجتماعي للشعب الجزائري منذ بداية الاحتلال وصولاً تاريخ 1945، أن ظروف الحرب العالمية الثانية هي التي كانت السبب في حدوث حدة في أزمة التموين وسيطرة المستوطنين الأوروبيين على الجانب الاقتصادي على غرار أن الموارد الاقتصادية قد سخرت لخدمة الحرب، ففكرت الإدارة الاستعمارية في حل لفك الأزمة وتقرر بداية من تاريخ 01 نوفمبر 1940، فرض بطاقة تغذية على السكان حدد فيها كمية كل نوع من الأكل، وتمنع بيع اللبن بالتجزئة، كما نجد أن الموسم الفلاحي لسنة 1939 إفلاسا في كامل إقليم الجزائر وتم تسجيل في بعض المناطق قحطا استثنائيا، ولم تكن تمتلك الجزائر سوى كميات احتياطية من الموسم الفارط، حيث افتقدت لمخزون الشعير الضروري لاستخلاص البذور، والى كميات كفيلة بإطعام السكان المسلمين، هنا الوضع كان خطير بالنسبة لبلد لا يستهلك معظم سكانه سوى الشعير تقريبا على شكل خبز وكسكسي.<sup>2</sup>

1Algerian riots confirmed frenchcambinet takes measures to alleviate food –shotage , the new Yourk times , may 12 , 1945.

2 حسان مغدوري، مرجع سبق ذكره، ص، ص، 437، 438.

# الفصل الثالث

مجازر الثامن ماي 1945 من خلال منظور

شارل روبر أجيرون Charles Robert Ageron

المبحث الأول: نبذة عن حياة شارل روبر أجيرون ومؤلفاته

المبحث الثاني: كتابات أجيرون حول مجازر الثامن ماي 1945

## المبحث الأول: نبذة عن حياة شارل روبير أجيرون ومؤلفاته

### 1. نبذة عن حياة شارل روبير أجيرون:

ولد شارل روبير أجيرون في مدينة "ليون" بفرنسا في السادس من نوفمبر عام 1923، هو مؤرخ فرنسي كتب عن تاريخ الجزائر المعاصر، نشأ في عائلة أصحاب الورش الصغيرة، عائلة بسيطة، حيث كان والده يدير عملا متواضعا في مجال الهندسة الميكانيكية، حصل على شهادة البكالوريا في عام 1941، ثم التحق بكلية الآداب في "ليون"، استأنف دراسته في التاريخ والجغرافيا.

في عام 1947 عين في ثانوية "غوتيه" بالجزائر العاصمة<sup>1</sup>، وعند عودته لفرنسا سنة 1957 عين أستاذا في ثانوية "لكنال"، انخرط في صفوف الاشتراكيين المستقلين وكرس نفسه لتاريخ المغرب العربي وأصبح من ابرز المتخصصين فيه، وذلك بعد أن عمل باحثا مشاركا في المركز الوطني للبحث العلمي منذ 1959 لغاية 1961.

أصبح أستاذا مساعدا ثم محاضرا في جامعة السوربون، ودرس لغاية عام 1969، وفي عام 1968 وتحت إشراف "شارل أندري جوليان" دافع عن أطروحته الموسومة ب: الجزائر المسلمون وفرنسا 1871-1919.

عين في سنة 1970 أستاذا في جامعة "تور"، ثم انتقل للتدريس في جامعة "باريس الثانية عشر" سنة 1982، وترأس الجمعية الفرنسية لتاريخ ما وراء البحار عام 2008، كما كان رئيس تحرير المجلة الفرنسية لتاريخ ما وراء البحار<sup>2</sup>

توفي شارل روبير أجرون 03 سبتمبر عام 2008 عن عمر يناهز 84 عاما، بعد معاناته الطويلة من المرض، كان لوفاته ردود مختلفة لأغلبية مؤرخي الجزائر وفرنسا، فلا يمكن الشعور بوفاته إلا كخسارة فادحة لنشاطه الفعال<sup>3</sup>

رحل شارل روبير أجرون تاركا أعمالا تاريخية جلييلة معروفة بالكفاءة العالية والروح العلمية النزهة، طبعت جل كتاباته عن تاريخ الجزائر المعاصر، المتزامن مع فترة الاحتلال الفرنسي التي كتب عنها بموضوعية، غير أن ذلك لا يعني مساندته للحركة الوطنية والثورة الجزائرية

1Benjamin Stora: Ageron " : Charles Robert (1923-2008)": [Universalis-Edu](https://www.universalis-edu.com/universalis/fra/charles-robert-ageron-1923-2008.html) , Sur <https://www.universalis.fr>.

2Le dictionnaire Maitron mouvement: "ouvrière mouvement social , Charles Robert Ageron " , Sur: <https://maitron.fr> .

3Perville Guy: "Charles robert ageron (1923-2008)"in: [outremers](https://www.leseditionsdesindes.com/) , tome 95 , n°360-361 , 2esemestre2008.l'Afrique des indiens , à la mémoire , p373.

## علاقة شارل روبير أجيرون بالجزائر:

استدعي شارل روبير أجيرون لتأدية الخدمة العسكرية في الجزائر، في 1945 اكتشف واقع الاستعمار عندما شاهد المجازر الفرنسية ضد الجزائريين خلال المظاهرات السلمية يوم 08 ماي<sup>1</sup>، وعندها اكتشف الجو المشحون هناك، فالقمع الذي تلا المظاهرات وسفك الدماء بالخصوص في سطيف وقالمة، قد عمقت بشكل كبير الفجوة بين الجزائريين المسلمين والمستوطنين الأوربيين، بحيث كان شارل أجرون يقيس هذا يوميا. ومن الجدير بالذكر اليوم الذي كان على متن الحافلة وهو بزيه العسكري، حيث تعرض للتوبيخ وانتقده المستوطنون، لأنه قام بإفساح المكان لامرأة مسلمة، هذه الحادثة كشفت لشارل أجرون الكره والعنصرية التي يكنها الأوربيون للجزائريين<sup>2</sup>

بعد انتهاءه من الخدمة العسكرية، بعد مرور سنتين، عين أستاذا سنة 1946 في إحدى ثانويات الجزائر العاصمة "غوتيه"، ومكث في الجزائر مدة 10 سنوات، من سنة 1947-1951<sup>3</sup>، وبعد استقراره في الجزائر كرس نفسه لدراسة الجزائر الاستعمارية من خلال الأرشيف الذي لم يكن من الممكن الوصول إليه إلا جزئيا<sup>4</sup> كان هناك في الجزائر العاصمة ما يعرف بالليبراليين، وهو كان واحد منهم، وهم دعاة للإصلاح العميق للنظام الاستعماري، ويؤمنون بإمكانية المصالحة بين الطوائف، ويرون أن الاستقلال ليس حتميا ولا أمرا مفروغا منه<sup>5</sup>، فعند انضمامه إلى جماعة الأحرار بالعاصمة، التي وان لم تكن تؤيد صراحة استقلال الجزائر، إلا أنها ناضلت من أجل السلام، نشر شارل أجيرون العديد من المقالات في جريدتهم "l'espoir"، و خلال معركة الجزائر 1957 تم حظر الجريدة، بدأ بعد ذلك أبحاثه التاريخية حول الجزائر<sup>6</sup>.

## 2. مؤلفات شارل روبير أجيرون:

نشر شارل أجرون عددا من الأعمال التي تركز على الجزائر بشكل خاص وعلى الاستعمار وإنهائه بشكل عام، كما كتب العديد من المقالات التي تعتبر دراسات رصينة وعميقة تتناول هذه المواضيع<sup>7</sup>.

1 محند أرزقي فراد: شارل روبير أجرون، رحيل المؤرخ الذي تحدى الأيديولوجية الاستعمارية، موقع: <https://www.Echourouk. Online. com>. 21-10-2008.

2 Thomas wieder: Charles Robert Ageron . Historien . Sur: <https://www. le monde . Fr>. 5 .Septembre ، 2008.

3 محند أرزقي فراد، مرجع سبق ذكره.

4 Témoignage de Charles Robert Ageron: une carrière de historien de Algérie . dans guerre mondiales et conflits contemporains ، 2002(n °208) sur: <https://www.cairn. info>.

5 Thomas wieder ، Ibid.

6 Benjamin stora: Op-cit.

7 Benjamin Stora: Op-cit..

## الكتب:

الجزائر المسلمون وفرنسا، هو، " (1871-1919) Les Algériens musulmans et la France عبارة عن أطروحة نوقشت سنة 1968، اعتبره المختصون عملا مرجعيا لسياسة الجمهورية الثالثة، التي كرسّت الايديولوجية الاستعمارية المقوضّة لأركان وتنظيمات المجتمع الجزائري المسلم.

تم ترجمته ونشره سنة 2007 من طرف المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1954

التابع لوزارة المجاهدين<sup>1</sup>

- كتاب تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1968) " Histoire de l'Algérie contemporaine "

- كتاب: تاريخ الجزائر المعاصر 02، من تمرد عام 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954

- " Histoire de l'Algérie contemporaine (2): de l'insurrection de 1871 au déclenchement "

"de la guerre de libération(1954)

الجزء الأول من الكتاب، كتب خلال حرب الجزائر وخصص قسم الأخير منه للجزائر المستقلة في نهاية

عام 1963، صدرت طبعته الأولى سنة 1964

صمم هذا الكتاب كردة فعل على الروايات الاستعمارية، التي كانت تحجب بشكل كامل تقريبا الشعب

العربي البربري وتحفظ باسم الجزائريين فقط للأوروبيين في الجزائر، ويهدف هذا الكتاب الى تبيان خديعة

المستعمر وردات الفعل الصادرة عن السكان المسلمين<sup>2</sup>

هذه المؤلفات تعتبر من أهم ما كتبه شارل روبير أجيرون بالنسبة للجزائريين

كتب أخرى لشارل روبير أجرون:

- "الجزائر الجزائرية: من نابليون الثالث الى ديغول 3 a Napoléon L'AlgérieAlgérienne: De Napoléon 3 a Diégo"

"De Gaulle

- L'Afrique noire française: L'heure des indépendances

- Modern Algeria: A history from 1830 to the present

- France colonial au parti colonial?

- Le gouvernement du général Berthezene a Alger en 1831

<sup>1</sup> محند ارزقي فراد، مرجع سبق ذكره.

<sup>2</sup> سلسلة زدني علما، تاريخ الجزائر المعاصرة، شارل روبير أجيرون، <https://www.Neel-Furat.com>.

- Politique coloniales au Maghreb
- Militaires et guérilla dans la guerre d'Algérie
- De l'Algérie française a l'Algérie algérienne et gènes de l'Algérie algérienne
- Histoire de la France coloniale (3): le décline: 1931 à nos jours
- La France en Kabylie
- L'anticolonialisme en France de 1871 à 1914<sup>1</sup>

مقالات شارل روبير أجيرون:-

- -Mai 1945 en Algérie: Enjeu de mémoire et histoire ،dans matériaux pour l 'histoire de notre temps 2012/04(N°108)
- -Le « drame des harkis » mémoire ou histoire ? ،dans vingtième Siècle. Revue D 'histoire 2000/4(n°68)
- A propose des archives militaires de la guerre d 'Algérie ،dans vingtième siècle. Revue D 'histoire 1999/3(N°63)
- -complots et purges dans l'armée de libération algérienne (1958-1961).dans vingtième siècle.revue D 'histoire 1998/3(N°59)
- -les supplétifs algériens dans l 'armée française pendant la guerre d 'Algérie ، dans vingtième siècle.revue D 'histoire 1995/4(N°48)
- -Le drame des harkis en 1962 ، dans vingtième siècle.revue D 'histoire 1994/02( N°42)
- -Les accords d 'Évian (1962) dans vingtième siècle.revue D 'histoire 1992/03(N°35)
- vers un syndicalisme national en Algérie (1946-1956).dans. Revue D 'histoire moderne contemporaine 1989/03(N°36-3)
- -Deux grandes figures du nationalisme maghrébin: Tahar ben Ammar et Ferhat Abbas ،dans monde arabe 1987/1(N°115)<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> Amazon ،Fr: Charles Robert Ageron: liveres.sur: <https://www.amazon.fr>.

<sup>2</sup> publication de at. auteur diffusées sur: cairn info. ou sur un portale partenaire .<https://www.cairn.info>.

- -Les troubles du Nord –constantinois en mai1945. in: vingtième siècle ، (N°4)،octobre 1984.

#### الندوات:

- -les chemins de la décolonisation de l’empire colonial français ،1936-1956.
- -Brazzaville ،janvier –f février 1944 ،aux sources de la décolonisation.
- -l’Afrique noire française: l’heure des indépendances.
- -l’ère des décolonisation ،actes du colloque international d’Aix en-Provence (1993)<sup>1</sup>
- -la guerre d’Algérie au: miroir des décolonisationfrançaises (colloque international à paris charbonne en l’honneur de charbon 23-24-25november 2000)
- -la guerre d’Algérie et les algériens 1954-1962.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup>Perville guy ،Op-cit ،p ،374.

<sup>2</sup>amazon ،op-cit.

## المبحث الثاني: مجازر الثامن ماي من خلال ما كتبه شارل روبير أجيرون

### قراءة في مقال مايو 1945 تحدي الذاكرة والتاريخ : mai 1945 en algerie: enjeu de memoire et histoire

بداية هذا المقال يعتبر ضمن سلسلة إعادة الطبعات التي تم إعادة نشرها المندرجة تحت موضوع المجموعات الاستعمارية 1850 1950 الذي كتب هذا المقال أجيرون الذي نشر في السابق سنة 1995 في سياق إحياء ذكرى ما حدث في 8 مايو بصفته مؤرخ فرنسي "استهل شارل وروبرت أجيرون مقاله هذا بديباجة أورد فيها ما يلي: بعد مرور 50 سنة على أحداث 8 ماي 1945 أثارت هذه احتفالات في كل من الجزائر وفرنسا و حازت هذه الأخيرة على تغطية إعلامية ذات نطاق واسع.

من خلالها تم الاساءة للفرنسيين المؤرخين و كذلك التاريخ حيث أنه بتاريخ 4 مايو 1995 عقد مؤتمر تحدث فيه بشير بومعزة و هو وزير سابق في جبهة التحرير الوطني.

في مؤتمر مناظرة ضد محاولات تحريف التاريخ الاستعماري الفرنسي التي تهدف إلى التقليل من حجم المجازر الذي ارتكبه المستعمر في حق المدنيين الجزائريين ، نجد في قسم التاريخ لصحيفة لوموند بتاريخ 14 ماي 1945 ينسب للسيد حبيب أن عدد القتلى هو 2000 قتيل و هو رقم لم يذكر أما عدد القتلى حسب الفرنسيين فقد اكتفى بذكر الرقم الرسمي للسلطات المدنية المقدر بحوالي 1500 أما الرقم الرسمي لموظفين مدنيين كانا شديدي الأسف على ما حدث فقدر ب 5000 إلى 6000 الرقم الرسمي للحزب الشيوعي و الإتحاد العام للعمال الجزائريين بين 6000 و 8000 قتيل

نجد السيد حبيب قدم أرقام كبيرة: فكتب أنه في مدينة قلمة وحدها تم إعدام 5000 شخص بالرصاص بينما المفوض ببرج رئيس الشرطة القضائية تكلم عن إعدام بين 300 إلى 400 شخص ، كما أن عناد تابليت ذكر في كتابه حركة 8 ماي 1945 تم إعدام 447 شخص بالرصاص<sup>1</sup>، نجد جبهة التحرير الوطني التي كتبت تحت الاسم المستعار علي حبيب أن المؤرخين الفرنسيين يخوضون معركة ضمن أرقام حصيلة 8 ماي 1945 منذ 50 سنة حيث أنها سلطت الضوء على 45000 شهيد للإبادة الجماعية التي وقعت نجد FLN حاولت تبرير شكواها أمام الأمم المتحدة ضد فرنسا بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية لا تسقط مع مرور الزمن عليها، نجدها منذ 1990 و هي تطالب بمحاكمة جديدة في نورمبرغ تحدث عن مرور 45 سنة على الدعاية الرسمية لحركة انتصار

1Charles –Robert ageron ،enjeu de mémoire et histoire ،matériaux pour l'histoire de notre temps 2012 /4 (n 180) ، p 89 a73 ، la contemporaine ( <https://www.cain.info/reveu-materiaux-pour-l-histoire-de-notre-tempe-2012-4-page-68.htm>) ، p 68.

الحريات الديمقراطية، أما جبهة التحرير الوطني و الجبهة الإسلامية أطلقوا شعار مذبحه سطيغ، حمام الدم الذي غرق فيه 45000 جزائري.

فخلال الاحتفال بالذكرى الأربعين عملت جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني من خلال عدد ماي 1985 عملت الجبهة على إعطاء مصداقية لعدد القتلى المقدر ب 80000 جزائري لكن فيما بعد اخذ برقم 45000 قتيل بشكل دائم و هذا الذي تم إدراجه في الكتب المدرسية بالنسبة للأشخاص الذين اعترضوا على هذا الرقم فإن FLN وصفتهم بحلفاء العدو الفرنسي.

كما أنه ذكر بأن المتحدث باسم الجبهة الإسلامية للإنقاذ علي بن حاج كان قد وعد بتاريخ 15 يونيو 1990 أن فرنسا سوف تدفع ثمن ما قامت به في 8 ماي 1945 أجيرون في مقاله هذا لم يتطرق للنقاش في الأرقام المطروحة و الاتهامات التي وجهت للفرنسيين و يرى أنها خدمت قبل كل شيء لتبرير بناء ذاكرة رسمية إلا أنه بإمكانه تقديم تذكير بما هو موجود من حقائق و إجابات للأسئلة فيقول أن جميع المؤرخين مهما كانت جنسياتهم أو دياناتهم إلى أنهم يتفقون في فكرة عبادة الحقيقة ضد كل وطنية زائفة و لا ينوون التخلي عن روح النقد لديهم.<sup>1</sup>

### الأحداث و الفعاليات، les événements

تحدث المؤرخ بأنه لا يمكن عرض ما سبق أحداث 8 ماي 1945 إذ أن جميع السلطات المدنية منها و العسكرية كذلك بالجزائر كان لديها نوع من القلق و التخوف منذ سنة 1944 من اندلاع انتفاضة ذات نطاق واسع.

بعد هذا ذهب لتوضيح الأسباب التي دفعت بالمسلمين لانتفاضة هي:

-انهزام فرنسا في 1940

-نزول الحلفاء بشمال افريقيا

كونو لدى الأهالي المسلمين نظرة أن السلطات الفرنسية قد انتهت سيطرتها

كما أن كل من بيان فيفري 1943 و حركة أحباب البيان التي كانت تحت جناح الشعب الجزائري

زادو من قوة تطلعات الشعب نحو الاستقلال من ثم راح يذكر بان الظروف الاقتصادية و الاجتماعية

التي كان يعيشها الأهالي.<sup>2</sup>

1Charles –robert ageron: ibid .p68.

2 العياشي روابي: " مجازر 08 ماي 1945 في الجزائر وانعكاساتها على علاقة الإدارة الفرنسية بالحركة الوطنية 1945-1948، "المؤتمر الدولي الأول للجمعية العراقية للمخطوطات والمرسوم قراءات في العلوم الإنسانية، ع خاص، جامعة باجي مختار عنابة\_الجزائر، ص، 642، 643.

كانت تنذر بحدوث ثورة و أنه منذ سنة 1944 كانوا في مواجهة قطاع الطرق (الفلاقة). أما في بداية أفريل 1945 يتكلم عن المكتب الثاني لفيلق الجيش بقسنطينة، أن بمدينة سطيف تم الإثبات بأن حزب الشعب الجزائري بصدد تنظيم تمرد هام و أن الشباب المسلمين سواء كان بالمدينة أو الريف يحضر لكفاح لا يرحم لأجل طرد الفرنسيين، هنا بدأ أجيرون في التعمق بأحداث 8 ماي 1945<sup>1</sup> فذكر أنها اندلعت في 1 ماي 1945 و أن المظاهرات كانت عنيفة جدا في 18 بلدية جزائرية كانت في جميعها مطالبة بإطلاق سراح مصالي الحاج<sup>2</sup> الذي تم ترحيله إلى جنوب الجزائر في شهر أفريل و كذلك الاعتراف بالجنسية الجزائرية و حتى الاستقلال من ثم اندلعت المظاهرات مرة بتاريخ 8 ماي 1945 لآكن اتسمت بطابع تمرد و اتخذت طابعا دراماتيكيًا حيث أنه بمدينة سطيف اشتبك حوالي 6000 و 7000 جزائري البعض منهم مسلح مع جهاز الأمنالمدني الفرنسي الذي أخذ تعليمات من السلطات الفرنسية بمصادرة لافئات الحاملة لعبارة شعب الجزائر حر مستقلة وكذا العلم الوطني الجزائري هناك أحد المفتشين الفرنسيين أطلق النار على الذي كان يحمل العلم الجزائري هنا تم تبادل إطلاق النار لكن أجيرون لم يذكر بين من و من بالضبط، فيذكر أن جموع المتظاهرين قدهاجمت الأوروبيين الذين قاموا بمواجهتهم بحيث قتل 21 شخصا لم يذكر منهم بالضبط و بين 20 و 40 مسلما على يد الأمن أخذ هذا عن تقرير توبيرت، هذه الهجمات راح في الانتشار بالمنطقة الشمالية لمدينة سطيف هذا أشعل نار الثورة داخل الثوار و بدأت هجمات على مراكز الاستعمار " بريغوتفيلو بيردج"

و تم تزويد المهاجمون ب 45 بندقية و 10 آلاف طلقة و قتل 12 أوروبا من بينهم المدير و نائبه والقسيس

كما قتل مواطن بعين عباسة.

أكمل المؤرخ سرده للوقائع وصولا لتاريخ 9 ماي حيث أنه تم نهب مركز شيفرولو إضرام النار فيه، كما تبعه مركز خراطة و قتل فيه 8 أوروبيين أما منازل حراس الغابات البعيدة عن الأنظار قد هوجمت هي الأخرى و قتل 6 حراس و 6 أفراد من عائلتهم بوحشية على حد قوله على حد قوله ففي منطقة البابور بالقبائل قتل في المجمل 73 أوروبا و تم اغتصاب حوالي عشر نساء و فتيات، بالعودة لتاريخ 8 ماي جرت مظاهرات أخرى كذلك في بونة و قالمة ففي هذه الأجزاء قد عددها بما يتراوح بين 3000 و 8000 هذا ما دفع الحاكم أشيراييل تشكيل دفاع مدني مسلح تم قتل 10 من الأوروبيين و من جهة أخرى ألقى الشرطة القبض على 9 أشخاص من المؤثرين في حركة التحرر كما سماها و تم إعدامهم يوم 10 ماي كما أن الحرس المدني قام بعمليات فقد تم تنفيذ حوالي 300 إلى 400 عملية إعدام، كما أنه قد جاء والي قسنطينة ليستارد كابونيل و قال لرجال الميليشيا بقالمة "لقد أنقذتم الجزائر التي ستبقى فرنسية"

1Charles –Robert ageron ، ibid ، p ، p69.

2 فتيحة حميدة: "مظاهرات شهر ماي 1945 بالغرب الجزائري"، قضايا تاريخية، ع01، 2012، ص198.

أهنئكم و أعطي كل شيء حتى الحماقات "من خلال قوله هذا نجد أن التمسك بالجزائر الفرنسية قوي جدا و أن العمليات التي ارتكبت من إعدام و تعذيب و قمع عن سبق إصرار، بالحديث عن تدخل الجيش فنجده قاتل ضد العناصر المسلحة كما سماها و طهر مراكز الاستيطان التي هوجمت و قاموا بإجلاء لأوروبيين أيضا استعملت الطائرات العسكرية لقصف التجمعات حول المدينة، أما في 11 ماي امتد التمرد إلى منطقة الجيجلي و تم قتل 7 أوروبيين وصولا للشريط الساحلي بالمنصورية كما استخدمت مدفعية البحرية بإطلاق نيران للترهيب و تم قصف مضيق خراطة و في 12 ماي انتهى التمرد قمع الجيش المريع للحركة التمردية منعها من اكتساب مزيد من الزخم و استعمال الطيران الترهيبية و قصف المشاتي و تمشيط القرى هذا كله لم يكن الهدف منه التدمير بل غرس الرهبة و الخوف في نفوس الأهالي الذين تركوا منازلهم و هربوا نحو الجبال هذا القمع عهد به إلى كتائب السنغاليين و المغاربة الطابور تم ذلك ضمن العمليات الحربية الاستعمارية، هذه العمليات قد مست سكانا كانوا في الغالب غير مسلحين أو حاملين لبنادق صيد فقط

### محاولات التقييم للوضع:

تحدث بأن المؤرخ على الرغم محاولته في سرد الأحداث الخاصة بأعمال الشغب و العصيان و وجود تقارير مدنية و عسكرية لما حدث إلا أن الوصول لرقم دقيق لأعداد القتلى تم تحديد عدد الضحايا الأوروبيين فقط بشكل واضح في 30 يونيو 1945 حدد عدد القتلى ب 120 شخصا مخصصين على النحو التالي 86 مدنيا أوروبيا و 2 من الأسرى الإيطاليين و 14 جنديا فرنسيا و 110 جريحا.<sup>1</sup> لكن أعداد المسلمين الذين تم قتلهم من طرف قوات حفظ النظام و الميليشيات المدنية لم يحدد بشكل بتاريخ 9 أغسطس قدر ب 1، 165، وهناك تصريح بأن المجموع لا يتجاوز 1500 لكن هذه التقديرات لم يدخل فيها الذين تم حرقهم و الذين لم يصرح أهلهم بموتهم يعني أنها كانت بعيدة نوعا ما عن الأعداد الحقيقية<sup>2</sup>، هنا قام أجيرون بمقارنة بين إحصائيات 8 ماي 1945 و يوم 20 أوت 1955 أي هجومات الشمال القسنطيني فوفقا لجاك سوستال قتل فيها 1273 متمردا يبدو من خلال كلامه أنه يحلل إذا طرح سؤالا طرح سؤال هل من الممكن أن يكون عدد القتلى خلال أسبوعين من القمع في أحداث 8 ماي 1945 أقل من يوم 20 أوت 1955 التي تدخل فيها حوالي 10000 من المشاة و قتلو ونهبوا حتى في المناطق التي لم تقع فيها اضطرابات كما تدخلت فيها 28 طائرة لعشرين عملية و الرشاشات و المدافع إذن فمن المرجح بشكل كبير أن عدد الضحايا بطبيعة الحال سيكون كبير

1 Charles Robert ageron ، ibid ، p ، 69 ، 71.

2 علي تابلت: بحوث في تاريخ الجزائر المقاومة والثورة، مرجع سبق ذكره، ص-ص 260\_264.

و عالي جدا مقارنة بالذي تم تقديمه في التقارير الرسمية العسكرية و المدنية المؤرخ هنا أدرجأمرا مهما جدا و هو إن شهادات الفرنسيين غير موثوقة كما هناك تقديرات من طرف كبار الموظفين المعروفين بليبيريا لهم الذين أعربوا عن أسفهم لمقتل 5000 إلى 6000 قتيل.<sup>1</sup>

## قراءة في مقال: الاضطرابات في شمال قسنطينة في ماي 1945. – les troubles du nord constantinois en mai 1945

في مقدمة المقال قدم شارل روبير أجرون مجموعة من التساؤلات حول أحداث الثامن ماي تتمثل في

مايلي:

- كيف نفسر ونحكم على ما يعرف في الجزائر بالإبادة الجماعية الاستعمارية في ماي 1945، وفي

فرنسا باضطرابات الشمال القسنطيني؟

- هل يجب أن توصف بأنها استفزاز استعماري؟ أم محاولة تمرد؟-

يذكر شارل روبير أجرون أن المهمة ليست سهلة، وان النقد التاريخي قد يتعرض للتشكيك في بعض

الأفكار المسبقة

بعد ذلك يقدم شارل أجرون التفسيرات المختلفة الفرنسية والجزائرية لأحداث الثامن ماي 1945

بالنسبة للجانب الفرنسي، نجد المؤرخ الفرنسي شارل أندري جوليان\* حيث بين شارل روبير أجيرون

نظرة هذا الأخير بأنه قال عن أحداث الثامن ماي بأنها "حركة تمرد" ولكنه اعتبر انه من غير الصواب أن نرجع

أعمال الشعب إلى استفزازات فاشية بقدر ما هي رغبة في تنظيم انتفاضة عامة.<sup>2</sup>

كتب أندري جوليان عن هذه الأحداث، انه خرج جموع من الشعب رافعين العلم الأخضر ولافتات

مكتوب عليها "يسقط الاستعمار، أطلقوا صراح مصالي"، حاولت الشرطة الاستيلاء على العلم واللافتات،

1. Charles robert ageron: ibid , p71.

2 Charles Robert Ageron: Les troubles du nord – constantinois en mai 1945 ، Une tentative insurrectionnelle ? Vingtième siècle ، revue d'histoire ، N°4 ، octobre 1984 ، p. 23.

\* (1891-1991)، مؤرخ وصحافي فرنسي مختص في شؤون المغرب العربي، انتقل الى الجزائر في سن 15 سنة، اشرف على أطروحة دكتوراه لشارل روبير أجرون الموسومة ب: "الجزائر المسلمون وفرنسا 1871-1919". اقحيز عامر: "المؤرخ شارل أندري جوليان ودوره في كتابة تاريخ الجزائر"، قضايا تاريخية، ع02، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، 2016، ص، 200، و محند ارزقي فراد: مرجع سبق ذكره.

خرجت طلقة نارية فرقت جموع الجزائريين، بعد ذلك شنت هذه الجموع المسلمة معركة ضد الفرنسيين، قاتلوهم بالعصي والخنجر، أسفرت عنها حوالي 27 قتيلا وجرحى كثير.<sup>1</sup>

أعطى شارل اجرون تفسيرا آخر، لروجر لوتورنو، في كتابه: "التطور السياسي لمسلمي شمال إفريقيا"، دراسته معنونة ب: "انتفاضة قسنطينة"، فسر ذلك على انه تعبيرا عن الحقد الوحشي ضد فرنسيي الجزائر. فيما يخص هذا القول لا بد من التوضيح أننا كإنسانيين نفكر بالمنطق، أن أي شكل من أشكال الحقد والكراهية لا يمكن أن يتفوق على الوحشية المستعملة من طرف فرنسا الاستعمارية ضد شعب معزول من السلاح خرج للتظاهر السلمي من اجل تقرير مصيره، كمثال على ذلك مقارنة عدد الضحايا، كيف يمكن مقارنة 104 شخص أوروبي ب 45 ألف جزائري ؟

حتى ولو أخذنا بالرقم الذي اعترفت به السلطات الاستعمارية وهو 1500، هل يمكن أن يكون هذا معقولا؟<sup>2</sup>

قدم شارل اجرون تحليلات المؤرخين الشيوعيين اللذين رأوا أن ما حدث كان استفزازا، على سبيل المثال "هنري علاق" الذي عرض في كتابه "حرب الجزائر" الأحداث على أنها كانت تمهيدا لمذبحة. ثم تطرق إلى تفسيرات الجزائريين لحادثة الثامن ماي، أن نظريتهم كانت نظرية الاستفزاز الاستعماري الذي أعقبته إبادة جماعية، أشار محمد حربي إلى خطط حزب الشعب الجزائري للعصيان والتوجهات المباشرة للعمل في ماي 1945.

أشار اجرون كذلك لما كتبه محفوظ قداش، وعناد ثابت، ووضح أن تفسيرات المؤرخين الجزائريين والفرنسيين متنوعة ولا تزال الدراسات المعاصرة حولها قائمة.

### تاريخ ما قبل الأحداث:

عرض فيها الأوضاع السياسية في الجزائر، الحالة النفسية للشعب الجزائري و موقف السلطات الفرنسية

بعد نزول الحلفاء إلى الجزائر ظهرت حقيقة فرنسا وضعفت هيبتها، استغل فرحات عباس نزول الحلفاء، أجرى اتصالا مع سفارة الكاتب الأمريكي روبرت مورفي، أوضح فرحات عباس من خلاله مبادئ حزبه،

1 شارل أندري جوليان: إفريقيا الشمالية تسير قوميات الإسلام والسيادة الفرنسية، تر، المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976، ص، 334.

2 لمياء بوقريوة: "مجازر 8 ماي 1945 في منظور شارل روبير اجرون -دراسة تحليلية-"، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ع07، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2011، ص181.

والذي أصبح بيان الشعب الجزائري بعد انضمام جمعية العلماء المسلمين وحزب الشعب الجزائري، أشار أجرون إلى أن حزب الشعب الجزائري السري كان يرغب في استرجاع الاستقلال بالقوة. ردا على بيان فيفري أعلن شارل ديغول بقسنطينة عن إصلاحات 7 مارس 1944، هذه الأخيرة رفضها الوطنيين الجزائريين، ففي نظرهم أن أمرية ديغول هذه هي محاولة لمحو شخصية الجزائريين العربية والإسلامية، كانت الصحافة المصرية أول من نهت عن كارثة فرنسة عرب الجزائر المسلمين، واهتم رئيس الوزراء "النحاس باشا" بالقضية، لحقتها الصحافة العراقية والسورية في ذلك، كما دعا المستمع العربي في هيئة الإذاعة البريطانية إلى تدخل الدول الحليفة لمنع فرنسا من انتزاع الجزائر من الأمة العربية، كما رددت وكالة "رويترز" صدى ذلك في العالم.

عرض شارل روبير أجرون ردود فعل أعضاء الحركة الوطنية الجزائرية من أمرية 07 مارس 1944 بالنسبة لحزب الشعب الجزائري اعتبر الأمرية أنها إبطال ثمار نضالهم، كانت شعاراتهم كالاتي: "لا نريد الجنسية الفرنسية لفئة قليلة، نحن نريد فقط أن نصبح مواطنين جزائريين معا" جمعية العلماء المسلمين، هناك من أيد أمرية ديغول، وصفهم أجرون أنهم خونة الإسلام، بحيث أعلن الشيخ السنوسي إن اللذين يؤيدون الأمرية يعتبرون كفارا ومرتدين.<sup>1</sup>

بعض المصادر الفرنسية تؤكد على قبول الجزائريين بالإصلاحات التي أعلنها ديغول، فان هذا الأخير بنفسه يعتقد أن إصلاحاته تعرضت للانتقادات، لكنه تراجع عن قوله، ليؤكد بعد ذلك أن العرب والبربر شعروا بالعرفان الجميل تجاه فرنسا، فتم نشر فكرة قبول الجزائريين للإصلاحات، وان خطاب ديغول استقبله الجزائريون بصدور رحب.

وعكس هذا الاتجاه سجلت مصادر أخرى موقف الجزائريين المعارض لهذه الإصلاحات، لأنها تعتبر عندهم غير كافية ولا تحقق حقوقهم السياسية<sup>2</sup>

ردا على كل هذا أنشأ فرحات عباس حركة أحباب البيان والحرية يوم 14 مارس 1944، التي ضمت الجماعة المشاركة في البيان.

أدرج شارل روبير أجرون هنا على عدم اتفاق مصالي الحاج و فرحات عباس فيما يخص المادة الرابعة من النظام الأساسي لحركة أحباب البيان والحرية التي نصت على: "جمهورية جزائرية مستقلة منضمة إلى الجمهورية الفرنسية المتجددة المناهضة للامبريالية"، بحيث أن مصالي أوضح لفرحات عباس انه لا يثق بفرنسا.

1 Charles Robert Ageron: Op-cit P-P-23 -28.

2 لزهرة بديدة: الحركة الديغولية في الجزائر (1940-1945) من الظهور الى المواجهة مع الحركة الوطنية، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2009-2010، ص، ص، 238، 239.

تحدث شارل روبير أجرون عن أجهزة الاستخبارات العسكرية، التي نشرت تقارير في أفريل والتي جاء فيها أن في حزب الشعب الجزائري بصدد تنظيم تمرد عام في سطيف، وحتى في الدواوير، بحيث زاد الهيجان، وأصبحوا عازمون على شن كفاح لا يرحم من اجل طرد الفرنسيين القذرين.<sup>1</sup>

ظهرت في العديد من المدن "بسكرة، جيغل، وغيرها" عبارات حائطية تلمح بوجود شيء يستحق للاستعداد من بين هذه العبارات: "استعدوا فان الساعة الصفر قد قربت، فلنعد أنفسنا للثورة، أيها الجزائريون حاربوا من اجل الحرية".

ذكر احد التقارير الرسمية أن التوتر كان شديدا بين الجزائريين والفرنسيين فعلى سبيل المثال كتب احد المعلمين الفرنسيين عبارة: "أنا فرنسي وفرنسا وطني"، فرد الجزائريون بكتابة: "أنا جزائري والجزائر وطني" بدلا منها، وكان الأطفال الجزائريون يرمون الحجارة على سيارات النقل الفرنسية، وقاطع الجزائريون المقاهي الفرنسية والعمل في المنازل الفرنسية، كل هذه تشير الى أن الحركة الوطنية اتخذت منحى جديد منذ نشوء حركة أحباب البيان والحرية<sup>2</sup>

يوضح شارل روبير أجرون أن السلطات المدنية والعسكرية بالرغم من كثرة مخبريها إلا أنها لم تكن تعرف بالتدقيق عن هذا التمرد لا من حيث زمنها ولا مكانها ولا طريقة تنفيذها.

كان في علم الجنود الفرنسيين بعمليات تهريب الأسلحة من تونس إلى جنوب الجزائر، لكن مراقبة تجارة الأسلحة لم تكن كافية

تعددت التهديدات التي صدرت أو التي تم التعبير عنها، تزايد انعدام الأمن في الريف بحيث شهدت 79 حادثا من مختلف أنواع العنف في شهر مارس وأفريل 1945، وانتشرت إشاعات عن اضطرابات عنيفة، ليكنها لم تنشر التاريخ المحدد

مع ذلك فان تقارير الشرطة التي نشرت في مارس 1945، تنبأت بمظاهرات تطالب باستقلال الجزائر، ولم تتحدث عن العصيان.<sup>3</sup>

مجموعة متنوعة من التفسيرات:

رجع شارل روبير أجرون إلى تفسيرات الشيوعيون، التي أقرت أن سبب أحداث الثامن ماي هو الاستفزازات الاستعمارية، وقال عنها أنها لا تستند إلى أي حقيقة يمكن التحقق منها.

1Charles Robert Ageron ، Op-cit ، p ، 28.

2إبراهيم مياصي: قبسات من تاريخ الجزائر، دار هومة، د.ب.ن، 2012، ص، ص، 149، 150.

3Charles Robert Ageron ، Ibid ، p ، 28.

و صرح أن المستوطنون الكبار كانوا ينظمون المجاعة لإثارة الاضطرابات، وهو ما أطلقت عليه الصحافة الشيوعية ب "أعمال شغب الجوع".

ثم يشير في مقاله الى أن هناك من ارجع سبب حادثة الثامن ماي إلى المؤامرة الفاشية، فقد قبلها اليسار الفرنسي وتبناها الكثير من الجزائريين خاصة حزب الشعب الجزائري

ذكر كذلك، أن حزب الشعب الجزائري كان يرى الثامن من ماي استفزازا من قبل السلطات الاستعمارية للتحضير للمجزرة، التي راح ضحيتها 45000 جزائري

ثم يستعرض ما قاله محمد حربي عن هذه الحادثة أنها لم يكن لها أي دافع آخر سوى أنها مظاهرة نظمت للتعبير عن أمل الشعب الجزائري في مستقبل أفضل ومكافأة فعالة عادلة لمساهمته في الحرب العالمية الثانية.

يقدم شارل أجرون بعدها استنتاجات من خلال شهادات محفوظ قداش ومحمد حربي، بحيث انه فوجئت قيادة الحزب بالمنعطف الذي اتخذته مظاهرات الثامن ماي التي تحولت الى أعمال شغب في منطقتي سطيف وقلمة، بعدها قررت اللجنة المركزية لحزب الشعب الجزائري توسيع وتكثيف العمل التمردى.<sup>1</sup>

كشفت التقارير السرية المرفوعة الى الولاية والحاكم العام، أنها تحمل مسؤولية ما حدث في الثامن ماي للأحزاب الوطنية، على غرار الجزائريين المعاصرين اللذين يرون الأحداث أنها لم تكن انتفاضة عفوية، بل كانت تسلسلا تاريخيا فرضته المجريات المتعاقبة وحتمية الظروف الصعبة والقاسية، فبالتالي هذه الوقائع هي ثورة سلمية في وجهة نظر النخب السياسية المسلمة، وحركة تمردية في نظر الحكومة الفرنسية.<sup>2</sup>

كتب شارل روبير في مقاله هذا على المتمردات التي تلت الثامن ماي، ابتداء من 11 ماي لغاية أواخر ماي وتوسعت في كل مناطق الجزائر، على سبيل المثال في منطقة القبائل كانت مجموعة من الفلاحين تستعد لاقحام المدن الاستعمارية الصغيرة، وتم إيقاف هذه المسيرات الكبرى التمردية من طرف السلطة الاستعمارية

توجه بعد ذلك شارل أجرون الى موقف الصحافة مما حدث في الجزائر عام 1945 أجمعت الصحافة العربية على الإشادة ب "انتفاضة المسلمين في شمال إفريقيا" ونشرت عناوين خيالية "50 ألف تائر مسلم""الفرنسيون يقصفون 44 قرية مسلمة".

وهناك بعض الصحف التي اكتفت بوصف الطريقة الهمجية التي سحق بها الفرنسيون التمرد، بالنسبة للصحافة الفرنسية، قد غطت عن الأحداث بشكل سيء

1 Charles Robert ageron: Op-Cit، p، p، 30، 31.

2 محمد بلبل: مرجع سبق ذكره، ص، ص، 73، 74.

تساءل شارل اجرون حول مسألة المبالغة أو التقليل من أهمية الأحداث، وأوضح انه من الصائب عدم التقليل منها، وهذا ما فعلته الصحافة الفرنسية فيما يخص حوادث سطيف، فقالت عنها ترجع فقط الى الحالة المادية وصعوبة الحصول على المؤن والجبائيات التي يفرضها الحلفاء.

أما الصحافة اليسارية فقد اتهمت أحباب البيان و المحرض فرحات عباس، ورددت ما نشرته وكالة الأنباء الفرنسية، أن "حزب الشعب الجزائري وحركة أحباب البيان هما منظماتان مستوحتان من هتلر ومسئولتان عن هذه الأحداث"<sup>1</sup>

عرض كذلك شارل اجرون التفسيرات السياسية، التي عزت مظاهرات الثامن ماي الى الجوع الذي افتك الجزائريين، والى مشكلة التمويل بالحبوب

أشار شارل اجرون الى أن الجزائريين أصبحوا يحتفلون بذكرى الثامن ماي في كل عام، أورد اجرون رأي مصالي الحاج حول هذه الأحداث انه لا يدرك التاريخ الحقيقي والموضوعي لها، صرح في جويلية 1954 في مؤتمر هورنو: "هل إذن من الجريمة أن ندرس علميا هذه المأساة التي كلفت الشعب الجزائري 40 ألف قتيل؟

وضع شارل روبير اجرون عنوان عل شكل سؤال: كم كان عدد الضحايا؟

يعتقد شارل اجرون أن المؤرخ ينبغي أن يكون لديه روح النقد، من اجل استبعاد الأرقام الخيالية أوضح تقرير السلطات العسكرية الفرنسية، بعد 15 يوما من وقوع المجزرة أن الأرقام الرسمية للضحايا على النحو الآتي: في الجانب الأوروبي 97 قتيل، من بينهم 13 جندي و 116 مصاب، من بينهم 20 جنديا وقدر الجنرال مارتن عدد قتلى المسلمين أثناء القتال ب 550 قتيلاً كأقصى حد، بعدها غير هذا الرقم الى

450 قتيلاً في برقية مؤرخة في شهر جوان ثم الى 400 قتيل في رده الشفوي على وزير الداخلية في 24 جوان اقر تقرير توبيرت الذي نقل عن دوفال على أن عدد القتلى هو 600 قتيل، أما الجنرال ويبس، ذكر أن

عدد الخسائر البشرية الناتجة عن قصف القوات الجوية هو 200 شخص كأقصى حد صرح شارل اجرون انه الرقم الحقيقي غير معروف، إذ أن تقرير توبيرت ينقل تقديرين، بالنسبة لسطيف "البعض يقول 20 والبعض الآخر 40"، أما قائمة التي لم تزرها اللجنة، وبالتالي نقلت فقط أن الأوربيين قاموا بأعمال انتقامية دموية، واعتقالات وإعدام 500 أو 700 جزائري.

حسب وزير الداخلية تيكسيه أن عدد الضحايا لا تتجاوز 1500 ضحية

<sup>1</sup>Charles Robert ageron: Ibid .p ، p ، 33 ، 34.

اعتبرت هذه الأرقام غير مقنعة، بحيث أن صحيفة نيويورك تايمز في عددها الأول الصادر في 11 جوان 1945 مقالا يشكك في الرقم الفرنسي الذي يشير الى مقتل ألف شخص من الجزائريين رفض شارل اجرون الأرقام الواردة في منشورات حزب الشعب الجزائري والصحافة العربية ولم يتقبلها، وعرض آراءهم حول عدد الضحايا كما يلي: اقر حزب الشعب الجزائري 35000 ضحية جزائرية مقابل 90 فرنسي، صرح الشاذلي المكي كذلك بنفس العدد، كما أعلنت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية على 40000 قتيل، كما صرح محمد خيضر لصحيفة "صوت العرب" في عام 1955 انه 08 ماي ذكرى مذبحه أكثر من 45 ألف جزائري.<sup>1</sup>

عبر الشيخ الإبراهيمي عن وحشية المستعمر، وان ذكرى الثامن ماي هي ذكرى لضحايا بلغت 45 ألف شهيدا، يقول في هذا الصدد: "انجلت في بضعة أيام عن ألوف من القتلى العزل والضعفاء، وإحراق قرى وتدمير مساكن، واستباحة حرمت ونهب الأموال، وما تبع ذلك من تغريم وسجن واعتقال، ذلك هو يوم 08 ماي 1945"<sup>2</sup> عموما أن جرائم الاستعمار الفرنسي خلفت ضحايا كثير، السلطات الاستعمارية تقرر بعدد قليل، والجزائريين وبعض المحايدين تؤكد بان العدد أكثر، وهو ما يزيد عن 45 ألف قتيل.<sup>3</sup>

في آخر المقال صرح شارل اجرون أن محاولة التمرد كانت مرتجلة إلى حد كبير، فلا في 1 ماي ولا في 8 ماي، وان تمرد مظاهرات الشوارع هذه كان لها هدف واحد هو المطالبة باستقلال الجزائر عن السلطات الفرنسية في يوم انتصار الحلفاء، وان حزب الشعب الجزائري لم يقيم بأعمال شغب، ولم يخطط للتمرد العام، غلبت عليه سكان الأرياف اللذين أعلنوا الجهاد وحملوا السلاح بمجرد اندلاع الشغب في سطيف وقلمة ذكر اجرون كذلك أن أحداث الثامن ماي لعبت دورا رئيسيا في التحضير للثورة الجزائرية، وقدم مثلا في ذلك بان الصحفي شارل هنري فافرد صرح ب أن جميع القادة الجزائريين اللذين قابلهم اجمعوا أن ثورة 1954 ناتجة واقرها ما حدث في 8 ماي 1945.<sup>4</sup>

1Charles Robert ageron: Op-Cit, p, p, 35, 36.

2عامر زناتي: "البشير الإبراهيمي وحوادث الثامن ماي 1945"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 12، ع2، جامعة غرداية، الجزائر، 2019، ص847.

3محمد بلبل: مرجع سبق ذكره، ص 76.

4Charles Robert ageron: Idib, p, 38.

## قراءة في كتاب تاريخ الجزائر المعاصرة الجزء 02:

### أسباب انتفاضة 08 ماي 1945:

بداية تحدث عن رؤية الإذاعات الفرنسية لتلك الاضطرابات "على أنها من طرف عناصر هتلرية" هذا في إذاعة المغرب أما راديو الجزائر، فقال "إرهابيين هتلريين"، فقال عنها أنها كانت محاولات للتفسير متحيزة وذكر رؤية الأساتذة الفرنسيين إلى أن سبب الأحداث هو "تحريض فاشي" وهو ما ذهب إليه الحزب الشيوعي أيضا بأنها نشاط لعناصر فاشية وهناك تصريح لأحد القادة الشيوعيين بالحزب الجزائري ليون فيكس: "قائلا يجب معاقبة مديري الاضطرابات بدون رحمة، إنني أفضل الظلم والقمع على الفوضى، إن مديري الأحداث من أتباع حزب الشعب ليسو سوى أدوات إجرامية للخيانة العظمى<sup>1</sup>، ذهب في تفسيره لسبب الأول وهو سياسي بتحريض من طرق حزب الشعب لعصيان مسلح ومن بينهم الأمين دباغين إذا فكرو في عصيان انطلاقا من مظاهرات مسلحة حيث اتضح أن هناك مسئولين نشطوا في أعمال التمرد التي حصلت، وانه قد وجدت شهادات تذكر بأن أعضاء حزب الشعب بتاريخ 11 ماي 1945 أرسلوا أشخاص إلى الهيئات الجهوية يحملون تعليمات بتوسيع حركة العصيان من ثم تراجعت عن قرارها، لآكن في 18 ماي 1945 أمر العصيان قد عم، لكل الفروع من ثم تراجعوا عن التمرد نظرا للقمع.

أما السبب الثاني حسب أجيرون فهو اقتصادي نظرا للوضع الاقتصادي المتدهور بسبب الجوع ونقص التموين ورفض 90% من الفلاحين سنة 1944 بلغ إنتاج الحبوب 10 ملايين سنة 1944 برغم أنه في سنة 1941 قد قدر ب 20 مليون أي أنه انخفض بمستوى النصف، أما في سنة 1943 كان 15 مليون ونصف ما يمكن استخلاصه خلال هذا هو أن التموين كان شبه مستحيل، ذهب أيضا في حديثه عن الجفاف الذي وقع بين سنتي 1944-1945، ووضع مقارنات لإنتاج القمح بين سنتي 1939\_1945 ففي عام 1939 قدر إنتاج القمح ب 7، 900، 00، أما سنة 1944 كان 2، 134، 000، بوصولنا لتاريخ 1945 فإنتاج القمح قدر ب 8886، 000، الملاحظ من خلال هذه الأرقام هو تناقص في إنتاج القمح من 1939 إلى 1945، بالتطرق لإنتاج الشعير كان في سنة 1944 قد بلغ 1، 256، 000 أما سنة 1945 بلغ عدد 434، 000 نصيب الأهالي الجزائريين من الحصص التموينية للأهالي الجزائريين من مجموع إنتاج القمح بلغ 54% فقط مقابلة ب 70% في سنة 1944

1 سلسلة المشاريع الوطنية للبحث منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص 222.

بما أنه لم يكن من الممكن تحقيق الحصص التموينية للأهالي كانت المفاجأة هي السائدة خارج المدني كما أن لجنة توبيرت، أوردت أنه في منطقة تابلاط التي تبعد 60 كيلومترا عن مدينة الجزائر كانت هناك تجارة (تلغودة) وهي نباتات في شكل حبوب بطاطا أو البصل تنبت تحت الأرض وهي نصف متي لا يأكلها السكان إلا عند وصولهم إلى أعلى مستويات في البؤس كان الجزائري لا يحصلون على حصص تموينية شهرية، مقدرة ب 7.5 كيلو غراما من الشعير في الريفي في حين أن المستوطنين كانوا يتلقون قنطارا للرأس الواحد من الخنازير.

### وقائع مجازر 8 ماي 1945 من خلال كتاب تاريخ الجزائر المعاصر:

يذكر في كتابه تاريخ الجزائر المعاصر بأن بداية الصدام بين الأهالي الذين خرجوا في مظاهرات والبوليس الفرنسي كانت بالجزائر ذلك ما أدى إلى ثلاثة عشر جريحا وأربعة من القتلى مقارنة التي كان فيها عنف أقل حسب ذكره فإن تحميل مسؤولية الأحداث كان على عاتق الوطنيين، في نفس الوقت تم استدعاء فرحات عباس من طرف سكرتير ولاية الجزائر. وأخبره بأن كل من وجد الجزائريين سواء قتلى أو جرحى هم حاملين لبطاقتي حزب أحباب في البيان الحرية الجزائري، بالتالي حملته مسؤولية ما حدث

كما أن الإدارة الفرنسية قامت في الفترة ما بين ثلاثة إلى ستة مايو أرسلت فرق عسكرية لمنطقة قسنطينة، كما قامت بمجموع اعتقالات وقائية لا أكثر من الناحية الأخرى بقول أن حزب الشعب الجزائري كان يجهز لعصيان،<sup>1</sup> حيث أنه في ماي 1945 بادر حزب الشعب بتنظيم مظاهرات عبر التراب الوطني من المعروف أن هذا الحزب احتفظ بتنظيمه السري رغم تواجده ضمن تجمع أحباب البيان والحرية وكانت تلك المظاهرات متميزة عن التي نظمتها تشكيلات أخرى فقد أعد العلم الجزائري وحضر الشعارات التي يرفعها المتظاهرون تحضرا محكما مثل "استقلال الجزائر، نهاية الاستعمار، تحرير مصالي"<sup>2</sup>، أخذ من لسان قدماء حزب الشعب حيث قال أنه كان هناك أمر بالعصيان العام على المستوى الوطني وان الحزب أعطى أوامره لمناضليه بحمل السلاح والرد في حالة حدوث احتكاك مع البوليس الفرنسي، بالوصول الى تاريخ 8 ماي 1945 بمدينة الطيف والذي كان دمويا بها كان عدد المتظاهرين يتراوح بين 8.000 و 10.000

جاء عدد كبير منهم من الريفي، وكان مسلحين بعصير وأسلحة بيضاء كذلك مسدسات

فلما أراد البوليس و مصادرة اللافتات التي كان يحمل كانوا يا كان يحملونها انطلق صوت الرصاص، التي كانت بمثابة ضوء اخضر للمتظاهرين فمنه أخذ البعض منهم في الاعتداء على المستوطنين الأوروبيين، الذين

1 شارل روبير أجيرون: مرجع سبق ذكره، ص، ص، 918، 917.

2 أحمد مهساس: مرجع سبق ذكره، ص، 237.

قابلوهم بالصدفة حتى الليبراليون منهم على أثره، سقط العديد من القتلى وعديد والجرحى الآخرين من بينهم رئيس المندوبية الخاصة وسكرتير الفرع المحلي للحزب الشيوعي الذي سقط قتيلا بضربه (شاقور) من ثم تهاقت ما سماه بمبعوثين في سيارات البلدات الواقعة بين كل من سطيف والبحر معلنين عصيانهم حيث هوجمت مدينة بيريفوفيل. (عين الكبيرة). من طرف سكان الأرياف المجاورة لها منادين بالجهاد فقتل بعد إزالة البرج مسئولاً لإدارة ونائبه وقابض البريد و 10 آخرون من الأوروبيين كما قتل القس نافاروقرب أوريسا أما في منطقة بني فودة حالياً تم حرق مزارع ومنازل أيضاً قتل مستوطنون وتم اغتصاب نساء أما بمنطقة بني عزيز تم حصار المركز من طرف مسلحين بأسلحة أوتوماتيكية وأحرق 25 منزلاً، هاتفين "الجهاد..الجهاد" إذا لم تلبث طويلاً إلى أن أصبحت المنطقة ما بين سطيف وبجاية بؤرة نشاط كبير للعصيان من ثم إخلاء قرى الاستعماري أما بالنسبة للذين كان يحركون العصيان تمركزوا بمنطقة الجبال وكان يغتالون حرس الغابات.

بحديثه عن مدينة قلمة وقسنطينة ففي الأول حدثت اشتباكات بين المتظاهرين الجزائريين والبوليس أما في قسنطينة استولوا على مزارع ونودي بقتل الأوروبيين إذا انه تم نهب بلدي لا بان بالكامل ودمرت واحتلت بلدة فيلار أما بلدة بوتى فقد نهبت هي الأخرى كما يقول بأن الجزائريين قاموا بالتركيز في هجوماتهم على المعمرين ورجال الإدارة وممتلكاتهم العقارية فقط، ولم يلمسوا المحاصيل الزراعية والمواشي، كما أنهم لم يلحق الضرر بالمساجين الايطاليين الذين كانوا يعملون كخدم في مزارع المستوطنين

كما اصطدموا برجال الميليشيات صرخوا "نقبل الموت من اجل وطننا وعقيدتنا"، عمل جيش على إخلاء البلدات التي كانت مهددة بالخراب ذكر خلال حديثه عن المظاهرات في كل من باتنة وبسكرة وخنشلة أمثلة، أيضاً عنابة وجود قتلى وعدد من الجرحى وتقارير الدرك أقرت بإتلاف الأسلاك الخاصة بالهاتف كما تم إحراق المنازل الموجودة في الجبال لكن منذ الثالث عشر من شهر مايو لسنة 1945 بدا نوع من الهدوء نظراً لأن العسكر الفرنسي عامل على إخماد نار العصيان، الذي حدث وطلب من الأهالي المسلمين الذين تم القبض عليهم بأن يصرخوا "تحية فرنسا".<sup>1</sup>

1 شارل روبير أجيرون، مرجع سبق ذكره، ص، ص، 913، 912.

# الخاتمة

## الخاتمة:

- وفي ختام دراستنا لموضوع: مجازر الثامن ماي 1945 من خلال كتابات المؤرخين الفرنسيين - شارل روبر أجرون أنموذجا- توصلنا وصلنا لمجموعة من النتائج:
- تعتبر مجازر الثامن ماي 1945 التي ارتكها الاستعمار الفرنسي ضد الجزائريين أبشع الجرائم الممارسة ضد الإنسانية في القرن العشرين.
  - اندلاع الحرب العالمية الثانية أثر بشكل كبير على أوضاع الجزائريين عموما وعلى نشاط الحركة الوطنية خصوصا، التي عرفت جملة من التغيرات، بحيث قامت السلطات الفرنسية باعتقال العديد من الجزائريين والقادة السياسيين ووضعهم في السجن.
  - شهدت الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية تدهورا كبيرا في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، وعادت الظروف الاقتصادية المزرية بالسلب على حياة العائلات الجزائرية، مما تسبب في تفاقم الفقر وانتشار الأمراض.
  - كشفت هزيمة فرنسا وتراجع مكانتها أمام النازية الألمانية العديد من الحقائق التي كان لا يدركها الشعب الجزائري بشأنها، فقد أدى سقوط فرنسا الى إيقاظ الوعي الوطني لدى الجزائريين.
  - خرج الجزائريون في مظاهرات سلمية، معبرين عن فرحتهم بانتصار فرنسا، مطالبين بتحقيق مطالبهم، بالمقابل أخلفت فرنسا وعودها وواجهتهم بتفعيل مجازر مروعة.
  - الكتابات الجزائرية تحمل مسؤولية فرنسا لما حدث في الثامن ماي 1945، والكتابات الغربية كانت غير عادلة وبعيدة عن الموضوعية حول هذه الأحداث، فكانت تحمل المسؤولية الكاملة لحزب الشعب الجزائري.
  - تحدثت أغلبية الكتابات الغربية عن أزمة الغذاء وأنها كانت الدافع الأساسي لخروج الجزائريين في مظاهرات.
  - ارجع الكتاب الغربيين سبب المجزرة الى اتسام المظاهرات بالطابع السياسي التي نادى بتحريم مصالي الحاج وباستقلال الجزائر.
  - المؤرخ الفرنسي كان دائما هدفه هو إبراز العنصر الأوروبي على انه ضحية، وما ارتكبه هو دفاعا عن النفس فقط.
  - حمل دوفال مسؤولية ما وقع للأهالي الجزائريين، وذلك من خلال تفسيره الذي جعل الفرنسيين مجرد ضحايا لمؤامرة دبرها أنصار حزب الشعب.

- تحكمت المصالح في الرأي السويسري، على اعتبار امتلاك سويسرا لمستوطنات عديدة وشركات بالأخص في المناطق الواقعة فيها الاضطرابات "سطيف".
- مفهوم الإنسانية عند المؤرخ الغربي مرتبط فقط بأبناء جلدته، ينادون بالحرية في محيطهم لا غير.
- تعامل المؤرخون والكتاب الأجانب مع ما ارتكبه فرنسا بالتحفظ، وحاولوا تغطية حقيقة الأحداث.
- يتصف شارل روبر اجرون بالموضوعية في كتاباته، تحدث عن جرائم الاستعمار وممارساته القمعية، اعتمد على دراسات بعض الفرنسيين والجزائريين في طرحهم لحادثة ماي 1945، لكنه لم يوضح رأيه الشخصي الدقيق حولها.
- فيما يخص عدد الضحايا صرح اجرون أن العدد الذي اعترفت به فرنسا قليل، والعدد الذي اقره الجزائريون مبالغ فيه.
- ما يمكن قوله في الأخير أن أحداث الثامن ماي كانت محل العديد من الدراسات ، غير أن الإلمام بوقائعها وإدراك حقيقتها التامة لازال نسبيا وهذا لتناقض الكتابات حولها ونقص الوثائق الرسمية.

# قائمة الملحق:

  
**CONSULAT DE SUISSE  
 EN ALGÉRIE**

NOTRE C.I/T-43  
 RÉFÉRENCE. VOTRE

Eneutes indigènes en Kabylie algérienne.-

108 3. calcul. -3 JUL 1945  
 2.2  
 ALGER, le 12 juin 1945.

11, RUE CHARRAS  
 TÉLÉPHONE 339-02  
 CHEQUES POSTAUX N° 2189



Monsieur le Ministre,

En vous confirmant mon rapport du 15 mai, j'ai l'honneur de vous remettre ci-joint :

- 1°) une coupure de "L'Echo d'Alger" du 19 mai, relatant les événements insurrectionnels algériens du 8 mai et publiant le bilan des éneutes;
- 2°) une coupure de l'hebdomadaire "La Marseillaise" reproduisant un article "L'Algérie blessée" de François Quilici, sur l'état d'esprit des indigènes avant ce soulèvement partiel;
- 3°) trois coupures de "Les Dernières Nouvelles" d'Alger des 1er, 5 et 6 juin, publiant des articles de Paul Gaudibert, intitulés "Historique de l'insurrection".

Ces articles établissent, et il est désormais de notoriété publique, que le mouvement sanglant dont il s'agit avait un caractère nettement politique tendant à l'indépendance complète de l'Algérie et au refoulement des Français au-delà de la Méditerranée. Deux importants groupements, entre autres, aspiraient à ce but : les "Amis du Manifeste", conduits par Ferhat Abbas, Délégué financier et Conseiller Général de Sétif (qui, dit-on, fréquenta naguère M. Murphy), et le Parti populaire algérien, créé par Messali, interné depuis plusieurs années et transféré récemment en A.E.F.

Quelles furent les causes de ce soulèvement raté ? Il faut les attribuer tout d'abord aux conditions de vie pitoyables des masses indigènes, puis à l'insuffisance de développement éducatif et social de ces populations, à leur ravitaillement par trop mal organisé et par trop précaire, comme aussi, -il faut le souligner- à la paresse et à l'indolence

A la Division des Affaires Etrangères  
 du Département Politique fédéral,  
Berne

2. Juli 1945

01832



traditionnelles de la majorité des autochtones, qui ne font rien pour contribuer à l'amélioration de leur sort et qui ne sont nullement murs, ni capables d'assurer la vie et l'indépendance de leur pays; enfin, le panarabisme du Caire et la politique anti-française des dirigeants musulmans de Syrie et du Liban ne les laissent pas insensibles, au contraire.

Influencés par toutes ces raisons, les meneurs crurent pouvoir profiter de la première journée des réjouissances populaires, qui ont suivi partout l'annonce de la fin de la guerre, pour déclencher leur coup de force en Kabylie des Babors, dans le Département de Constantine. Il fut horriblement sanglant, les émeutiers tuèrent et saccagèrent d'atroce façon, mais la répression fut à la fois rapide, violente et très étendue. Le communiqué officiel indique que, du côté franco-européen, 67 morts et 45 blessés constituèrent le bilan de cette tragique journée; il tait volontairement les graves résultats de la répression policière et militaire. La rumeur publique affirme avec persistance que les chiffres officiels sont sensiblement inférieurs à ceux de la réalité, et prétend aussi avec non moins de persistance que les interventions de la police, de l'armée, de l'aviation et même de la marine de guerre massacrèrent des milliers d'indigènes et rasèrent plus ou moins complètement plusieurs agglomérations kabyles.

Les émeutes, on le sait, furent rapidement étouffées. Depuis lors, les mesures puissantes de sécurité militaire se sont multipliées. Le calme règne à nouveau. Mais, parmi les Européens, l'inquiétude persiste et réduit considérablement les déplacements à l'intérieur; le tourisme et les villégiatures en montagne sont, pour l'été prochain, sérieusement compromis.

L'extrême sévérité de la répression permet d'envisager que de nouveaux troubles de même nature ne sont pas imminents. Mais il n'en est pas moins vrai que le soulèvement des indigènes et la lutte pour l'indépendance de l'Algérie restent à l'état latent. Un nouveau fossé sépare désormais Arabo-Kabyles

...

et Français ...

Depuis la Conférence de presse du Général de Gaulle, accusant nettement la Grande-Bretagne d'avoir contrecarré les plans français en Syrie et au Liban et d'avoir même fomenté là-bas l'action anti-française de ces derniers temps, les Français d'ici - et surtout ceux, qui, nombreux encore, sont restés secrètement fidèles à Pétain et qui, depuis la défaite de 1940, ne portent pas le Britannique dans leur coeur - ne cachent pas leurs ressentiments envers la "perfide Albion".

Au moment du débarquement du 8 novembre 1942, les Anglais furent accueillis en Algérie avec beaucoup de réserve, pour ne pas dire plus, tandis que les Américains gagnèrent assez rapidement le coeur des masses. Puis, l'inconduite de trop nombreux Yankees leur a valu une progressive indifférence qui frise l'antipathie - accentuée d'ailleurs par les succès bien orchestrés des troupes françaises sur les théâtres d'opérations. Pendant ce temps, les froids, flegmatiques et suffisants Britanniques, mais combien plus gentils et consciencieux que leurs cousins d'Amérique, surent supplanter ces derniers et provoquer à leur profit les sympathies des populations tant françaises qu'arabes de l'Afrique du Nord.

Aujourd'hui, ces sympathies s'effritent à leur tour, sans retourner aux Américains. Mais, il est aussi juste de relever que les Anglais restés ici accentuent désormais leur réserve et même, parfois, leur mépris à l'égard de leurs alliés français. Ça se sent et ça s'entend trop souvent ...

La guerre est terminée en Europe. Les appétits de certains vainqueurs se multiplient. L'entente interalliée est soumise à de rudes épreuves. Les peuples "protégés" veulent ou voudront aussi la libération. Et la paix reste à faire, partout. Que nous réserve cette oeuvre de titans !

La colonie suisse (plus de 2.000 membres) n'a, en général, pas eu à souffrir des émeutes kabyles. Mais, les familles isolées dans l'intérieur, et notamment plusieurs dizaines de colons helvètes, ont vécu, à ce moment-là, dans l'inquiétude, voire même dans l'angoisse. Les importantes mesures de sécurité

...

appliquées depuis lors sont de nature à leur redonner quelque peu confiance, mais, comme les colons français, ils ont toutes les raisons de se plaindre de la terreur et violente excitation admettent tolérée de la presse communiste contre eux.

A titre documentaire, je reproduis ci-après quelques passages d'une lettre que j'ai reçue récemment de M. Gustave de Pourtales, directeur de la Compagnie Genevoise des colonies suisses de Sétif, stationné au village d'El-Ouricia, près de cette dernière ville :

... "Si je suis encore de ce monde, je puis vous dire que c'est par une véritable protection divine qui a retenu tous les fusils qui ont été braqués sur moi.

"Nous nous sommes vus, ma femme, ma fille et moi, dans la situation où seule une grâce divine peut nous sauver et où l'on ne peut plus rien attendre ni de soi-même ni d'un calcul humain.

"Le village a été cerné, envahi, nous avons été tenus en joue pendant près de deux heures, sans savoir pour quoi l'ordre de faire feu n'a pas été donné.

"L'Abbé Navarro, aumônier de la garnison de Sétif, blessé par coup de feu, achevé à coups de sabre et de batons, a été tué à peu de distance de nous, et nous avons bien cru que le coup de feu qui l'a blessé était le signal de massacre général. Il s'est produit au contraire un repli momentané, mais de courte durée. Les indigènes reprirent leurs positions d'attaque, jusqu'au moment où, avertis de l'approche d'automitrailleuses, ils s'enfuirent dans les montagnes.

"Depuis lors, nous sommes encore sur un volcan qui s'éteint, et ce n'est que depuis deux ou trois jours que les travaux de campagne ont pu être repris. Mais la résistance persiste encore dans certains secteurs montagneux.

"Ces événements ont complètement désorganisé notre vie et j'ai dans mon bureau le poste de commandement de la garnison locale, nous logeons les chefs, et je suis appelé à tout bout de champ à donner des renseignements, faire le secrétaire, etc.etc."

Vous apprécierez s'il y a lieu de donner connaissance confidentiellement et verbalement à M. Francis Audéoud, Président de la Compagnie susvisée, à Genève, 5 rue Petitot (T.4.72.66), de ce qui précède.

L'acheminement direct de la correspondance postale sur Paris n'étant pas assuré de toute indiscrétion, je m'abstiens d'envoyer une copie de la présente à la Légation de Suisse en France, vous laissant le soin de le faire si ces informations sont de nature à retenir votre intérêt et celui de notre ...

représentation diplomatique.

Il va sans dire que chaque fois que nous en serons sollicités, nous interviendrons le plus utilement possible pour assurer la protection vitale de compatriotes se disant menacés; dans certains cas, nous intercéderons de nous-mêmes - nous l'avons déjà fait au profit de deux femmes missionnaires perdues dans le bled - si les circonstances nous y incitent.

Veillez agréer, Monsieur le Ministre, l'assurance de ma haute considération.

Le Consul de Suisse,

*S. Arby.*

## ALGERIAN RIOTS CONFIRMED

### French Cabinet Takes Measures to Alleviate Food Shortage

By Wireless to THE NEW YORK TIMES.

PARIS, May 11—The rumors of food riots in French North Africa were implicitly confirmed in an announcement after the French Cabinet meeting today that instructions had been sent to the Governor General of Algeria for the maintenance of order there. In addition, the Government decided upon "energetic measures" to send North Africa cereals the "scarcity of which is responsible for present difficulties."

It was learned today that at Setif in Algeria what was described by the Governor General of Algeria as "armed Hitlerian elements" attacked the population while it was celebrating V-E Day. Troops were called out to aid the police in restoring order.

**The New York Times**

Published: May 12, 1945

Copyright © The New York Times

# البيليوغر افيا

## أولاً: الوثائق باللغة الفرنسية:

1. consulat de suisse en ، Le consul de Suisse emeutes indigènes en kabylie Algérienne 12 juin 1945 ، algerie
2. Algerian riots confirmed frenshcambinet takes measures to alleviate food —shotage ، the new Yourk times ، may 12 ، 1945.
3. enquête sur les événements de ' rapport de la commission d ،M.le général tubert ، 26 mai 1945 ، Constantine

## ثانياً: الكتب:

### 1/الكتب باللغة العربية:

1. اجرون شارل روبير: تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954، تر حمداوي وآخرون، مجلد2، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
2. احمد مهساس:الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954، دار المعرفة، الجزائر، 2007،
3. باتريك ايفنو، جون بلانشايس:حرب الجزائر ملفات وشهادات، تر، بن داود سلامنية، ج01، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
4. بركات أنيسة: محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2008.
5. بلاح بشير:تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج01، دار المعرفة، الجزائر، 2006..
6. بلوفة عبد القادر جلالي:الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945 في عمالة وهران، الأملية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011..
7. بن تومي عمار:الجريمة والفضاعة، الاستعمار الفرنسي كما عاشه أحد الجزائريين، مذكرات سياسة 1923-1954، تر عبد السلام عزيزي وآخرون، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2013..
8. بن خدة بن يوسف:جذور أول نوفمبر 1954، ت. مسعود حاج مسعود، ط02، مؤسسة يوسف بن خدة، الجزائر، 2012.
9. بن يعيش كمال:سطييف المقبرة الجماعية، مجازر 08ماي1945، تر فوزي بن كاري، مطبعة الفنون، الجزائر، 2018.

10. بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997..
11. بوشيخي شيخ: الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018.
12. بوصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى - دراسة تاريخية وإيديولوجية - مقارنة، دار مداد، الجزائر، 2009..
13. بوعزيز يحي: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
14. بونوايف: مجازر استعمارية، الجمهورية الرابعة 1944-1950 وكبح المستعمرات الفرنسية، تر، العيد دوان، منشورات لاديكوفيرت وسيروس، باريس، 1994، 2001.
15. تابلت علي: 08 ماي 1945، منشورات ثالة، الجزائر، 2004.
16. تابلت علي: بحوث في تاريخ الجزائر، المقاومة والثورة التحريرية، ج 02، منشورات ثالة، الجزائر، 2014.
17. جوليان شارل أندري: إفريقيا الشمالية تسير قوميات الإسلام والسيادة الفرنسية، تر، المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976.
18. حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007.
19. خامس سامية وآخرون: أيام خالدة في تاريخ الجزائر، 08 ماي 1945 يوم المجازر الشنيعة، منشورات المركز الوطني ثورة أول نوفمبر 1954، دب، د.س.
20. خليفي عبد القادر: محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.
21. خياطي مصطفى: الأوبئة والمجاعات في الجزائر، تر، حضرية يوسف، منشورات ANEP، النشر والإشهار، الجزائر، 2013.
22. خيضر إدريس: البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962، ج 1، دار الغرب للنشر والتوزيع، دب.ن، د.س.
23. رخيلا عامر: ماي 1945، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.س.
24. الزبيري العربي: تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.

25. زوزو عبد الحميد: محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية (على ضوء وثائق جديدة)، دار هومة، د.ب، د.س.
26. زوزو عبد الحميد: الهجرة الجزائرية ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
27. سامعي إسماعيل: انتفاضة 08 مايو 1945 بقائمة ومناطقها، دار هدى للطباعة والنشر والتوزيع، د.ب، 2004.
28. سبباق الطاهر: من قائمة إلى دمشق ماي 1945 وتستمر المجازر الفرنسية..... منشورات مقير الحي، الجزائر، 2021..
29. سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية 1930\_1945، ج03، دار الغرب الإسلامي، ط04، لبنان، 1992.
30. سعد الله أبو قاسم: خلاصة تاريخ الجزائر، المقاومة والتحرير-1830-1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007.
31. سيلفي ثينو: تاريخ حرب من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، د.ب، د.س.
32. شايد حمود: دون حقد ولا تعصب، صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة، تر كابوية عبد الرحمان وسالم محمد، دحلب، 2010.
33. الشريف عبد الرحمان مزيان: حرب الجزائر في فرنسا موريبيان: جيش الخفاء، تر، العربي بوينون، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012.
34. عباس فرحات: ليل الاستعمار حرب الجزائر وثورتها، تر. أبو بكر رحال، منشورات anep، د.ب، 2010.
35. عبدون محمود: شهادة مناضل من الحركة الوطنية، منشورات دحلب، الجزائر، 2013.
36. العقاد صلاح: الجزائر المعاصرة، محاضرات ألقاها على طلبة قسم الدراسات التاريخية والجغرافية 1963-1964، د.ب.ن، د.س..
37. العلوي محمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، منشورات وزارة المجاهدين، ط03، الجزائر، 2000.
38. علي تابليت: فرحات عباس رجل دولة، منشورات ثالة، ط02، الجزائر، 2009.

39. عمر بوداود: خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا (1942-1957) من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، تر، أحمد بن محمد يكلي، دار القصبية للنشر، الجزائر 2007
40. عميرايي أحميدة: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، مطبوعات جامعة منتوري\_قسنطينة، الجزائر، 1999.
41. عيناود ثابت رضوان: أيار/ماي 1945 والإبادة الجماعية في الجزائر، تر، سعيد محمد اللحام، منشورات، ANEPI، الجزائر، 2005.
42. غولديغز أني راي: جذور حرب الجزائر 1940\_1945 م. من مرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني، تر: وردة لبنان، محقق، حاج المسعود، دار القصبية للنشر، الجزائر، دس 28.
43. الفاسي علال: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، مؤسسة علال الفاسي، ط06، الدار البيضاء، 2003..
44. الفرحي بشير الكشه: مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962)، د.د.ن، د.ب.ن، 2007.
45. فؤاد صروف: روزفلت، مطبعة المعارف ومكتبتها، مصر، 1943.
46. قداش محفوظ: 08 ماي 1945، توطئة بقلم عبد العزيز بوتفليقة، تر. سمير سي فيضل، منشورات anep، الجزائر، 2007.
47. قداش محفوظ: جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، تر، محمد المعراجي، منشورات anep، الجزائر، 2008.
48. قداش محفوظ: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، تر، أمحمد بن البار، ج02، 1939-1951، دار الأمة، الجزائر، 2005..
49. قنانش محمد: آفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945، منشورات دحلب، الجزائر، دس.
50. كافي علي: مذكرات من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946، ط02، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2011..
51. محرز عفرون: مذكرات من وراء القبور تأملات في المجتمع، تر، مسعود حاج مسعود، ج02، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

52. المدني أحمد توفيق: مذكرات حياة كفاح، في الجزائر 1925\_1954، ج 02، المجلد 02، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010..
53. مغدوري حسان: تأملات في الوضع الاقتصادي والاجتماعي للشعب الجزائري (1830-1945)، دار الجنوب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2022.
54. مقالاتي عبدالله: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014.
55. ملاح عمار: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
56. مياصي إبراهيم: قبسات من تاريخ الجزائر، دار هومة، د.ب.ن، 2012.

## 2/الكتب بالفرنسية:

1. Abderrahmane ، histoire de l'Algérie a la période colonial ، éditions barzakh
2. Radouane ainad tabete : le mouvement du 08 mai 1945 en Algérie ،  
entreprise algérienne de press. ، publications universitoin-Alger

## ثالثا المجالات:

### 1/ المجالات باللغة العربية:

1. اقحيز عامر: "المؤرخ شارل أندري جوليان ودوره في كتابة تاريخ الجزائر"، قضايا تاريخية، ع02، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، 2016..
2. اوعامري مصطفى: "الحزب الشيوعي والمسألة الوطنية 1920-1954"، مجلة الحضارة الإسلامية، ع 29، جامعة تلمسان، الجزائر، 2016.
3. بشرير وهيبة: "أحداث الثامن ماي 1945-دراسة تاريخية وقانونية"، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، ع1، مجلد6، 2022، .
4. بلبل محمد: "مجازر الثامن مايو 1945 في الجزائر من خلال الوثائق الأرشيفية"، مجلة المرأة المغربية للدراسات، ع1، جامعة تيارت، الجزائر، 2014.
5. بلعربي نور الدين: "الاستيطان الأوروبي في الجزائر وانعكاساته الاجتماعية والثقافية 1830-1962"، مجلة عصور، المجلد18، ع02، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر، 2019..

6. بن داود أحمد: "الهمجية الاستعمارية في مجازر ماي 1945 من خلال الكتابات الفرنسية (جان لوي بلونش أنموذجا)"، مجلة المرأة، مخبر الدراسات المغاربية، النخب وبناء الدولة الوطنية، ع04، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان الجزائر، 2015.
7. بن قبي عيسى: "تطور النضال السياسي لدى فرحات عباس من خلال بيان 10 فيفري 1945 م"، عصور جديدة، ع10، 2013..
8. بوديني محمد: "الدعاية الألمانية في الجزائر وتأثيرها على فكرة العمل المسلح إبان الحرب العالمية الثانية 1939-1945"، مجلة دراسات، ع08، جامعة عبد العزيز مهري - قسنطينة 02، الجزائر، 2018.
9. بوقريوة لمياء: "مجازر 8 ماي 1945 في منظور شارل روبر اجرون - دراسة تحليلية-"، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ع07، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2011.
10. حميدة فتيحة: "مظاهرات شهر ماي 1945 بالغرب الجزائري"، قضايا تاريخية، ع01، 2012
11. دادة محمد: "أحداث ماي 1945 في سعادة أسبابها ونتائجها"، مجلة العصور الجديدة، ع6، 2012.
12. راجعي عبد العزيز: "السياسة الفرنسية في مواجهة نشاط الحركة الوطنية الجزائرية لأمرية 07 مارس 1944 م أنموذجا"، المجلة التاريخية الجزائرية، مجلد6، ع02، 2022.
13. زروقي احمد: "تأثير الإنزال الأنجلو-أمريكي بالجزائر 6-9 نوفمبر 1942 على نشاط الحركة الوطنية إلى غاية 1954"، مجلة القرطاس، ع06، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2017.
14. زروقي محمد: "موقف الحركة الوطنية الجزائرية من الإنزال الأنجلو أمريكي بسواحل الجزائر 6-9 نوفمبر 1942"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، م07، ع14، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر.
15. زناتي عامر: "البشير الإبراهيمي وحوادث الثامن ماي 1945"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 12، ع2، جامعة غرداية، الجزائر، 2019..
16. زياني علي: "ديغول والمسألة الجزائرية -أمرية 7مارس 1944 -أنموذجا-"، مخبر المخطوطات، المجلد 11، ع01، جامعة أدرار، الجزائر، 2023.
17. سعيدوني بشير: "مجازر 08 ماي 1945، الخلفيات والانعكاسات"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مجلد01، ع02، جامعة بوزريعة، الجزائر، 2013، .

18. شوبوب محمد: "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في إعادة بعث الهوية الوطنية 1931-1939"، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية، العدد، 19، جامعة الشلف، الجزائر، 2018.
19. علامة صليحة: "تاريخ الأوبئة في الجزائر (الطاعون- الجذري-التيفيس-الملاريا)"، مجلة القرطاس، ع02، الجزائر، 2015.
20. عياشي عبد الكريم: "أنشطة وأعمال الدعاية لدول المحور خلال الحرب العالمية الثانية في شمال إفريقيا وتداعياتها"، مداارات تاريخية - دورية دولية محكمة ربع سنوية، مجلد01، ع03، الجزائر، 2019.
21. قاسمي يوسف: "مجازر 08 ماي 1945.. الخلفيات والأبعاد - منظمة قالمة نموذجاً"، مجلة العلوم الإنسانية، ع 15، جامعة خيضر بسكرة، الجزائر، 2008.
22. لباز الطيب: "التطورات السياسية في الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1944"، مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، ع01 جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر.
23. لهلاي اسعد: "مجازر 08 ماي 1945 من خلال بعض الوثائق العسكرية الفرنسية"، الحوار المتوسطي، المجلد 10، ع 01.
24. لونيسي إبراهيم: "تجديد فكرة العمل المسلح في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية 1939-1945"، مجلة المصادر، ع04، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001.
25. مدور خميسه: "أمريّة 07 مارس 1944 والمعالجة الديغولية للمسألة الجزائرية"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد 07، ع 03، 2021.
26. مدور خميسه: "مشروع بلوم فيوليت: إصلاحات ضائعة بين تماطل حكومة الجهة الشعبية وسلطة اللوبي الجزائري (1936-1938)"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات، جامعة 08 ماي 1945.
27. موساوي يوسف، ميسوم بلقاسم: "الدعاية النازية في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945) وسائلها ومحتواها"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، مجلد11، ع02، الجزائر، 2002.
28. ناصر الدين سعيدوني: "أحداث 8 ماي 1945" ذكرى تضحيات جسيمة وعبرة كفاح مرير"، الذاكرة، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، ع02، الجزائر، 1995.

29. ويكن فوزية: "التفاعلات في العلاقات المغاربية أثناء الفترة الاستعمارية وأثرها على

الوحدة العربية"، مجلة الحقوق والحريات، المجلد 10، ع01، 2022..

## 2/ المجلات بالفرنسية:

1. Ageron Charles Robert، enjeu de mémoire et histoire ،matériaux pour l'histoire de notre temps 2012 /4 (n 180) ، ، la contemporaine ( [https:// www.cain.info/reveu-materiaux-pour-l-histoire-de-notre-tempe-2012-4-page-68.htm](https://www.cain.info/reveu-materiaux-pour-l-histoire-de-notre-tempe-2012-4-page-68.htm))1 ، Charles –robert ageron .
2. Ageron Charles Robert:Les troubles du nord –constantinois en mai 1945 ،Une tentative insurrectionnelle ?Vingtième siècle ،revue d'histoire ،N°4 ،octobre1984.
3. ben iaishe Kamel " : massacres du 8 mai 1945 en Algérie: de Gaulle savait ، cautionnait et suivait les opérations ، " 12/06/2022 ، el watan.dz.com .
4. Ben mebarek Roger:"De Gaulle et les événements du constantinois du 8 mai 1945 ، " Auditorium du musée de l'armée –Hôtel des invalides ،9/10 mars 2012.
5. Guy Perville:"Charles robert ageron (1923-2008)"in: outremers ،tome 95 ،n°360-361 ، 2esemestre2008.l'Afrique des indiens ، à la mémoire.
6. Ruscio Alain: les communistes et les massacres du constantinois (mai-juin 1945)،dans vingtième siècle. Revue d'histoire 2007/2(N°94)éditions presses sciences po. René gallissot: présentation du rapport du général tubert.

## رابعاً: الرسائل والأطروحات:

1. بديدة لزهري:الحركة الديغولية في الجزائر (1940-1945)من الظهور الى المواجهة مع الحركة الوطنية، أطروحة دكتوراه، الجزائر، 2009-2010.
2. بلجة عبد القادر:مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي وانعكاساتها على المجتمع الجزائري 1907-1945، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي ليايس، سيدي بلعباس، 2015-2016.
3. رفاس محمد: الواقع الصحي في القطاع الوهراني 1914-1962 أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس، 2015-2016.

4. زايدي عز الدين: نزول الحلفاء وأثره على منطقة شمال إفريقيا، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي الياابس سيدي بلعباس، الجزائر، 2014-2015.
5. شوبوب محمد: الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945) دراسة سياسية، اقتصادية واجتماعية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران 01، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2014-2015.
6. العبيدي صباح نوري هادي: الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية 1939-1945، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث، كلية التربية قسم التاريخ، جامعة بغداد، العراق، 2013.
7. قدارة شايب: الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934-1954 دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، قسم التاريخ وعلم الآثار - الدراسات العليا، 2006-2007.
8. كفاح احمد محمد النجار: فرانكلين ديلاانو روزفلت وسياسته الخارجية تجاه منطقة المشرق العربي 1933-1945، رسالة ماجستير فلسفة في تاريخ الحديث، جامعة ديالي، العراق، 2002.
9. مازن صلاح حامد مطبقاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1939، رسالة ماجستير في الآداب، جامعة الملك عبد العزيز، العراق، 1985، ص 19.

#### خامسا: الملتقيات:

1. بوضربة عمر: قراءة في وثيقة فرنسية حول مجازر 8 ماي 1945 من خلال تقرير الجنرال دوفال، ملتقى مجازر 8 ماي 1945، منظمة المجاهدين، 2009.
2. تنسيق مديرية ومنظمة المجاهدين لولاية سطيف، وجامعة فرحات عباس سطيف: مجازر 8 ماي 1945 في الذاكرة الوطنية يومي 6 و7 ماي 2005، وزارة المجاهدين سطيف، 2009.
3. العياشي روابحي: "مجازر 08 ماي 1945 في الجزائر وانعكاساتها على علاقة الإدارة الفرنسية بالحركة الوطنية 1945-1948"، المؤتمر الدولي الأول للجمعية العراقية للمخطوطات والمرسوم قراءات في العلوم الإنسانية، ع خاص، جامعة باجي مختار عنابة - الجزائر

#### سادسا: القواميس:

1. le dictionnaire naitront mouvement ouvrière mouvement social ، charles robert ageron .

#### سابعا: المواقع الالكترونية:

## 1/ باللغة العربية:

1. "ديغول كان مفزوع من ثورة وكان وراء مجازر 08 ماي 1945"، الصوت الآخر، 2015، <https://www.assawte lakhar.dz>.
2. محند أرزقي فراد: شارل روبر أجرون، رحيل المؤرخ الذي تحدى الأيديولوجية الاستعمارية، موقع: <https://www.Echourouk. Online. com>، 21-10-2008.
3. سلسلة زدني علما، تاريخ الجزائر المعاصرة، شارل روبر أجرون، <https://www.Neel - Furat.com>.

## 2/ باللغة الفرنسية:

7. Benjamin Stora: Ageron: " Charles Robert (1923-2008) :"Universalis-Edu ، Sur <https://www.universalis.fr>.
8. Thomas wieder: Charles Robert Ageron ، Historien ، Sur: <https://www.le monde ، Fr. 5 ، Septembre ، 2008>.
9. Témoignage de Charles Robert Ageron: une carrière dé historien de Algérie ، dans guerre mondiales et conflits contemporains ، 2002(n °208) sur: <https://www.cairn. info>.
10. Amazon ، Fr: Charles Robert Ageron: liveres ، sur: <https://www.amazon. Fr>.
11. publication de at. auteur diffusées sur: cairn info. ou sur un portale partenaire ، <https://www.cairn.info>

## فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

قائمة المختصرات

أ ..... مقدمة

### الفصل الأول:

#### الخلفية التاريخية لحادثة الثامن ماي 1945

07	المبحث الأول: الأوضاع العامة في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية
07	1. الأوضاع السياسية
07	1.1. تجميد نشاط الحركة الوطنية
10	1.2. الدعاية الألمانية وتأثيرها على الجزائريين
12	1.3. التجنيد الإجباري وموقف الحركة الوطنية منه
15	1.4. نزول الحلفاء وموقفهم من نشاط الحركة الوطنية
16	2. الأوضاع الاقتصادية
17	2.1. انعكاسات سياسة الاستيطان على الاقتصاد الجزائري
18	2.2. تدهور الإنتاج
20	3. لأوضاع الاجتماعية
20	1.1. الفقر والمجاعة
21	1.2. الأمراض والأوبئة
23	المبحث الثاني: أسباب أحداث الثامن ماي 1945
23	1. انهزام فرنسا
23	2. بيان 10 فيفري 1943
26	3. أمرية 07 مارس 1944
30	4. حركة أحباب البيان والحرية
32	المبحث الثالث: حوادث الثامن ماي 1945
32	1. مظاهرات ماي 1945

- 32 ..... 1.1. مظاهرات الفاتح من ماي
- 34 ..... 1.2. مظاهرات الثامن من ماي
- 37 ..... 2. رد فعل فرنسا على المظاهرات (مجازر 8 ماي 1945)

## الفصل الثاني:

### الكتابات الغربية حول مجازر الثامن ماي 1954

- 41 ..... المبحث الأول: الكتابات الفرنسية
- 41 ..... 1. دوفال RymondDoval
- 43 ..... 2. توبرت Tubert
- 54 ..... 3. ديغول Charles de Gulle
- 56 ..... 4. الحزب الشيوعي الفرنسي
- 59 ..... المبحث الثاني: الكتابات السويسرية والأمريكية
- 59 ..... 1. الكتابات السويسرية
- 60 ..... 2. الكتابات الأمريكية

## الفصل الثالث:

### مجازر الثامن ماي 1945 من خلال منظور شارل روبير اجرون

- 63 ..... المبحث الأول: نبذة عن حياة شارل روبير اجرون ومؤلفاته
- 63 ..... 1. نبذة عن حياة شارل روبير اجرون
- 65 ..... 2. مؤلفات شارل روبير اجرون
- 68 ..... المبحث الثاني: كتابات أجرون حول مجازر الثامن ماي 1945
- 68 ..... 1. قراءة في مقال Mai 1945 en Algérie: enjeu de mémoire et histoire
- 72 ..... 2. قراءة في مقال: Les troubles du nord constantinois en mai 1945
- 79 ..... 3. قراءة في كتاب تاريخ الجزائر المعاصرة الجزء 02
- 83 ..... الخاتمة
- 85 ..... قائمة الملاحق
- 91 ..... قائمة الببليوغرافيا



# المخلص

## ملخص

يعتبر موضوع دراستنا الموسوم بـ: مجازر الثامن ماي 1945 من خلال كتابات المؤرخين الفرنسيين-شارل روبير أجرون أنموذجا- موضوعا جد هام في تاريخ الجزائر المعاصر. حاولنا خلال دراستنا الأكاديمية لهذا الموضوع أن نبين الجرائم المرتكبة في حق الشعب الجزائري خلال الثامن ماي لسنة 1945 التي حدثت في وقت كان العالم كله يحتفل بنهاية الحرب العالمية الثانية، الجزائر شاركت في هذا الاحتفال أيضا ، خرج شعبها يحتفل ، ويدكر من خلال المظاهرات بوعود فرنسا للجزائريين، لكن تم مقابله بالقمع في شتى أنواعه من طرف المستعمر وهذا ما قمنا بتسليط الضوء عليه من خلال الكتابات الفرنسية وكتابات شارل روبير أجرون بالخصوص.

تبين دراستنا أن الكتاب الفرنسيون حاولوا تقزيم أحداث الثامن ماي، واعتبار فرنسا ضحية لمؤامرات حزب الشعب الجزائري، غلبت كذلك المصالح والذاتية على المؤرخين الفرنسيين، غير أنه وخلال قراءتنا لمقالات شارل روبير أجرون اتضح لنا انه يتسم بالموضوعية في طرحه للأحداث وينتقد الكتاب الفرنسيين اللذين قللوا وحاولوا تغطية وقائع الثامن ماي 1945.

The subject of our study, titled "The massacres of May 8, 1945 through the writings of French historians - Charles-Robert Ageron as a model," is considered a very important topic in the contemporary history of Algeria. Throughout our academic study of this topic, we attempted to demonstrate the crimes committed against the Algerian people during May 8th, 1945, at a time when the whole world was celebrating the end of World War II. Algeria also participated in this celebration; its people came out to celebrate and to remind through demonstrations of France's promises to the Algerians. However, they were met with repression in various forms by the colonial authorities, and this is what we shed light on through French writings and specifically the writings of Charles-Robert Ageron.

Our study revealed that French writers attempted to downplay the events of May 8, portraying France as a victim of conspiracies by the Algerian People's Party. French interests and biases dominated the French historians. However, through our reading of Charles-Robert Ageron's articles,

it became clear to us that he approaches the events with objectivity and criticizes French writers who downplayed and attempted to cover up the events of May 8, 1945.